

المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة الثانية / جمادى الآخر ١٤٣٥ هـ / نيسان ٢٠١٤ م

6





في هذا العدد

الطرماح	٤
بقعة النور	١٨
عاليا جهة الطوف	٢٦
أطياف الذاكرة	٥٦
قراءة معاصرة	٦٠
سفر الحسن	٩٠
رسالة المسرح الحسيني	١١٠

تنويه: الآراء المنشورة تمثل أصحابها كما لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للآخرين



نشكر فرقتي «الغدير» و«سليب الروح» المسرحيتين على
استخدامنا لبعض صورهما في هذا العدد

الإشراف العام: السيد سعد الدين البنّاء	رئيس التحرير: رضا الخفاجي
مدير التحرير: طالب عباس الظاهر	سكرتير التحرير: عقيل ابوغريب
الهيئة الاستشارية: د.محسن القزويني/أ.د.عبودجودي الحلي/أ.د.محمد الخطيب	
المراجعة اللغوية: عباس عبد الرزاق الصياغ	التنضيد الطباعي: حيدر عدنان
التصوير: رسول العوادي	التصميم والخراج الفني: منتظر التميمي

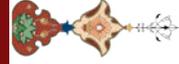
المشاركون في هذا العدد:

عبد الامير ابراهيم/ مروة العامري/ عماد نافع/ علي محمد ياسين الأحمد/ صلاح الخاقاني/ يعقوب يوسف جبر الرفاعي/
صباح محسن كاظم/ د.شوقي الموسوي/ حيدر عاشور العبيدي/ د.انوار سعيد جواد/ عبد الامير خليل مراد/ فراس الأسدي



رئيس التحرير

المسرح الحسيني .. نافذة حضارية خلاقة



وموافقة من سماحة الامين العام - دام عزه- ولأول مرة أيضاً عدداً من المسرحيات المنتمة الى المسرح الحسيني المترجمة الى اللغة الانكليزية لكي يتم توزيعها على الوفود الاجنبية الزائرة والى كافة اقسام اللغة الانكليزية في الجامعات العراقية كاستحقاق وطني وواجب شرعي يستدعي الطلب من المعاهد والجامعات العراقية تسليط الضوء على مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الاصيلية من خلال تثبيتها في مناهج التدريس الجامعي والاعدادي وكذلك تقديم المسرحيات على مسارح كليات الفنون الجميلة بعد ان توفر عدد كبير من الاعمال المسرحية الحسينية التي تتوفر على منظومتها الفكرية الخلاقة وشروطها الفنية واسلوبها الحداثي المعاصر.. ان انطلاقاً جميع هذا الفعاليات الثقافية الحضارية من كربلاء المقدسة.. كربلاء الحسين لها دلالات كبيرة ومعان سامية تؤكد بما لا يقبل الشك ، بأن كربلاء المقدسة منذ ان ضمخت ترابها بدماء الحسين الزكية الطاهرة اصبحت مركزاً للاشعاع الحضاري الخلاق وهي ما زالت في عنفوان عطائها رغم كل المحن والابتلاءات التي عاشتها .. وهي اهلٌ لذلك وتستحق هذا التمييز لأنها دفعت ضريبة عشقها وولائها لأبي الاحرار وسيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة، دماء زكية عبر عصور الظلم والاضطهاد وهي ماضية في طريق الخلد بيقين ثابت واستعداد تام على بذل المزيد من التضحيات ، فهذا هو قدرها وهي راضية به ومؤمنة بأنه الطريق الذي يحقق لها كرامة الدنيا وسعادة الآخرة..

تتصاعد وتيرة نشاط المسرح الحسيني يوماً بعد يوم نتيجة الدعم المطلق الذي يقدمه سماحة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه- ، الذي آمن بجدوى وفاعلية النشاط المسرحي الحسيني المبارك الذي ينطلق من مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الاصيلية، فقد امر سماحته بتسجيل عدد من المسرحيات الحسينية التي جسدت ملحمة عاشوراء الخالدة تلفزيونياً لكي ينطلق المسرح الحسيني من خلال عرض هذه الاعمال في فضائية كربلاء وكل الفضائيات التي تدين بمذهب اهل البيت النبوي الاطهار من المحلية الى العالمية حيث ستشهد محافظة كربلاء المقدسة نشاطاً مسرحياً ، لأول مرة في تاريخها- استثنائياً ، لم تعهده من قبل .. فقد بدأت الاستعدادات لاستنفار كافة الطاقات الفنية من مخرجين وممثلين وفنيين لتنفيذ هذا المشروع الفني الرائد الذي يُحسب للعتبة الحسينية المقدسة مُتمثلةً بأمينها العام سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه- وباسناد متواصل من السيد سعد الدين البناء المشرف على وحدة المسرح الحسيني ومجلة "المسرح الحسيني" ، مدير مكتب الامين العام دام توفيقه.

كما امر سماحته بتأسيس مسرح حسيني، مؤقت، في (صحن العقيلة زينب) سلام الله عليها.. لكي يتم تنفيذ كافة الاعمال المسرحية وتسجيلها تلفزيونياً. وتزامناً مع هذا النشاط النوعي المكثف اصدرت العتبة الحسينية المقدسة - قسم التوزيع والنشر- وبمباركة

مسرحية من فصل واحد
تأليف : عبد الأمير إبراهيم

الظرماع



السلام ويقرؤه) :

بسم الله الرحمن الرحيم .. من عبد الله وابن عبده علي بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وابي سبطيه الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أفنيت قومك يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلهم به لا زال معي يحمله ساعدي بثبات صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا على محمد نبياً ولا على السيف بدلا فبالغ في رأيك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستقر بك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى.

(وبعد الانتهاء من قراءة كتاب امير المؤمنين

علي (عليه السلام) يطويه) :

ثم طوى الكتاب وختمه عليه السلام ودعا برجل من أصحابه يقال له الطرماح وكان رجلا بليغا متكلماً فصيحاً لا يكل لسانه ولا يمل من الخطاب فعممه بعمامة فدعا له بجمل ووجهه الى دمشق وقال له: انطلق الى معاوية ورد الجواب فكرر الطرماح الكتاب في عمامته وانطلق وسار آناء الليل واطراف النهار حتى دخل دمشق فوقف

استهلال

قبل رفع الستار يظهر الراوي

الراوي : سنتناول هذا اليوم احد القادة الأوائل الذين لبوا نداء ربهم ودافعوا عن دينهم وقارعوا الظالمين في فترات حكمهم وكانوا خير مدافع عن آل البيت عليهم السلام وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الطرماح ...

فلما فرغ امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من واقعة الجمل ورجع الى الكوفة كتب اليه معاوية كتابا يقول فيه الراوي : (يقرأ الكتاب) بسم الله الرحمن الرحيم .. من عبد الله وابن عبد الله معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب. اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسول الله وقد انتهى إلى ما فعلت بحواري رسول الله طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة فوالله لأرجمنك بشهاب لا تطفئه المياه ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرّنك الجيوش ، واستعد للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام.

(وبعد الانتهاء من قراءة الكتاب يطويه)

ولما وصل كتاب معاوية الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقرأه دعا بدواة وقرطاس وكتب كتابا قال فيه : (ويتناول كتاب علي بن ابي طالب عليه

على باب معاوية فلنرَ سوية ماذا حدث.

المشهد الأول

يُفتح الستار ويظهر بستان من قصر الخضراء ، يتنزه به ، ابو الاعور السلمي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وابو هريرة (وهنا يدخل الطرماح ويستقبله البواب سائلا اياه)

البواب : من تريد ؟

الطرماح : اريد اولا اصحاب الامير ثم الامير

البواب : من تعني بأصحاب الامير ؟

الطرماح : اريد حنتما وجرولا وشاجعا وقامحا

البواب : سمَّهم بأسمائهم

الطرماح : هم ابو الاعور السلمي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وابو هريرة الدوسي

البواب : هم في باب الخضراء يتنزهون في بستان هناك فأذهب اليهم

(وهنا ينتبه الاربعة الى وجود الطرماح فيبدوون الحديث معه قاصدين الاستهزاء به)

ابو الاعور : لقد جاءنا اعرابي طويل القامة عظيم الهامة تعالوا نستهزئ به.

الجميع : السلام عليك ايها الاعرابي

الطرماح : وعليكم السلام

ابو هريرة : يا اعرابي هل عندك خبر من السماء ؟

الطرماح : نعم

ابو هريرة : اخبرنا ما هو ؟

الطرماح : إن الله قوي في ملكه ، جبار في قدرته ، عالم بسرائر خلقه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ومملك الموت في السماء ، وسيف علي بن ابي طالب في القفاء ، واستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء ، يا أهل الشقاق والنفاق .

مروان : من أين أقبلت ؟

الطرماح : من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي

عمرو بن العاص : من تريد ؟

الطرماح : أريد هذا الشقي الدعي ألوزي المنافق الردي الذي تزعمون انه أميركم

مروان : انه رسول من علي إلى أمير المؤمنين معاوية

أبو هريرة : وما تريد منه ؟

الطرماح : أريد الدخول عليه

ابو الاعور : انه مشغول عنك

الطرماح : بماذا مشغول عني بخط مخطوط او بشرط مشروط او بوعده موعود

ابو الاعور : لا ولكن يشاور اصحابه كيف يلقي علي بن ابي طالب في حربه وبما يلقيه

الطرماح : فسحقا له وبعدا له ولأصحابه وما هذه صفة من يتولى امور المسلمين

وانما هذه صفة فرعون وهامان لما تشاوروا في قتل موسى بن عمران

وهنا ينادون على البواب لأخذه الى معاوية

ابو هريرة : هيا بنا ... هيا (ويخرجون)
 الراوية : فلما بلغ معاوية كتاب ابن العاص
 وقرأه أمر بأن يضرب دونه ثلاثة امتار
 وجعل عند كل ستر ألف بطل عليهم الدروع
 والجواشن وبأيديهم اعمدة الحديد ثم امر
 ابنه يزيد ان يضرب المصاف على باب داره
 قريبا من الاستار ويجلس عندها.

يُفتح الستار ويظهر يزيد واقفا وهو يقوم
 بتفقد الجيوش الذين هم حول القصر
 فيدخل الطرماح ورئيس الجند.

رئيس الجند : هل لك ان تدخل على امير
 المؤمنين الطرماح : والله لهذا جئت وبه
 أمرت (فيتقدم الى داخل المسرح ويقول)
 لا اله الا الله من هؤلاء القوم كأنهم زبانية
 مالك في ضيق المسالك

(فعندما يرى يزيد بن معاوية يقول) :
 من هذا الغيشوم الميشوم المشؤوم ابن
 المشؤوم الواسع الحلقوم
 رئيس الجند : يا اعرابي هذا ابن الأمير
 يزيد الطرماح : ومن يزيد لا أراه الله مراده
 ولا ابلغه ومن أبوه ؟ كانا قدما غائصين في
 بحر الجلافة واليوم استويا على سرير
 الخلافة.

يزيد : (مع نفسه) ويحك أيها الإعرابي
 أتجرؤ علينا هكذا ؟! والله لو أذن لي أبي
 لقتلتك ... مرحبا بك يا إعرابي إن أمير
 المؤمنين يسلم عليك ويُقرئك السلام.

الطرماح : (باستهزاء) سلامه معي من

مروان : ايها البواب خذ هذا الاعرابي
 وارسله الى امير المؤمنين
 وهنا يخرج الطرماح والبواب من المسرح
 عمرو بن العاص : نادوا لنا على الكاتب
 ابو هريرة : وماذا تريد منه يا بن العاص
 ابو الاعور : لعله يريد ان يكتب كتابا الى
 امير المؤمنين

عمرو بن العاص : نعم اريد ان اكتب كتابا
 الى امير المؤمنين احذره من هذا الأعرابي
 فهو فصيح اللسان يتكلم ولا يكل

ابو هريرة : نعم الرأي (وهنا يدخل الكاتب)
 الكاتب : (بعد أداء التحية) سمعا وطاعة
 سيدي

عمرو بن العاص : اكتب ايها الكاتب كتابا
 إلى أمير المؤمنين

الكاتب : سمعا وطاعة يا مولاي وماذا اكتب
 به عمرو بن العاص : اكتب به بعد السلام
 اما بعد فقد ورد علينا اعرابي من العراق
 يزعم انه رسول من علي بن ابي طالب وهو
 ذو لسان فصيح وكلام مليح طلق ذلق يتكلم
 ولا يكل ويطيّل ولا يمل فاحذر من لسانه
 واستعدّ لجوابه بكلام بليغ ولا تكن عنه
 غافلا ساهيا والسلام.

مروان : احسنت يا بن العاص على هذه
 الفكرة احسنت والله انه لنعم الرأي

عمرو بن العاص : والان دعونا نذهب الى
 امير المؤمنين لكي نكون بجانبه عندما يدخل
 عليه هذا الاعرابي

الطرماح : هيهات هيهات .. ظلم الأمير
 وخان الوزير
 معاوية : إذن ناوله لولدي يزيد
 الطرماح : ما فرحنا بإبليس فكيف نفرح
 بأولاده؟
 معاوية : (بغضب) إذن ناوله مملوكي هذا (مشيراً إلى مملوك قائم على رأسه)
 الطرماح : مملوك اشتريته من غير حل
 وتستعمله في غير حق وان إمامي أوصاني
 أن لا أسلمه إلا بيدك
 معاوية : (فاقدا صوابه بغضب) ويحك يا
 اعرابي فما الحيلة في اخذ الكتاب منك؟
 الطرماح : الحيلة أن تقوم من مقامك
 صاغرا حقيرا وتأخذ مني بيدك وترجع
 إلى مكانك لأنه كتاب رجل كريم وسيد
 عظيم وحر حليم وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم
 (هنا وقبل أن يقرأ أوصاف الإمام علي
 عليه السلام يكون معاوية قد قام من مقامه
 أخذ الكتاب بيده وبعد قراءته يقول) :
 معاوية : يا اعرابي كيف خلفت علي بن أبي
 طالب ؟
 الطرماح : خلفته بحمد لله كالبدر الطالع
 حوالياه أصحابه كالنجوم الزواهر اذا أمرهم
 ابعدوا إليه وإذا نهاهم عن شر انتهوا وهو
 سيد سميدع إن لقي جيشا هزمه وارهه وان
 لقي عدوا قتله واخزاه وهو لا يغفل عن ذكر
 الله طرفة عين
 معاوية : وكيف خلفت الحسن والحسين ؟

الكوفة
 يزيد : قل ما شئت فقد أمرني بقضاء
 حاجتك
 الطرماح : حاجتي إليه أن يقوم من مقامه
 حتى يجلس من هو أولى منه بهذا الأمر
 يزيد : ثم ماذا تريد
 الطرماح : اريد الدخول عليه
 (وهنا يأمر يزيد برفع الستار فيقوم احد
 الجنود بفتح ستار ويظهر خلفه قصر
 الخضراء ومعاوية جالس وحواله الحاشية
 وبعد رفع الستار)
 يزيد : اخلع نعليك أيها الإعرابي
 الطرماح : (ينظر يمينا وشمالا) أهذا
 الوادي المقدس فأخلع نعلي ؟
 (فينتبه الى وجود معاوية فيسلم عليه)
 السلام عليك ايها الملك العاصي
 عمرو بن العاص : ويحك يا اعرابي لم لا
 تسلم على أمير المؤمنين
 الطرماح : ثكلتك أمك نحن المؤمنون فمن
 أمره علينا بالخلافة؟! والله لا اعرف اميرا
 للمؤمنين غير سيدنا علي بن ابي طالب
 عليه السلام
 معاوية : ما معك يا اعرابي ؟
 الطرماح : كتاب مختوم من إمام معصوم
 معاوية : ناولني إياه
 الطرماح : اكره ان اطأ بساطك
 معاوية : ناوله وزيري هذا (مشيراً الى
 عمرو بن العاص)

وان الله ولي من يزيد

معاوية : اعطوه عشرين الفاً

الطرماح : اجعلها وترا فان الله هو الوتر

ويحب الوتر

معاوية : ايها الحاجب اذهب وآته بالأموال)

وبعد ذهاب الحاجب ليأتيه بالأموال)

الطرماح : يا معاوية اراك تستهزئ بي على

فراشك

معاوية : لماذا يا اعرابي

الطرماح : انك أمرت لي بجائزة لا أراها

ولا تراها فأمرك بمنزلة الريح التي تهب

من قتل الجبال

معاوية : هيا أيها الحرس ناد لنا الحاجب

فليعجل

الحاجب : مولاي هذه هديتك إلى الاعرابي

معاوية : ناوله اياها

عمرو بن العاص : يا اعرابي كيف ترى

جائزة أمير المؤمنين ؟

الطرماح : هذا مال المسلمين من خزانة رب

العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين

معاوية : يا طرماح لو كان علي ما اعطاك

فلسا واحدا

الطرماح : لا والله كيف له ان يعطيني مال

المسلمين وهو يخشى عقوبة ربه ولا يعمل

الا بما امر الله والمال الذي اعطيتني اياه

هو من مال المسلمين اخذته منهم بغير حق

فان سيدي عليا اولى به منك يدفعه الى

مستحقه

الطرماح ، خلفتهما شابين تقيين نقيين

طيبين فاضلين مصلحين في الدنيا والآخرة

معاوية : لله درك يا اعرابي ما أحسن تثناءك

لصاحبك وما أظن عنده أحدا من أصحابه

أفصح منك

الطرماح : لو بلغت باب امير المؤمنين علي

بن ابي طالب عليه السلام لوجدت الفصحاء

البلغاء الفقهاء ولرأيت رجالا سيماهم في

وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت

نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعل لا

بين القلوب على مصراعيها لا تأخذهم في

الله لومة لائم فاذا رأيتهم غرقت في بحر

عميق لا تتجو من لجته يا ضعيف الإيمان.

(وهنا يدنو عمرو بن العاص من معاوية

فيقول له)

عمرو بن العاص : إن العرب أصحاب لقمة

فلو أمرت لهذا الاعرابي بشيء من المال

تقطع به لسانه كان أجلاً

معاوية : يا اعرابي ما تقول في الجائزة

تأخذها مني ؟

الطرماح : اني اريد ان اقبض روحك من

جسدك فكيف لا اخذ مالك من يدك ؟

معاوية : امرنا لك بعشرة الاف دينار ... ايها

الحاجب ناولها له

الحاجب : امر مولاي مطاع

معاوية : (مخاطبا الطرماح) أتحب ان

ازيدك

الطرماح : زد فأنك لا تعطيه من مال ابيك

ايكما الكذاب أنت بإدعائك أم كاتبك فيما يكتب ؟

معاوية : (بتردد) وكيف ذلك يا اعرابي ؟
الطرماح : لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لن يقدروا ان يصلوا مقدار ذلك

معاوية : والله لقد كتب بغير اذني الطرماح : ان كنت لم تأمره فقد استضعفك وان كنت أمرته فقد استفضح كأنك تهدد البط بالشط (ويردد هذا البيت)
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين اجنحة الذباب يضير

عمرو بن العاص : ما هذا الكلام ايها الاعرابي في حضرة امير المؤمنين الطرماح : والله ان لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ديكا عظيم المنقار يلتقط الجيش ويصرفه الى ناصيته ويحطه الى حوصلته.

معاوية : من هو ايها الاعرابي ؟
الطرماح : هو والله مالك الاشر النخعي (وهنا يشتاظ معاوية غضبا فيأمر كاتبه ان يكتب كتابا)

معاوية : هيا ايها الكاتب اكتب ولا تُطلِ الكلام

الكاتب : امر مولاي مطاع (فيتناول القرطاس ويكتب) بسم الله الرحمن

معاوية : ثكلتك امك يا طرماح اخذت مني الجائزة ولم تحسن صني معك وتقابلني بمثل هذا الجواب
الطرماح : طوبى لأمي حيث ولدت مؤمنا مثلي ولم تلد منافقا مثلك
(وهنا تثار نائرة معاوية فينادي على الكاتب بغضب)

معاوية : (بعصبية) ايها الكاتب الكاتب : امر مولاي مطاع
معاوية : اكتب جواب صاحبه لقد ضيق علي نفسي واضلم علي الدنيا ومالي طاقة ولقد أعجزنا عن الحيلة فيه.

الكاتب : سمعا وطاعة يا مولاي (ويتناول القرطاس ويكتب ويردد ما يكتبه)

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وابن عبد الله معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ، اما بعد فأني قادم عليك بجيش من الشام مقدمه الكوفة ومؤخره بساحل البحر ولارمينك بالف جمل من خردل تحت كل خردل الف مقاتل فأن اطفأت نائرة الحرب والفتنة وسلمت الينا قتل عثمان والا فلا تقل قال ابن ابي سفيان وطفى معاوية ... ولا يغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم والسلام (وهنا يضحك الطرماح)

الطرماح : سبحان الله يا معاوية اخبرني

بعيني.

عمرو بن العاص : أتدري لماذا يا معاوية

معاوية : لماذا يا بن العاص

عمرو بن العاص : لأننا تركنا الحق وراء

ظهورنا اذ يدعوننا علي بن ابي طالب بين

المهاجرين والأنصار فتركناه واتبعناك وكل

منا يتكلم على قدر صاحبه ، فما عسى ان

نقول فيك فما عسى ان يقول هذا الرجل

في علي مهما قال فعلي أزيد ما يقول فلو ان

لك من النبي منزلة كمنزلة ابن عمه وكنت

الحق لأدبنا عنك اضعافا مضاعفة.

معاوية : رضَّ الله فاك ان كلامك اشد عليّ

من كلام الاعرابي

(وهنا يُطفاً الضياء ويشتغل ضياء الراوية

فيصعد الراوي ويقول)

الراوي : وهكذا يا اخوتي الحضور فبعد

خروج الطرماح من مجلس معاوية احاط

به الغلمان وجعلوا يستخفون به ويقولون له

يا اعرابي هذه الناقة لنا ولها فصيل قد

اشتد رغاؤه في فقد امه وما نرى الا انك

سرقتها منا وبقي الطرماح حيران يفكر

انهم اتهموه بالسرقه واستخفوا به فانكسر

قلبه ودمعت عيناه وتوجه بقلبه الى امير

المؤمنين واستغاث به وجعل يكرر من قول

علي مظهر العجائب فلما اتوا ليتسلموها

منه فاذا الناقة تحولت جملا فأخذوا

الرحيم ، من معاوية بن ابي سفيان الى

علي بن ابي طالب اما بعد فأني قادم بجنود

اهل الشام وانداء اليمن لقتالك وحريك او

تدفع الينا من قتل عثمان فان سلمت الينا

سالمناك وان ابيت حاربناك وانت اعرف

برأيك والسلام

(وهنا يتناول معاوية الكتاب ويختمه ويناوله

الى الطرماح فيتناوله الطرماح مع المال ثم

يخرج ... وبعد خروجه يقول معاوية الى

الحاجب)

معاوية : ايها الحاجب ناد لنا على الغلمان

الحاجب : امر مولاي مطاع

عمرو بن العاص : ماذا تنوي ان تفعل يا ابا

يزيد

معاوية : ستري ماذا انوي ان افعل

(وهنا يدخل الحاجب والغلمان وبعد اداء

التحية)

الحاجب : الغلمان بين يديك مولاي

معاوية : هيا اخرجوا خلف هذا الاعرابي

واستخفوا واستهزئوا به وادعوا انه سرق

ناقتكم

الغلمان : امر مولاي مطاع (وبعد خروج

الغلمان)

معاوية : لو اعطيت جميع ما املك لرجل

منكم ماكان يؤدي عني عُشر ما ادى هذا

الرجل عن صاحبه فوالله لقد اظلم الدنيا

الطرماح) هيا لنر
 (يخرج القاضي والطرماح)
 معاوية : لنر كيف أصبحت الناقة جملا ...
 هل جنَّ هذا الإعرابي!
 عمرو بن العاص : ربما اصبح كذلك
 معاوية : وكيف ذلك يا بن العاص ؟
 عمرو : لنر كيف (فيدخل القاضي
 والطرماح)
 القاضي : (يتعجب) ما هذا يا مولاي ؟ انه
 جمل وليس ناقة وانا شاهدت ذلك
 عمرو بن العاص : رأيت يا أبا يزيد ؟
 معاوية : (يخاطب الغلمان) هيا اخرجوا
 وأنت أيها الإعرابي اخبر صاحبك بأني
 سأتيه بجند مجندة لا يفرقون بين الناقة
 والجمل
 (وهنا يخرج الطرماح فيضحك الجميع
 وينتهي المشهد)
 يُفتح الستار وتظهر صحراء كربلاء في يوم
 الطف ويصعد الراوي
 الراوي : وهكذا رجع الطرماح إلى الكوفة
 واستمرت حياته مع الإمام علي بن أبي
 طالب عليه السلام وبعد استشهاد الإمام
 علي بقي مع ابنه الحسن وبعد استشهاد
 الحسن عليه السلام بقي مع أخيه الإمام
 الحسين عليه السلام ولقد استشهد معه
 في طف كربلاء فلنر بطولته في ذلك اليوم

يجرونه الى القاضي فجاء بهم القاضي الى
 مجلس معاوية فلنشاهد معا ماذا كان يجري
 (وينزل الراوية من المسرح يُطفأ مصباح
 الراوية ويُشعل المصباح الرئيسي على
 المسرح ويدخل القاضي ومعه الغلمان
 والطرماح).
 القاضي : (بعد اداء التحية) مولاي الامير
 ...
 معاوية : ما وراءك ؟
 القاضي : ان هذا الإعرابي قد سرق ناقة
 من هؤلاء الغلمان وحكمت بأن الناقة لهم
 لان لها فصيلا قد اشتد رغاؤه وها هو
 يدعي ان الناقة له.
 معاوية : (يُطرق ثم يخاطب الغلمان) : انتم
 ايها الغلمان هل ان الناقة لكم ؟
 الغلمان : نعم مولاي
 معاوية : (يلتفت الى الطرماح) وانت ماذا
 تقول ؟
 الطرماح : انتم اقمتم البينة بأن هذه ناقة
 وهي لكم وأنا أقول انه جمل وهو لي ولي
 شاهدان عادلان بأن هذا جمل وليس ناقة
 وأنا ادعو القاضي ليأتي ويرى الشاهدين
 العادلين على ذلك.
 معاوية : اذهب معه لترى الشاهدين)
 (يخاطب القاضي)
 القاضي : امر مولاي مطاع (يلتفت الى

اللَّهُ ان ابرز لأنال الشهادة بين يديه
الطرماح : يقول لك الحسين ابرز ... هيا يا
عمير دافع دون ابن رسول الله
عمير : يبرز مرتجزا بهذه الابيات من
الشعر

انا عمير وابي مطاع

وفي يميني صارم قطاع

دون الحسين الضرب والصرع

صلى عليه الملك المطاع

الراوي : ويبقى يبارز ويقتل جماعة ويقتل
رحمة الله عليه

وهنا يبرز الطرماح

الطرماح : هل يأذن لي سيدي ابو عبد الله
ان ابرز واقتل دون ابن رسول الله وابن بنته
(ويلتفت الى القوم ويتقدم مرتجزا)

انا الطرماح شديد الضرب

وقد وثقت بالاله ربي

اذا نضيت بالهياج عضبي

يخشى قريني في القتال غلبي

إظلام

العظيم الذي بقي التاريخ يخلد يوم الطف
إلى قيام الساعة فلنرَ ماذا حدث في ذلك
اليوم.

(وينزل الراوية وتشتعل مصابيح المسرح
فتظهر مجموعة من جيش عمر بن سعد
ومجموعة من أصحاب الحسين عليه
السلام الطرماح وجون مولى ابي ذر وعمير
بن مطاع)

احد جنود عمر بن سعد : اين جنتكم التي
تزعمون إن من قُتل يذهب إليها فهيا هل
من مبارز؟

الراوي : (وهنا يبرز جون مولى أبي ذر)

جون : أياذن لي مولاي أبو عبد الله بأن
ابرز لهم ؟

الطرماح : يقول لك الحسين ابرز رحمك
الله يا جون

جون : (يتقدم مرتجزا بهذه الابيات من
الشعر)

سوف ترى الفجار ضرب

الأسود بالمشرفي الصارم المهند

بالسيف صلت عن بني محمد

ارجو بذاك الفوز يوم الموعد

فيبقى يبارز ويقتل مجموعة ويُقتل (رحمه
الله)

الراوي : (وهنا يبرز عمير بن المطاع)

عمير : أياذن لي مولاي الحسين ابو عبد

نساءُ الطفوف

ج ١

❖ مروة العامري



وما كان لذلك الفقدان- الذي كان بعضه مبكرا- من اثر هز شخصيتها، فبان منها ولو بعض الضعفالذي غالبا ما يبدو على بني البشر، لو تعرضوا إلى جزء يسير، من تلك النكبات، ولو مروا بنزر بسيط من تلك المواقف، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: ما السر في تلك المعجزة؟

وهنا يظهر أمامنا ابسط الأجوبة وهو: لا ريب أن من تنشأ في رحاب الأنوار المحمدية العلوية الفاطمية، أن تكون مصادر قوتها، تتهل من تلك الينابيع، الفياضة، بالحكمة، والإيمان والقوة والصبر والعزيمة، التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال، أو وفق أي مقياس من المقاييس التي تعارف عليها البشر، أن تنطبق عليها، وهكذا كان صبرها أقوى وأعلى من قوة البشر العاديين فنشأت، قامة عالية، وسامقة، ومحصنة، بكل أسباب القوة، والرصانة، التي ظهرت عليها تلك الشخصية التي اسمها زينب بنت علي، عليهما السلام، ومعها بدأت المواقف النادرة والباهرة فأضحت عظة وموعظة وحكمة ودرسا، لجنسها من النساء خاصة، ولكل بني آدم عامة. إنها السيدة التي ضربت لنا، نحن البشر، أروع الأمثلة، وعلمتنا الدروس المتميزة، على القادرة الفائقة، للمدى العظيم والكبير والنادر عن الصبر والتحمل والمواجهة والتحدي، لكل المواقف العسيرة، وأصحابها الذين ساقتهم أمانهم وآمالهم

مدخل

بإذن الله تعالى وإرادته التي تعلو فوق كل إرادة، كانت تلك السلسلة من المقالات، عن نساء الطفوف، سلام الله عليهن ورحمته وبركاته، ومما لا شك فيه، أن لكل واحدة منهن كان الدور الفعال، في صياغة ملحمة الطف الخالدة، التي لن يتوقف الحديث عنها، مهما طال الزمان ودار في دورته الأزلية.

العقيلة



بإذن الله تعالى، نحن في هذه الحلقة، وهي الأولى، في ضيافة، سيدة الهاشميين، وعقيلتهم الأولى والمقدمة، السيدة زينب، بنت الكرار، علي بن أبي طالب، والزهراء، فاطمة بنت محمد وزوج عبد الله بن جعفر الطيار، صلوات الله عليهم أجمعين، وحق لها بلا منازع، أن تسمى جبل الصبر، الذي تحمل ما لا يمكن لبشري ولو كان مصنوعا من جبل، أن يتحمله. فقدت جدها الرسول الأعظم وأباها الكرار عليا وأمها الزهراء وبعثها المقدم، صلى الله عليهم وسلم،

المحمدي العلوي الفاطمي الحسيني، بمواجهة حاسمة مع المنطق السفيفاني، المعاوي، اليزيدي، وكانت التعرية التامة لمنطق الفسق والظلم والفجور وهو يواجه منطق الحق والإيمان والنور، فتتوضح الحقائق، وتتقلب كل وجوه المحن أمام الظالم الأموي، وتتقلب معه، كل الموازين، فبدلاً من أن يكون، أهل بيت النبوة، صلوات الله عليهم أجمعين، في المحنة، يكون البيت الأموي هو في المحنة، وبدلاً من أن يكون هو المنتصر يصبح هو الخاسر المنحدر الخاسئ، فتتدهور أحلام، الفاسق، الظالم، المخمور، مربي القردة وتنتهي إلى جب سحيقة ما لها من قرار. رافقونا إلى تلك الصورة التاريخية التي كانت وتبقى وستبقى، وصمة عار، في جبين، كل من يريد، نصره الباطل، على الحق، والظلمة على النور ويقر وبلا تردد بأنه كان من أتباع الشيطان ومنطقه الأهوج الخاسر.

السيدة الهاشمية المجروحة، المنكوبة برزية عظيمة، ما كان قبلها، ولا بعدها، رزية أصيب بها أحد من بني آدم، تقود موكب الإباء، سبايا الهاشميات، اللواتي تقطر أرواحهن دماً زاكياً بعد استشهاد الثائر على الجاهلية الثانية، الحسين بن علي، عليهما السلام، وتقف قبالة رمز الكفر والضلالة، يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، لعنهم الله تعالى جميعهم ومن تبعهم، إلى يوم الدين، أولئك الذين أثبتت

وأحلامهم وغيرهم، إلى سبيل الظلام والظلمة والباطل، وذلك كله تجلى لنا عبر كم هائل من المواقف التي تخللتها حياة العقيلة زينب، سلام الله عليها ورضوانه، حين ولدت وحين ماتت وحين تبعث حية، وما أظننا بمبالغين في كل ما أوردناه، أو سنورده لاحقاً عنها، صلوات الله عليها، وذلك لو تذكرنا فقط بأنها بضعة من خاتم النبيين محمد بن عبد الله، وحبیب الله، وبضعة من يعسوب الدين، وإمامه، والوصي عليه من بعد النبي، وهو راعيها الذي كان ربان سفينة النجاة، التي من ركبها، كمن ركب سفينة نوح وهي بضعة من سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء، أم أبيها، وبعد هذا كله، هي أخت حبيبة لسيد الشهداء ومخلص الأمة، وحبیب حبیب الرسول الأعظم، صلوات الله عليهم وسلامه كافة وبعد كل تلك المدخلات والمعطيات، فهل لنا أن نتخيل أو نتصور أو نتوقع، الهيئة بشكلها وكذا مضمونها الذي ستكون المخرجات؟ بالتأكيد أنها السيدة زينب، التي حازت على لقب عقيلة الهاشميين، عن جدارة وبتفوق وبلا منازع. وحق لنا لو أنا، عدنا بالذاكرة، لكي نستذكر ما كان لها، من موقف، هو المحاجة الكبرى التي فاقت كل تصورات، البيت الأموي، المتمثل بفاسقها الأعظم والأكبر، يزيد بن معاوية، في أول لقاء بينهما، بعد ملحمة الطف الخالدة على مر الزمان، فكان المنطق الهاشمي

وعلى أي وجه كانت الظروف وهي التي اختزلت آلامها وأحزانها، واحتضنت جراحها وتوسدتها، فلم تظهرها، ولم تبدها بل سمت بروحها وصبرها وكبريائها، الذي ضاهى كبرياء الجبال الشاهقة، الشم، في صمودها وتحملها لعوامل الرياح والأمطار والفيضانات والبراكين. إنها السيدة زينب بنت علي، عليهما السلام، صمام أمان سببا موكب الهاشميات، اللائي استمدن من عزمها العظيم، القوة والصلابة وهن بمواجهة يزيد الكفر والطغيان والطاغوت والعنجهية، الذي كان يظن نفسه المنتصر فإذا به المهزوم الخاسر الواهم المتوهم بالنصر-الحلم، تلك المواجهة كانت، حربا بكل معنى الكلمة تقابل فيها منطلقان. المنطق الهاشمي المنير، والمنطق السفنياني الأموي المظلم، فلمن كانت كفة النصر والانتصار؟ جواب هذا السؤال سيكون بإذنه تعالى، في الحلقة الثانية، ونحن نعود بالصفحات المشرقة، والمنيرة، من كتاب، جهاد الهاشميين، ونستحضر، ذلك اللقاء التاريخي الذي كان وما زال ويبقى، مصدر فخر وعز وإباء وفرح، لكل من والى الهاشميين، ومصدر ذل وانكسار، وخسران، وحزن، لكل من والى آل سفنيان وآل أمية. بمشيئة العلي الاعلى، لنا تنمة في اللقاء الثاني.

أعمالهم الشنيعة، إنهم ثلة من المرضى المصابين باعتى الأمراض النفسية، التي تعجز كل نظريات علم النفس، القديمة منها، والحديثة، على تحليلها، او إيجاد علاج لها، لكونها من تلك الأمراض، التي تسير في عروق البشر، مسرى الدماء، وكلما تمت معالجتها، تولدت من جديد، ومن أهم تلك الأمراض، مرض الحقد والمقت، لكل شيء يشير إلى الهاشميين والعلويين، الذين تولاهم رب العالمين، بنعمه ومنه، فكانوا من المنتخبين للريادة.

للقيادة والإدارة وتمثيل الله تعالى، جل في علاه، في اصدق الصور وأروعها وأحقها، في كل بقاع الأرض، قديما وحديثا، وعلى هذا الأساس، انزل المولى المقدر القدير، الحب في قلوب الناس لهم، إنهم آل بيت النبوة، صلوات الله عليهم وسلامه، من الأولين والآخرين، فباتوا رموزا وملادا وسفنا، لكل من يروم الفوز برضا الله تعالى، وبرضا نبيه ورسوله الخاتم، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه واله وسلم، صاحب الإسراء والمعراج، الذي كان قاب قوسين أو أدنى من لقاء خالقه وبارئه، فكانت تلك إشارة ربانية، جلية إلى انه ونسله من المقدمين المحبين لله.

ومنهم سيدتنا الأثرية، ورمز الحرية والتحرر، والقوة والعزيمة، على مواجهة كل قوى الشر والكفر والضلالة، وعبدة الأصنام، والأوثان، مهما كانت الأحوال،



بقعة النور

❖ عماد نافع

رأس يحمل أسرار الكون ..

نعم اسرار الكون

الكون كله بشمس واحدة ودمك بشمسين!!! ...

....

سيفي بحد واحد ودمك بحدين يا حسين

.....

يالله ..يالله .. نوره يفضح نور الشمس .. اقسام

على ذلك ..تشع منه حروف مقدسة

....حروف...تسبح لك يالله ..يالله... اسمع فيه

صوت الأذان

يشير الى الشفايف :

وهذه الشفايف

اسمعها تردد خذوا من راسي ماشئتم دما

ومساجد

ولاتنسوا تقوى الله ...

يالله ..قل لي ..هذا رأس من ؟؟

....اني لاعرفه ..لااعرف حقيقته !!!واجزم

لايعرف حقيقته غيرك

يؤشر بيده الى الجمهور قائلاً :

هل تعرفون حقيقة هذا الراس ...ها ...هل

تعرفونها حقا ؟؟؟

يقترب من الجمهور ويعيد السؤال :

هل حقا تعرفون حقيقة هذا الرأس ..اجيبوا

اجيبوا ؟؟؟؟؟.....

يرفع رأسه الى السماء وهو يصعد السلم مسرعا:

قلت لك لايعرف حقيقته احدلاتعرفه سوى

السماء

يقف على الدرجة الاخيرة من السلم :

.....وكيف لي ان اعرفه انا ...ها ..كيف ؟

.....قُطعت الرأس فحسب

ولم اكن ادري..... اني قطعت أوشاج السماء !!!

قطعت أوشاج السماءاوشاج السماء

-سايك ابيض

-الموسيقى - آهات ...

-الاضاءة - خافتة - لون ابيض مزرق

-تساقط أوراق الاشجار الخضر على

السايك الابيض

يرتفع السايك الابيض لتظهر العربية

... (الجنرال من داخل الفاير « بيته وسجنه

اليومي » وهو يلتحف بملحف كما المحموم) :

يتمتم بكلمات مقطعة : جمر ..جمر ...

يفغو...يتناسل فوق جفوني ...

واخر العمر ...احصد جمرا

جمر ..جمر...جمر ..جمر ...يحرق جفوني

اه اه اه : انها الحمى

..نعم انها الحمى ...اه رأسي يتصدع ... كل ما في

يتصدع ...اه اه اه ه ه ه

» يخرج من فتحة الفاير ملتحفا بشرشف كبير

ويمشي مترنحا :

...اين انتم ... يا اولاد... ال.....هل تسمعوني ..

لا احد يستطيع ان يطب لي رأسي ..بدني

..روحي ...اه ...

لعنكم الله ...اين انتم ..لم تركتموني وحيدا ...

ليس ثمة كائن يشكل هذا الفضاء سواي ...

تذكروا.....

أنا وحدي من يرسمه ..ويشكله ...

أشلاء مبعثرة ...أجسادا بلا رؤوس ...

ورأسا بحجم هذا الكون ...

تظهر على السايك بقعتا نور « شمسان »

ينتبه الى كلامه ..يصحو من غيبوبته ... ويتابع

كلامه وهو يتحرك بشكل دائري حول نفسه

وبصوت الخائف :

الصرخة

علي محمد ياسين الأحمد



أن أقتع الآخرين بذلك؟ كيف؟ كيف؟ ما من طريقة إلا وجربتها، فأنا على يقين من ذلك، على يقين من كون معاوية يغدر ويفجر، وهو على استعداد ليصافح الشيطان وليقتل الملائكة من أجل مصالحه الشخصية الخاصة.. لكن مهلا .. لماذا لا أذهب إلى الأستاذ عتيق، ذلك المتخصص بالتاريخ والذي درّسنا فيما مضى، وحبب إلينا تاريخنا الإسلامي بطريقته الخاصة، فهو رجل مثقف ولا بدّ أنه يعرف الحقيقة كما هي وربما سيساعدني في ما أريد الوصول إليه...

مشهد (٢)

تتفتح ستارة المسرح على بيت صغير من الطين ذي بوابة متواضعة يبدأ عبد الحق طرقاته الخفيفة على الباب، ثم يخرج رجل على مشارف الخمسين وخط الشيب رأسه ولحيته القصيرة وشاربه المحفوف...

عتيق: من الطارق؟

عبد الحق: أنا تلميذك القديم يا أستاذي عتيق.

عتيق: أهلا بك يا ولدي، الحمد لله أنك قد تذكرتني بعد كل هذه السنين، أين أنت الآن يا ولدي عبد الحق؟ لقد سمعت من بعض طلبتي أنك دخلت قسم التاريخ، وهذا يفرحني لأنه يدل على اعتزازك بتاريخ أمتنا وموروثها العظيم، فهل صحيح ما سمعتُ .
عبد الحق: نعم يا أستاذ، وكلّ هذا بفضل

(مسرحية من فصلين)

شخصيات المسرحية

١- عبد الحق : طالب جامعي بقسم التاريخ باحث عن الحقيقة.

٢- عتيق : معلم سلفي

٣- هيّال : محضّر الأرواح.

٤- روح معاوية بن أبي سفيان

الفصل الأول مشهد (١)

تتفتح ستارة المسرح حيث تبدو إنارة خافتة تحيط بالمكان (وهو غرفة كبيرة تبدو فيها رفوف الكتب والأوراق وغير ذلك) في حين تحاصر بقعة ضوء دائرية جسد عبد الحق الذي يقطع المكان جيئة وذهابا وهو يحاور نفسه:

عبد الحق: لا بدّ أن أصل للحقيقة

لا ينعني عنها مشرق شمس ولا مغربها أنا لها عاشق، ومهما تلبستُ بالباطل والكذب والأوهام، فهي ستظل في مرآة نفسي الهائمة بها - على الأقل - نقية تتلأل كمصباح في ليلة داجية!

لكن كيف أصل والتاريخ كلّ مكتوب بمداد النفاق والرياء والباطل؟

كيف أزيل ركام الكلمات السمجة من بطون الكتب المتزلفة للطفافة؟

وكيف أمحو ما علق بالذاكرة المخدوعة منذ مئات السنين؟

وهب أنني قادر على الوصول إلى أنّ رجلا عظيما كالحسن بن علي لا يمكن أن يضع يده بيد فاجر غادر كمعاوية ليصالحه، فكيف لي

الحقيقة؟ وأين ماكنت تتبجح به أمامنا من ضرورة الدفاع عن الحقيقة المجردة؟ إنك بهذا تبدو كمن يتآمر مع بني أمية لتميرير خدعهم وألاعيبهم، لا بد أن نواجه الأخطاء، ونصح ونُعدّل، فلا يوجد شيء مقدّس خلا القرآن والسنة الصحيحة. أليس كذلك؟

عتيق : ستصطدم رأسك بحجر كبير، ولن تصل إلى شيء مما تريد، أو عليك أن تعيد كتابة تاريخ الطبري والواقدي والبلاذري وسواهم .

عبد الحق : سأفعل ذلك ولو بمفردي، لا بد أن أعرف الحقيقة كما هي، لا بد، لا بد لي أن اصل، الحقيقة معشوقتي ولو غيرت من قناعات لي راسخة.

الفصل الثاني، المشهد (1)

هالة ضوء تحاصر جسد عبد الحق، وهو جالس في غرفته ساندا ظهره إلى الحائط وعيناه تغوران في نقطة مجهولة، ثم فجأة ينتفض من جلسته صارخا بفرح: وجدتھا، وجدتھا، ثم لا يلبث إلا أن يقول محدثا نفسه: عبد الحق : إذا كنت عاجزا بالمرّة، وأنا أجوب الكتب الصفر التي تُعلي شأن من لا يستحق، وتحطّ من شأن من يستحق علواً، إذا كنت عاجزا عن الوصول إلى دليل، فهذا ليس معناه أنني مهزوم تماما، فقد ينكسر المرء، وهذا لايعني أنه مهزوم، وقد ينهزم مرّة، وهذا لا يعني أنه ميت! نعم لا يعني أنني منهزم، ولا يعني بالمرّة أنني ميت، وإذا

ما علمتنا وعرزت بنا من حبّ للمعرفة، فقد كنت مؤثرا جدا بنا، بأسلوبك وحرصك وما تحصلت عليه من معارف، وأنا الآن أجد نفسي في مشكلة مع هذا الموروث الذي نتعلمه، فكل ما مكتوب في بطون الكتب ربّما خالف الوقائع والحقائق يا أستاذ، وهذا ما يحزّ بنفس المتعلم الباحث عن الحقيقة الناصعة التي لم تزيّفها الأقلام المأجورة ! عتيق : هلاّ ضربت لي مثلا ياولدي عما تقول، فإن كلامك بدا لي غامضا .

عبد الحق : أستاذي، أيعقل أن الحسن، وهو الخليفة الشرعي يضع يده بيد رجل خارج على الخليفة الشرعي ومغتصب للسلطة كعماوية؟

عتيق : (يُطرق قليلا ، ثم يعتدل في جلسته، وينظر خلسة إلى باب الغرفة، كمن يخاف من قول ما) يا ولدي التاريخ كلّ مكتوب بمداد أموي، و لا سبيل إلى الإصلاح، لقد عُرف التدوين العربي أيام حكمهم فاشتروا كلّ شيء بثمن، لا سبيل إلا الإصلاح، خذ الحقائق ممن سبقوك كما هو مكتوب بكتبهم، واقبل ما تقبله، وارفض ما ترفض دون أن تسعى إلى تغيير حقيقة أو تبديل قناعة، فقد سارت الأمور على هذا المنوال، وقبل الناس ما قبلوا، لا تتعب نفسك فيما لا طائل من ورائه، ولا تشغل بالك بما لا سبيل إلى إصلاحه.

عبد الحق : إنك تصعقني بهذا الرأي يا أستاذ، أين حبك للمعرفة وحرصك على

دخان وبخور وروائح غريبة، يقترب عبد الحق ببطء من باب هذه الغرفة الخشبي الذي خطَّ عليه بخط عريض أعلى الباب كلمة (حي)، يتلثم قليلا قبل أن يطرق الباب، لكنه يتشجّع ويتماسك قابضا يده ثم يبدأ بالضرب على الباب، يعاود الضرب بقوة لأنَّ ليس هناك من أحد يردُّ عليه، ثمَّ يسمع - أخيرا - صوتا أجش يأتي من داخل الغرفة:

هيال : من الطارق؟ من في هذا الصباح الباكر؟ من ؟

عبد الحق : أنا طالب حاجة، يا عم هيال.

هيال : من أنت وما تطلب؟ قل، لأنني مشغول جدا، ولا وقت لي للتفاهات.

عبد الحق : لا، لست من أصحاب التفاهات أنا، بل صاحب قضية أنا

هيال : وهل بقي في هذه الدنيا من هو صاحب قضية، نحن في زمن الوصوليين والمنتفعين، ولكن مع ذلك سأفتح الباب وأرى...

ينفتح الباب عن شيخ في الستين مخلوق الرأس بلحية غريبة، وقد بدت عليه ملابس رثة تشير الشفقة، ثم مالبت الشيخ أن فتح عينيه المستديرتين محدقا بوجه عبد الحق بامتلاء وتمعن قائلا:

هيال : هذه المرة الأولى التي يأتييني فيها شاب يبدو على محياه الوقار وحب المعرفة، ولا أظنُّه ممن كوى العشق قلبه، أو ممن يريد انتقاما من أحد ما، أو ممن قلَّ ماله فيريد الاستزادة... قل يا ولدي، ما هي القضية التي

عجزت عن أقتع الآخرين من خلال الكتب المرفوفة، فربما هناك وسيلة أخرى. لكن عليَّ أن أقتع أنا أولا، أو لأؤكِّد الحقيقة لنفسي وأعزها بداخلي قبل أن أقتع بها غيري!! فما من أحد بالكون يستطيع إقتاع الآخرين قبل إقتاع نفسه!

هو هيال، لا أحد سواه، لقد حدَّثني زميل لي عن رجل اسمه هيال، ربَّما أجد ضالتي عنده، إنَّه هيال مُحضَّر الأرواح الذي يستطيع - كما يقول صديقي - أن يحضَّر روح أي بشر ميت، وببراعة منقطعة النظير، ولو أنَّه يسكن في أطراف المدينة، لكن سأذهب إليه وأتوسَّل إليه أن يحضَّر - لي - روح معاوية بن أبي سفيان، بعدما مللت قراءة كتب التاريخ التي لا تعرف سوى مداجاة هذا الرجل الداهية، ومجاملته حتى بعد قرون على وفاته، لا بل هو قادر لليوم على أن يستميل بعض الأقلام المأجورة، هيال سيطلعي على حقيقة هذا الرجل، فحين يحضَّر لي روحه سأواجهها - أنا - ببعض الأسئلة، ومن إجابة هذه الروح ربَّما سأصل إلى ما أنشده دون خيبة أمل هذه المرَّة...

عند الصباح الباكر - غدا - سأنتقل إلى هيال ولو كان في أقصى الدنيا لا في هذه المدينة التي أسكن!

الفصل الثاني - المشهد (٢)

تتكشف ستارة المسرح عن مجموعة من الأشجار المنفردة إلى الجانب منها غرفة صغيرة تتصاعد من نوافذها أعمدة من

بالتدريج إلى أن صار هذا الصوت زعيقا
يسمع من بعيد

- هيا أيتها الروح اخرجي من مكنك،
هيا، بأمر من لا أمر لسواه، هيا، يا روح
معاوية بن هند، هيا اشرقي شريرة كنت أم
خيّرة، استبد بك صاحبك أم لأن لك، هيا
إني أراك، أرى شبحك يتقدم من فضاء
فسيح، أراك تتلوين كأفعى تهرب من ذي
فأس، هيا، هيا، هيا، هيا يدعوك، هيا إلى
هيا، وستعودين إلى ماكنت عليه من النعمة
أو الشقاء هيا! بالله الحي ستترلين بيننا...

تحدث في المكان جلبة وضوضاء، (ومن
الممكن استخدام المؤثرات الصوتية هنا
حسب الحالة) ثم لا يلبث الصوت أن يختفي
تدريجياً ليتضح صوت لأنين خافت:

- آه، آه، يا ويلتي، آه، من أتى بي إلى
هنا وماذا تريدون مني؟

يشير هيا الذي يتصعب عرقاً، وقد بدا
عليه التعب إلى عبد الحق ليحاوّر روح
معاوية ويستجلي منها الحقيقة التي أرقته
وشغلته :

- هل...هل.... هل حقا أنتِ روح
معاوية.... معاوية بن أبي سفيان؟

- نعم ، هي... هي، ماذا تريد مني؟
ومن أنت، وفي أي عصر أنا؟

- أريد شيئاً واحداً منك، أريدك أن
تتحدثي عن الحسن بن علي بكل صدق
وأطلب أن أعرف طبيعة علاقته بمعاوية،
وهل أن الحسن حقاً قد عقد صلحاً مع

أنت صاحبها والتي تشغل بالك إلى درجة
أنك وصلت إلى أطراف المدينة النائبة من
أجلها، قل:

عبد الحق : يا عم، بصراحة، بصراحة أنا
أشك في حقيقة تاريخية!

هيا! : ما ذا؟ حقيقة تاريخية، وما شأنني أنا
بشكوكك يا ولدي؟

عبد الحق : يا عمّ دعني أكمل، أو سأتيك
من آخر حكايتي تسهيلاً لك ولي معاً، يا عم
هيا، أريد، أريد منك أن تحضّر لي روح
معاوية بن أبي سفيان لأسألها بعض الأسئلة
التي تقلقني!

هيا! : روح معاوية مرّة واحدة، لا لا لا لا،
هذا من دهاة التاريخ، وله روح ماكرة قد
لاتطاوعني، أنا أحضّر أرواح البسطاء من
الناس، أمّا أصحاب الشأن والجبروت فلا
أجازف بالاقتراب منهم حتى وهم أموات،
أخشى سلطتهم وبطشهم، إذا غضبوا،
يا ولدي، اعذرني، فلكلّ حرفة قوانينها،
وأعرافها.

عبد الحق : لا تقل لا، يا عمّ ، حاول وإن قوة
إرادتي ورغبتني في الحديث مع هذا الرجل
ستكونان عوناً لك، أرجوك، سأضع اسمك
على كل لسان، وسأعطيك أي ثمن تريده
إذا أوقفتني على حقيقة الأمر الذي يقلقني
ويشلُّ تفكيري...

يبدأ هيا دون أن يساوم عبد الحق على ثمن
ما، وكأنه أدرك حاجته، يبدأ بالقيام بحركات
غريبة متلفظاً بعبارات غامضة، رافعا صوته

أمية السلطة بعدي للناس فهم أحرار في دنياهم، أمّا لو بقينا -نحن الأمويين- نتداول السلطة فهذه كارثة كبرى أدرك أبعادها علي بن أبي طالب وابناه الحسن والحسين، وكانوا على استعداد كامل للتضحية من أجل ألا تقع الكارثة، وهم الشجعان الذين لم يساوموا على حق ولم يخشوا باطلا أبداً، فما كان لي إلا أن أتخلص من الحسن بطريقتي الخاصة، بعد أن أعانني الخوارج على عليّ أبيه، تاركا أمر الحسين لفرصة أخرى تولّاها ولدي بعدي، لقد خنت الحسن وعهده بإرادتي، دون أن أحفظ عهدا قطعته على نفسي، ودون أن أبرّ بيمينتي، وكان ماكان....

- وما هذا الذي نقرؤه في كتب تاريخ المسلمين عنكم وهن إنجازاتكم؟
- هذا أمر آخر أتحمّل وزره أنا أيضا، فقد اشترت رواية الأحاديث وكتّاب السير والمغازي والأحاديث، واختلط الحابل بالنابل على الناس في عهدي وزماني، فما بالك بمن عاش في زمان آخر غير زماني، أعانه الله الذي لا أظنّه يغفر لي ما فعلت، وها أنا ذا أدفع ثمن جنايتي ضعفين من العذاب الذي أتجرّعه غصصا صباح مساء.

ثمّ يأخذ شبح روح معاوية يزمر صارخا في صالة المسرح على دفّ طبول جنائزية:
آه ، آه أعيدوني من حيث جئت، أعيدوني لآلامي، أعيدوني كي أتجرّع كأس المرارات التي سقيتها للناس، أعيدوني للعذاب ، آآآ (ستار) آآآآ....

معاوية أقرّ له بخلافته للمسلمين، وساومه متنازلا عن حقّه ؟

-آه، آه من أوجاعي، كل آهاتي وأوجاعي الآن سببها علي وبنوه، إني أدفع ثمن مكري وخداعي للناس، وصرّفهم إلي عنهم.... ماذا أحدثك؟ وما عساي

أن أقول ومن أين أبدأ وأين أنتهي، ولكن كما طلبت سأجيب عن سؤالك بالتحديد،،،، الحسن كأبيه علي ومثل كل هاشميّ أبيّ لا يهادن ولا تأخذه بالحق لومة لائم، ولم يدعن لي، ولم يُلن حتى حين سحبت البساط من بين قدميه، واشترت ذمم ضعفاء النفوس من الكوفيين، لقد كان واعيا لكلّ ألعيب وحيكي ومكري، ولو عدتم إلى شروطه في الهدنة التي سماها وعّاظ السلاطين صلحا، فقد كان أول هذه الشروط، هو ضرورة اللجوء للشورى والرأي في اتخاذ الحاكم أو الخليفة من بعدي، هذا الأمر حزّ في نفسي كثيرا وأحسست أنه يبيّن الأمر للأمة في ضرورة إبعاد يزيد أو أيّ أموي آخر عن السلطة، وهو ما أخطط له منذ ولايتي للشام ليكون الملك عضاضا بيننا -بني أمية- دون الآخرين لا سيّما بني هاشم منهم، إنّ الحسن بذكائه وفطرته أدرك نواياي ومقاصدي، وأدرك أنني قادر على شراء الذمم بما أملك من مال لا يملكه هو، وإن ملكه فلن يتاجر متاجرتي به، فلذا آثر السلام، ومال إلى حفظ دماء المسلمين، وصالن ماء وجوههم، وهو قد رأى وعرف حقيقة هذا السلام في أن يترك بنو

دراما إذاعية

عاليا جهة الطفوف

تأليف : صلاح الخاقاني



في الشام وما عداها من أمصار المسلمين
وائل: حسبك من هذا.. فان الكوفة قد
اجتمعت على رأي دونه
الموت .. قد بايعت الحسين بن علي
قطع

٣م / قيس وامه

الام : قيس ما النوم في هذه الساعة!
قيس: لاشيء في هذه الساعة يميزها عن
سواها من الساعات وكلها
لراحتي ومتعتي فدعيني أنم يا أم
الام: تدور الآن أحداث رهيبه وما من احد
في بلاد المسلمين إلا وسيتأثر بها ..فربما
تغيرت الخلافة نفسها
بتكاسل قيس: تذكرين الخلافة وبلاد
المسلمين على نحو يدعو للدهشة يا أم
منذ متى ونحن نحفل

بكل هذا ؟!

كل ما ليس له مساس بأموالنا وحياتنا لا
يستحق أن نوليه
اهتماما طرفه عين ..أليس هذا شعارك على
الدوام؟

الام : لو انك تزيل كسل النوم عن عينيك
وتصغي جيدا
بنشاط

قيس: قد فعلت

الام : الكوفة كلها الان في بيت سليمان بن
صرد تجتمع على امر

خطير ..هو الكتابة

الى الحسين بن علي ان يقدم

١م / مؤثر صوتي : خيب

حصان يعدو
قطع

٢م / وائل وخولة

وهو يبحث عنها وائل: خولة خولة
خولة: ما خطبك؟

وائل: إنها البشرى ..البشرى يا خولة
خولة: وما تلك؟!

وائل: لقد مات معاوية بن أبي سفيان
خولة: فهي والله البشرى ..ولكن هل حقا
مات؟ اقصد نبأ موته
ربما لم يكن صدقا

وائل: حمل النبأ إلى الوالي النعمان بن
بشير ثم سرى في الكوفة
سريان النار في العود اليابس ..لطالما انتظرنا
هذا النبأ

خولة: عشرون عاما ...كانت ليلا بلا فجر
وأنة بلا خفوت و

دموع كالجداول

وائل: لن يكون ذلك بعد اليوم ..سيطلع الفجر
وتسكت الأنة

وتجف الدموع

خولة: كيف ذاك؟! والخلافة ما برحت يد
المستبد ! إن أفلتت من

معاوية بهلاكه فقد صارت إلى سقطه وهو
من هو في

فجوره وسفاهه

وائل: تقصدين يزيد بن معاوية !

خولة: قد أخذت له الخلافة بالقهر والسيف

قيس: الى الكوفة؟

الام: نعم

قطع

م/٤/ خولة ووائل

وائل: كان في بنود الصلح بين الحسن بن

علي ومعاوية يوم ان

تصالحا ان الخلافة تؤول الى الحسن بعد

هلاک معاوية

ولما ان دفع معاوية جعدة زوجة الحسن لقتله

بالسم ففعلت

صارت الخلافة الان حقا مشروعا للحسين

بن علي

خولة: هي والله حقه جاء في الصلح ما

ذكرت ام لم يأت

ولكن ياوائل بحجم الامل الباسم الذي

ترسمه الان يمتد

خوفي

بدهشة وائل: مم؟

خولة: كنت صغيرة ايامها لا اكاد افقه ما

ارى وما اسمع..ولكن

الصورة انطبعت في ذاكرتي الى اليوم

..صورة علي وهو

يخطب على منبر الكوفة بصوت كسير: اني

والله لااظن ان هؤلاء القوم سيدالون منكم

باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن ححكم

وبمعصيتكم امامكم في

الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم

الامانة الى

صاحبهم وخيانتمكم..وبصلاحهم في بلادهم

وفسادكم في

بلادكم..فلو ائتمنت احدكم على عقب

لخشيت ان يذهب

بعلاقته

وائل: ذاك زمان تغير ياخولة..بعد ان جد

من عوامل التغيير ما

جد في السنين الطويلة

ساخرة خولة: هه

وائل: على كل حال لاوقت لدي للحديث..على

ان اكون مع من هو الان في بيت سليمان بن

صرد..وحين اعود سنكمل

حديثنا

قطع

م/٥/ الاب وابنه

الاب: الحق اقول لك ياابني..انه لاحياة بعد

اليوم مع بني امية

وسلطانهم..اذ لاحياة الا للأمويين في شرع

خلافتهم ولامال

ولاسلطان...والناس عندهم

على نوعين,حفيد لأمية او

الاب: عبد وضع..ولاشيء غير هذين

الابن: اني لا اسمع ياابي من رجال في مثل

عمرک او يزيدونک

قليلا..اسمع كلاما ماتحدثوا به الا همسا

الاب: ماكثر الهمس في مدينة يزيدها عمال

الخليفة جورا

فيملؤونها عيوننا تعد على الناس انفسهم

الابن: وماكان ذلك الهمس غير الحيف على

ايام ولت كان فيها

لعل الله ان

يجمعنا بك على الحق ،والنعمان بن بشير في
قصر الإمارة

معهُ في جمعة ولانخرج معه الى عيد ..

ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى

نُلقه بالشام

ان شاء الله

قطع

م ٧ / قيس وامه

الام : سيأتي الحسين اذ سيقفوه يزيد طلبا

لبيعته او قتله .واهل

الكوفة في كتبهم طلاب غوث ونجدة

..والنعمان بن بشير

ليس اخا حزم وهمة ولن يقوى على ما

استبد في الناس من

طمع في التغيير بعد ان مات معاوية ..هكذا

عليك ان

تحسب الامور يابني

قيس: وبعد ان احسبها؟

الام : يكون الحسين ظافرا بالامر لامحال

...فقد وضع الامويون

جورا في كل الامصار يكفي لان تشعلها

شرارة الثورة من

الكوفة

قيس: وبعد ان يظفر الحسين بالخلافة ؟

الام : بهذا يكون حتما عليك وانت من انت

في الكوفة سيد من

ساداتها وابن واحد من اشرافها ..عليك الان

ان تكون في

علي خليفة والكوفة عاصمة له

بحيف

الاب: علي ..كانت

اياما من عمر الدنيا وليست الكوفة فحسب

كان رسول سلام وخير واعمار

الابن: حدثني يابي عن تلك الفترة فلطالما

الحَّ عليّ سؤال ان كيف

استبدلت الكوفة رسول الخير بالسلطان

الاموي

الاب: الذنب ذنب الكوفة بل جريمتها ..لم

نحتمل نهجه في الحق

وحسبته في المال وحروبه ..وعلى الضفة

الاخرى كانت

الشام وواليها فتى امية المبرِّز

قطع

م ١٦ / صوت المعلق

يقرأ الرسالة المعلق: للحسين بن علي من

سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب

بن نجبه ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر

وشيعته من المؤمنين من اهل الكوفة ..

اما بعد..فالحمد لله الذي قصم ظهر عدوك

الجبار العنيد

الذي انتزى على هذه الامة فأبنتها امرها

وغصبها فيئها

وتآمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها

واستبقى

شرارها وجعلها دولة بين جبابرتها وأغنيائها

فبعدا له

كما بُعدت ثمود ..انه ليس علينا امام فاقبل

الاقدام مثل ذلك ,حيث لا يكون المرء مقداما
الا بتكبه مالا

رغبة له به وليس في عوامل التجديد التي
تدعيها من حديث

أبي شيء،لم تكن الغلبة لمعاوية يومها بل
لاتساع الرغبة في

النفوس

وأئل: وهذه النفوس الثائرة التي تملأ الكوفة
اليوم ؟

ا ليست دليلا على حسن تحولها وصدق
العزم فيها

بغضب خولة: انها ثائرة على الخليفة الهالك
لما انزله فيها من ظلم وجور

وليست على دواعي النفس

وأئل: خولة..انك تفلسفين الامور بما لاتحتمل
..الالاف من اهل

الكوفة مشرعة سيوفهم بانتظار الحسين
وحين يأتي سيجدها

العون الكافي لخلع يزيد بن معاوية على هذا
ستجري الاحداث

فدعيها تجر بما نحب

خولة: اتمنى ان تجري كما تقول
قطع

م ٩ / اصوات رجال

تنادي الحسين ..الحسين
قطع

اجتماع الباعثين الى الحسين والمهيئين
لمقدمه

قيس: فهمتك يام .تقصدين التظاهر الان
بالنصرة حتى اذا

دانت الخلافة للحسين كان لنا من تلك
النصرة حق بالمغرم

والمكسب

قطع

م ٨ / خولة ووائل

وأئل: اعترف اننا خذلنا عليا ومنعناه
النصرة اللازمة

خولة: ولم؟

وأئل: نَصَب من الحرب وطمع في سراب
الغنى والرخاء الذي

ابعد معاوية في التلويح به أمامنا كالحقيقة
..ولكننا الان في

في حالة اخرى ..ندم على مافات ..صحوة
أوبة للرشاد

وحسب المرء من ندمه كي يوضع موضع
الثقة في الامر

الجديد

خولة: ابي مات وهو يقاتل مع علي في صفين
..سمعت منه حديثا

كان نجوى لامي ذات ليلة ..يجعلني ذلك
الحديث لا اصدق

كل ما يدور حولي الان ...قال..لنفس اتساع
الرغبة

وللحق ضنك العدل لهذا ضاقت به وضاق
بها ..ولها مع

وائل: ان هي الا جولة واحدة يا صديقي
..تتوول بعدها الدولة

للحسين فيعم الامن والرخاء وليس في
اسباب ازدهار السوق
وانتعاش التجارة كالامن والرخاء
الاب: واستبداد الامويين بالمال وتركهم
الناس رهن الفاقة ..
اضعف قدرتهم على الشراء ..دولة الحسين
فيها الامن
والرخاء والراحة والتجارة
قطع

م ١٢ / خولة وفاطمة

فاطمة: ان الحسين الان في مكة وقد سمعت
انه أرسل إلى أهل
البصرة كتابا يستحثهم
على نصرته فيما هو مقدم عليه
وللناس هناك مثل مالنا من رغبة في الحسين
فسيجد كتابه
فاطمة: أذنا صاغية ..ولن تكون الكوفة
وحدها في التفافها حول
الحسين وهذا ضمان أكيد للنصر
خولة: مازلت أرى الأمر رهنا بالنعمان بن
بشير والي الكوفة
وهمته الخائرة
فاطمة: ربما أراد الله لنا الغلبة فجعل هذا
الوالي الذي يؤثر الدعة
فلا يفسد على الكوفيين من أمر استعدادهم
لمجيء الحسين
شيئاً

م ١٠ / مؤثر صوتي / طرق على

الباب

فاطمة: كيف حالك ياخولة؟
خولة: مرحبا بالجارة العزيزة فاطمة
..تفضلي بالدخول
فاطمة: لا ارى زوجك في الدار؟
خولة: وائل ..قد ذهب الى دكانه قبل ساعة
....كيف حال ابيك؟
فاطمة: بخير ..لم يكن ليترك المسجد
بالامس واليوم بات لا يبارح
دار سليمان بن سرد
خولة: ظننتك ستقولين انه ذهب الى المدينة
ليأتي بالحسين بنفسه
فحين سمعت باجتماع الناس على طلب
الحسين ظننت
بابيك فعلة كهذه من فرط تعلقه بالحسين
فاطمة: له مع الحسين رفقة ايام كان في
الكوفة ..ولا اخاله قَعَدَ عَمَّا
قلت الا لسبب واحد
خولة: وماهو؟
فاطمة: لم تخطر على باله
قطع

م ١١ / وائل والاب

الاب: كيف ترى السوق يا وائل؟
وائل: وكيف يكون في هذه الايام المضطربة !
الناس في شغل عن السوق والشراء
الاب: ارجو ان لا تطول هذه الايام، فلا شيء
امض على قلب التاجر
من ركود الحال في البيع والشراء

خولة: أو تظنين إن يزيد في الشام ستهون عليه الخلافة فيسكت عن هذا؟!

بقلق وماعساه ان يفعل؟ خولة: لا ادري..ولكن للملك في نفس صاحبه أثرة يهون لها خراب الدنيا وسفك الدماء وازهاق الارواح..وما جاء

الملك لبني امية الا من هذا فاطمة: الحق فيما تقولين ياخولة..والله ان نشوة اجتماع الناس على رفض يزيد وطلب الحسين واندفاعهم في هذا الامر حتى اني لا اصدق ان النيل من بني امية قد صار جهرا في ازقة الكوفة ونواديها قد انساني ماتقولين قطع

م ١٣ / وائل والاب

الاب: وهناك سبب اخر بيعث على كساد السوق وخمود الحركة فيه وائل: ماهو؟

الاب: القافلة حين يقترب موعد مجيئها يكون الناس قد اشتروا ما في السوق من بضائع فلا جديد لتشتريه وائل: هذا صحيح

الاب: ونحن بانتظار قافلة توشك ان تصل..ان لي فيها تجارة

عظيمة فقد وضعت فيها مالا كثيرا وائل: عسى ان تصل القافلة مع مجيء الحسين فيجتمع السببان في ازدهار التجارة وانتعاش السوق الاب: وما ادراك لعل الحسين يتخذ من الكوفة عاصمة له كما كانت لأبيه..وهذا سبب اخر،فالذي يجنيه التاجر من سوق المدينة يجني اضعافه من سوق العاصمة قطع

م ١٤ / قيس وحببية

حببية: أتحبني ياقيس؟ قيس: ليس في الكوفة من هو احب اليّ منك حببية: ولكني اراك تشغل نفسك في امر يعكر صفو الحب ويشكل خطرا على احلامنا قيس: تقصدين التحاقي بالساعين من اجل ان يأتي الحسين ودخولي مدخلهم؟

حببية: هو ذاك...اني اخشى عليك قيس: ثقي بأمر واحد هو ان الحب لا يورث الشجاعة في سبيل الحببية فحسب بينما يورث الجبن فيما عداه

حببية: وهذه الهمة التي ما اعتدتها منك؟! مع اشياح الحسين والراغبين في مجيئه..أ ليست بادرة

اندفاع في هذا السبيل الاخر؟ قيس: اوصتني امي ان لا افشي السر لأحد

ولكني سأطلعك عليه

على ان لاتفعلي فعلتي مع شخص اخر

حبيبة: قد خبرتني ياقيس في نجواك ..ووالله

ما بارحت صدري

كلمة جاء بها اصغائي اليك

قطع

م ١٦ / قيس وحبيبة

حبيبة: ماهداً خوي في عليك بما قلت

..فتدبيرك وامك فيه من احتمال

ما نكره كاحتمال

ما نحب

قيس: وما الذي نكره؟!

حبيبة: ليست الايام من صنعك او صنع امك

لتكون ما تأتي به

يقينا مؤكدا وماكان لاحد ان يتحدث عن

المستقبل كأنه في

مدى عينيه

قيس: وما الذي سيحدث ..لقد اخبرتك

ياحبيبة ..لو كان في القمر

اناس يسكنونه لكان مطلبهم ايضا سقوط

بني امية وفي

هذه الكثرة الكثيرة ضمان للعافية ..حين

تقاوم دمشق سيكفي

تلك المقاومة من جاء بنية صادقة ثم يطلع

النصر ..والغنم

للفاتح الصادق والطامع على السواء

قطع

م ١٧ / الابن

حوار داخلي / الابن: لايكاد أبي يذكر ظلم

امية وطغيانها الا عند كساد السوق

وسوء حال التجارة ..أما في ازدهار البيع

والشراء فكما لو

كنا قد انتقلنا الى مدينة اخرى ليس فيها

م ١٥ / فاطمة وخولة

خولة: ليت السرائر كالقدر نرفع عنها

اغطيبتها لنرى ما تخبئ ..

ولكن السرائر لاتكشف خباياها في الرخاء

بل في الشدة

وقد فات الاوان

فاطمة: ولكن ابي يقول انها بيعة على الموت

لالعلى الحياة

خولة: ابوك ..

نفس ابيك لا خفاء فيها في الشدة والرخاء

..فهو لم

يطلب شيئا لغنم فيه وماآثر نفسه على أحد

..ان تاجر

فلكسب قوته لا للجمع ..وان هاب احدا

استعان بالله عليه

ليجد في نفسه قوة المستعين بمن لاغالب له

..وان امتنعت

عنه رغبة سكن الى الرضا ..فما قدر على

طباعه حرص

او خوف او هوى ..وهل يشوب النفس غير

هذه ان تمكنت

طباعها

قطع

يقيم مسلم عند
غيرهم ..ولكن يحسب لك حذرك
قيس: مازالت الفرصة سانحة وبوسعي
الكثير كي استجلب تلك
الثقة وذلك المظهر
قطع

م ٢٠ / وائل وخولة

وائل: ثمانية عشر الفا ..ايديهم على مقابض
سيوفهم وحناجرهم
تصحح باسم الحسين ..وهذا اول الغيث
خولة: والى اين مضى مسلم ليقيم
وائل: في بيت سليمان بن سرد ..ووالله مامن
احد من الناس الا
وبه رغبة ان يدعوه للإقامة عنده
خولة: وما الخطوة التالية؟
وائل: مسلم جاء ليستطلع للحسين امر
الكوفة ..وقد وجد ماطابت
له نفسه ..وتوثق من صدق النية ..واظنه قد
كتب الان لابي
عبد الله ان يقدم
خولة: في صفين ياوائل..حين جاء ابي
ليودعنا ..كأبرت امي
دمعة في مقلتيها ..وحين قبلني شممت فيه
عبيرا عرفت
فيما بعد انه عبير الدنو من الشهادة ..كان
مهيبا بلامة حربه
وليلة ان رحل الى المعركة ..رايته في منامي
على حصان
طار به الى السماء ..حين قصصت رؤياي

عامل معاوية اموي!
لعل موازين العدل في انتعاش السوق والجور
في كساده
قطع

م ١٨ / صوت المعلق

المعلق: اما بعد..فالرائد لا يكذب اهله وقد
بلغني من اهل الكوفة
ثمانية عشر الفا..فعجل بالقدوم حين يأتيك
كتابي فان الناس
كلهم معك وليس لهم مع آل معاوية
رأي ولاهوى والسلام
قطع

م ١٩ / قيس وامه

قيس: ليتك كنت معي ..فرايتني كيف اشتعل
حماسا بين الناس
لمسلم وما يدعو اليه
الام : هذا هو الفعل الحسن
قيس: حتى كدت ان ادعوه للإقامة في بيتنا
الام : ولم لم تفعل ؟
قيس: التدبير تدبيرك وخشيت ان اجتهد
فاخطئ ..وتدبيرنا لا يحتمل
الخطأ
الام : لو انك فعلت ..فدعوة كهذي تفعل فعلها
في استجلاب الثقة
التي نريد والمظهر الذي ينبغي ..وهي في
النهاية دعوة لا
اكثر ..فلن يرضى شيوخ الكوفة مثل سليمان
بن سرد
الخزاعي وهانئ بن عروة سيد مذبح ان

لم يتجاوزهُ للدفاع عنها..

الابن: ولكن يا ابي ..

الاب: قلت لك ربما ..ولم اجزم بذلك ..واعلم

يا بني انك منذ اليوم

لست ولدي بل جندي في سبيل نصره

الحسين

قطع

م ٢٢ / قيس وامه

قيس: أ تعلمين يام ..هناك من اهل الكوفة

من لاهوى له في ما

ن فعل وما زال راغبا في الأمويين ودولتهم

كعبدالله الحضرمي

وغيره

الام : اعرفهم يا بني ..انهم طلاب مصلحة

في هذا

قيس: وهل نطلب نحن فيما ن فعل غير

مصالحنا؟!

كيف فاتتهم حسبنا !

الام : هؤلاء رجال وطدوا انفسهم على خدمة

الامويين منذ ان

جاءت دولتهم بل ان معاوية كان يبعث بجوره

الى الكوفة

على شكل اوامر فينقلونها الى الناس

باخلاص حتى بات

هؤلاء وجه معاوية الكالج في الكوفة ..لهذا

لن يسعهم فعل

كفعلنا ...انهم وبنو امية قد صاروا في مركب

واحد

قطع

على امي قالت

والنشيج يملأ صدرها ان عاد علي من

المعركة فلن يكون

ابوك معه

ابي يا وائل ..جمّع روحه واهليه وكل ما يمكن

ان يحبّ في

هذه الدنيا فهانت عليه امام الايمان الذي

ملأ نفسه ...لهذا

عبّق به ذلك العبير ساعة ان رحل

قطع

م ٢١ / الاب والابن

الابن: حين بيدأ الزحف الى دمشق اريد ان

اكون معكم يا ابي

الاب: لاشك في هذا ..علينا ان نكون صفا

واحدا وراء الامام

الحسين ..ندود عنه ونحتلب له النصر

بسرور الابن: يا لفرحتي

..سأكون فارسا بين الفرسان احمل السيف

احمل السيف والدرع على حصان يشق غبار

المعركة

الاب: وربما لم تذهب معنا

الابن: وكيف؟الم تأذن لي الان بل جعلته

امرا مفروغا منه

الاب: ربما امر الحسين حينما بيدأ الزحف

ان يبقى من هو في

مثل عمرك في الكوفة للدفاع عنها ..كما فعل

رسول الله

في بدر حين اشترط في المقاتلين سنا يظل

في المدينة من

م ٢٣ / صوت المعلق

يؤدي الصلاة المعلق: الله اكبر ...سمع
الله لمن حمده
قطع

م ٢٤ / وائل والاب

وائل: كأني بالصلاة خلف مسلم صورة من
الحرب ..فهذه الحشود
الغفيرة التي تراصفت
خلفه ..ستصطف خلف الحسين في
ساحة المعركة
الاب: والخشوع الذي سرى في القلوب
سيسري غدا بسالةً واقداما
وائل: اني لأعجب كيف يقول قائل ان من
الممكن ان تؤول الامور
الاب: ومن يقول هذا ؟!
وائل: ها..لا احد ..لا احد
قطع

م ٢٥ / قيس وحببية

حببية: مازلت خائفة عليك
قيس: لأوشك ان امتنع من اجلك ..وان كانت
المواصلة من اجلك
ايضا
حببية: وكيف؟!
قيس: العاشق يختصر الدنيا بمن أحب له.
الاماني والمستقبل
وربما الرغبة في الحياة ..فكيف وانت
ياحببية لو كانت لي
سوى دنياي لاختصرتها بك ايضا
حببية: اني لم اطلب منك شيئاً او اجعله

برهانا على حبك لي

قيس: لا..ولكن لي بغية ان آتيك خاطبا ولي
من دوحة

الخلافة مرتقى عال..ووال من الولاة او عامل
من عمالها

الا يفرحك ذلك؟

حببية: بلى ..ومن لايسكره سحر السلطان
وبهاء المنصب ..غير

اني لم اظن انك تعلق على ما انت ساع فيه
أمنية كهذي ..

غاية ما تخيلت ..مجد يضاف الى مجدك
تختال به

حببية: اهل الكوفة ووشيجة تربطك
بالخليفة الجديد

قيس: اذا كانت الثورة تفضي الى الخلافة
فلتكن المطامع على

قدرها

قطع

م ٢٦ / الاب

حوار داخلي ا ل ا ب :

ليتني لم اضع في القافلة كل ذلك المبلغ من
المال ..فاحتمال الخطر يبقى قائما حتى

وصولها..قد اغراني ربح السنة

الماضية ولكن ان وصلت سالمة مع ماوضعته
سيكون

ربحي وفيرا وربما الربح الاكبر في حياتي

قطع

وجاء حديث الحسين

والثورة ..رجال تعاهدوا على الوفاء وان كان فيه موتهم ..

فَتَفَتَّحَتْ فِي ثَنَائِي مَعَانِي جَدِيدَةً وَتَرَاءتْ
امامي صورة

الفارس الشامخ الذي يذب ويذود ..كأني
بلذة اخرى وحياة

اليق ان تعاش

معترضا قيس: عن
أي حياة تتحدثين ..انه الحرمان والخطر
وربما الموت

..فهل يُعقل ان نستبدله بالذي درجنا عليه؟!

ان ماذكرته من الوان بطولة تطرب لها
الروح لاجود

قيس: لها على الارض ..الاقدام دافعه العوز
واقترحام المنية عيش

قيس: اهون منها ..هذا ما يدور في الكوفة
الان ..إما طامع في

مجد او طامع في استبدال الواقع المرير
..وكلاهما طامع

حبيبة: هناك ثالث يطلب البطولة لذاتها

قيس: ذاك لخبل فيه

بحيرة حبيبة :

لاادري

قطع

م ٢٩ / صوت المعلق

المعلق: من يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن
زياد والي الكوفة

اما بعد فقد بلغني ان اهل الكوفة قد

م ٢٧ /

اصوت تنادي بحماس اصوات: الحسين
..الحسين

ثم حبيبة حبيبة :
يا هذه الاصوات الملهبة حماسا ..ان لنبراتها

في نفسي وقعا لا أكاد افهمه ..وتشكّل
بصداها منظرا لم أألفه .. قد

بها سيات الخوف وهاهي تنهض تتحدى كأن
المنيا أعراس

مأروع ما أرى وما أسمع
قطع

م ٢٨ / قيس وحبيبة

حبيبة: اتدري يا قيس ..قد درجت منذ
طفولتي في مراتع الخير

ومراتع النعمة ..ينيلني ثراء ابي كلما اشتهي
..فلم تفقهني

تلك الدائرة المغلقة على نفسي بغير الثوب
الجديد كيف

اختال به والزينة الجيدة من اين تشتري.
اعلم ان للأمويين

طغيانا ينام الناس على أنين منه
دون ان يلامس ذلك الانين

روحي يوما

قيس: عوفيت روحك ان يمسه ما يؤذيها
حبيبة: ثم احببتك وكنت مثلي لاتجيد غير

اجترار المجد من ابيك

واقترطاف الاماني من ثرائك

قيس: الى مَ تريدين الوصول يا حبيبة؟!
حبيبة: حتى صار مانت وباقي الكوفيين فيه

م ٣٢ / فاطمة وخولة : ليس لامة

حربه واسرع بالذهاب
خولة: ليس في الكوفة من يستقبل الحسين
بلامة الحرب الا اباك
فاطمة: لأبي عن الحسين حديث.. هو كلمات
كان يرددها كلما
تفكر بمجيئه، افهم كل واحدة على حدة ثم لا
افهمها مجتمعة
خولة: وماتكون ؟

فاطمة: الوميض.. الحق.. المحييص الذي
يفرق سمو النفس عن
هوانها

خولة: كانت تلك كلمات ابي عن علي.. ووقد
قالها يوم ان ذهب
الى صفين

فاطمة: وهل فهمتها ؟
خولة: لعل فهمها مجتمعة للأخذين من علي
والحسين نهجهم في
الحياة فقط

فاطمة: ليت الايام وقد جاء الحسين ان
تعجل في مسيرها فينتهي
الامر ويتحقق النصر
خولة: ليت ذاك يافاطمة
قطع

م ٣٣ / قيس وامه

الام : اليوم يومك يا بني
لايسبقك الى رفقة الحسين احد.. وان شئت
ان تدعوه الى
بيتنا فافعل

اجتمعوا على بيعة

الحسين بن علي وقد كتبت اليك كتابي لهذا
فأرتحل من
فورك وساعتك واياك والتواني.. واجتهد
..ولاتبق من آل
ابي طالب احدا واطلب مسلم بن عقيل
واقته وابعث الي
برأسه والسلام
قطع

م ٣٠ / اصوات عديدة

صوت: انه الحسين بن علي
اخر: ابن رسول الله قدم الكوفة
اخر: الامام الحسين
قطع

م ٣١ / الابن والاب

بنفس منقطع
ابي.. ابي.. هناك من رأى الامام الحسين
داخلا الكوفة
بلهفة
الاب: حقا

الابن: هناك من يؤكد ذلك

الاب: واين ذهب ؟

الابن: لا ادري

الاب: لنذهب الى بيت سليمان بن

صرد فهو اعلم بمجريات

الامور

قطع

في فعل لجمدنا جميعا

خولة: ارجو ان يطول ذلك الجمود ..فأنه اول
الغيث

مقاطعا وائل: على رسلك
ياخولة ..لاتجعلني ما حدث فرصه لتكرار
ما انت شارعة في تكراره منذ ان بدأ الامر
..مازال مسلم ذا

أمره علينا وللحسين بيعة لم نخلعها
خولة: اثبت على هذا ياوائل..وناصب جهدك
في ان يحذو حذوك
الآخرون ولاتتفكوا عن رسول الحسين اليكم
فما هو الا

ثبات ساعة وينجلي الامر بما نحب ..
ووالله ما صار الملك الى بني امية الا بخذلان
الناس لعلي

حين الوثبة وساعة الثبات ..وانت ادري
بالذي صبّه علينا
خولة: معاوية بعدها من سوء العذاب ..الم
تسمع من علي قولته
لأهل الكوفة ان أطيعوني الساعة واعصوني
الدهر كله ..

فها هي الساعة تعود مرة اخرى مع ولده
الحسين
قطع

م ٣٥ / قيس وامه

بخيبة امل قيس: دعي
إشراف الكوفة الى العشاء
الام : وانت منهم

قيس: نعم ..ولكنني لا ادري أذهب ام لا

قيس: سأفعل

الام : واجتهد على ان يكون لك من الحسين
مكانة المعتمد الامين

قيس: اعتمدي على يا أم ..الاتبت فيك الثقة
بي حظوتي عند مسلم
طيلة الفترة السابقة !

الام : ولكن مجيء الحسين يعني الجد في
الامر وبدء النهاية لما
نبتغي

قيس: سيكون كل شيء على مايرام ..لاتخافي
..

دعيني اذهب الان

الام : اذهب

قيس: استودعك الله
قطع

م ٣٤ / خولة ووائل

بانكسار وائل: لم يكن
الحسين..بل عبيد الله بن زياد
بهلع خولة :

والي البصرة !؟

وائل: نعم

خولة: والله انه اشترى اعوان بني امية واحبهم
للبطش ..فعله من

فعل ابيه وقد زاد عليه اضعافا

وائل: بل هو اشترى خلق الله جميعا

خولة: وماذا كان من امر الناس بعد ان
علموا؟

ماذا فعلوا ؟

وائل: وهل تترك مفاجأة رهيبه كهذي وسعا

..ولانجهر باتباع مسلم
 او نصرة الحسين بعد الان فان عبيد الله قد
 بث العيون في
 كل مكان
 الاب: نعم الرأي ..نظهر بمظهر التجار
 الذين لايعنيهم من امر
 السياسة شيء ولربما جاءت القافلة فيزيد
 انشغالنا بها توثيقا
 لهذا المظهر
 وائل: واحسرتي على ماكنا عليه
 الاب: وهذه الحسرة لاتبديها بعد اليوم فأنها
 قد تردك مورد الخطر
 قطع

م ٣٧ / فاطمة وخولة

وهي تبكي
 فا طمة :
 دخل عليه الجنود واخذوه معهم
 خولة: هوني عليك ..فمثل ابيك لايندب
 فاطمة: يندب! اتعنيه الي وما اخبرتك الا
 انهم اخذوه !
 خولة: وهل اخذ عبيد الله على المرء مأخذا
 لقتله غير ما فعله ابوك
 من حفاظه لعهد مسلم بن عقيل
 فاطمة: ويلي ..حزني عليك ياابي
 خولة: الم يخبرك ابوك انها بيعة على الموت
 لاعلى الحياة
 فاطمة: ولكن ياخولة ..
 خولة: ماكان لايبك الا ان يموت بعد الذي
 حدث ..فاما الموت

الام : بل تذهب
 قيس: ليس الامر كما كان يام..فقد شمّر
 الوالي الجديد ساعديه
 لقمع الفتنة كما سماها ..وهو عبيد الله بن
 زياد الذي يلتذ
 بالدم التذاذ الناسك بمناجاة ربه ..كأني
 بأولئك الذين ابقوا
 على ود بني امية قد نجا مركبهم
 الام : اذن تترث فلا تقطع الصلة بأي من
 الطرفين ..للوالي
 الجديد الطاعة والدعة ولأعوان مسلم الولاء
 ..حتى نتبين
 ما يصير
 قيس: سأفعل ..رغم اني ضعيف الايمان ان
 ما يصير وما نتبغي
 سيكونان شيئاً واحدا
 قطع

م ٣٦ / وائل والاب

وائل: عبيد الله بن زياد ..هذا الذي لم يكن
 في الحسبان
 الاب: انه يبطش البطشة التي تدق العظم
 وتقت اللحم
 وائل: قد راح ينشر راية الارهاب على الكوفة
 فيقتل ويسجن على
 الجملة حتى تلم في أشياخ مسلم ثلثة عظيمة
 بخوف ا ل ا ب :
 الامر ينبئ عن خطر عظيم ..وان مسلما
 قدغادر بيت سليمان تحسبا وحذرا
 وائل: علينا ان نحذر نحن ايضا ياصديقي

الام : كلام معقول ...ببت لا اقدر على حساب
الامر بدقة

قيس: الخطأ في الحساب يعني الخطأ في
التدبير وفي ذلك مورد

الهلاك ..ارى ان نعتزل الامر يام

الام : وما يدريك لعلها ازمة عارضة ثم تتفرج
...الا يفوتنا المغنم

حينها؟

قيس: خسارة تضمن فيها السلامة خير من
غنم رهين المخاطرة

..دعينا نعد الى سابق عهدنا حيث الراحة
والدعة والامان

قيس: اخشى ان يصير الامر الى حال
لا يفوتنا فيه المغنم فحسب

بل فرصة النكوص والاعتزال
قطع

م ٤٠ / اصوات كثيره تهتف

صوت ١ : اخرجوا لنا هانئ بن عروة

صوت ٢ : اخرجوه الان

صوت ٣ : سنهاجم القصر ان لم تُخرجوا
هانئاً

قطع

م ٤١ / خولة وفاطمة

خولة: ذهب وائل معهم

فاطمة: عسى ان ينجح الامر في سحق هذا
الفاجر اللعين

خولة: اني في قلق شديد وترقب ..فان هي
الا لحظة اختيار

كبرى ..هذه الجموع المتراسة خلف مسلم

وفاء للبيعة او حياة الناكث الخؤون وهي اشد
من الموت

على رجل مثل ابيك
قطع

م ٣٨ / وائل والاب

الاب: هل ترى ما اري يا وائل؟

وائل: جند الوالي يتجهون الى بيت هانئ بن
عروة حيث يختبئ

مسلم

الاب: هذا يعني ان عبيد الله قد صار معلوما
لديه ان هانئاً يخبئ

مسلماً

وائل: ولكن هانئ بن عروة عزيز في قومه

الاب: يضيف عبيد الله الى بطشه مكره
ودهائه ولا احد يدري

مانصير اليه

وائل: الامور تزداد سوءاً

قطع

م ٣٩ / قيس وامه

قيس: أخذ هانئ الى قصر الامارة فهب
قومه بنو مذحج لنجدته

الام : رجال مذحج اشداء وسينقذون سيدهم
قيس: امي ..الوالي الذي استطاع ان يحدث

كل هذا التغيير حيث

حوّل الثورة الى السر من العلانية وجعل
رجالا يعتزلونها

بتأثير ما لوّح به من ويل وثبور ..مثل هذا لن
يعجزه امر

مذحج

مدعاة لهجوم الناس على
القصر والقضاء عليه وعلى أعوانه..ومهما
أمدّه مكره
بالقدرة على التخلص من المواقف
الصعبة فلن ينجح هذه
المرّة...هل يُحييه لهم! انها النهاية ياخولة
قطع

م ٤٥ / الاصوات

صوت٤:يقولون ان جيشا جرارا قد ارسله
يزيد من الشام
صوت٥: وقد اصبح على مشارف الكوفة
صوت٤: جيش لاقبل لنا به
صوت١: اخرس ايها الجبان
صوت٢: انه يقول الحق..كيف سنواجه هذا
الجيش
مع نفسه الاب : القافلة..ان نشبت حرب
الان فسيمنع هذا وصولها ..
ان فيها كل مالي
لابنه الاب : بني اذهب الى البيت الان
..فالوضع بات خطرا ..اذهب
صوت٢: ارى ان تفك الحصار
قطع

م ٤٦ / قيس وحببية

حببية: نقطة تحول كبرى يوم جاء الحسين
قيس: دعينا من هذا الان
بحدة حببية: الى م ادعك ؟
قيس: الى حينا
حببية: ليس هناك من حب بيننا بعد اليوم

الان ..واحدهم
لايقف على اسوار قصر الامارة بل على
اسوار نفسه
ياشراقها او العتمة فيها ..بتوهجها
وانطفائها .. هو وحده
الان وهذان الجانبان فيها,ومن ميلة
منه لأبي منهما يصنع
تاريخه

فاطمة: انها بيعة على الموت لاعلى الحياة
كما قال ابي
خولة: بل بيعة على مد جناح النفس عاليا
مرفرفا فوق غرائزها
قطع

م ٤٢ / الاصوات

صوت ١ : لن نبارح المكان حتى نرى هانئ
صوت ٢ : لنهجم على القصر
صوت ٣ : ماذا فعلتم بسيدينا هانئ
قطع

م ٤٤ / خولة وفاطمة

فاطمة: طال الحصار حول القصر
خولة: ما ارسل عبيد الله خلف هانئ الا
وهو عارف باختباء مسلم
عنده ..فعلته كهذه لن يتأخر ابن زياد في
انزال العقوبة
عليها

فاطمة: أ يكون قد قتله الان!
خولة: وهو يكذب ويماطل اولئك المجتمعين
حول قصره
فاطمة: اذن لن يسلمهم اياه ..فيكون هذا

م ٤٧ / خولة ووائل

بانكسار شديد وائل: قد بذلنا ما
 بوسعنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها..ماذا
 نفعل
 امام وحش كاسر كعبيد الله بن زياد ..اما
 رايت ما فعله
 بمسلم ! قطع رأسه والقاه من سطح القصر
 ثم راح جنده
 يجرون جثة هانئ ومسلم في الازقة والاسواق
 نعم خفنا مصيرا كهذا ..كل واحد منا لم
 يشعر الا ونفسه
 تقوده الى بيته حيث الامان ويغلق بابه
 خولة: ابي...قال عن بيعته لعلي يوم بايعه انها
 اختيار منه للكبرياء
 والكرامة ..وماهي لشخص علي ..ان نكث
 فعلى نفسه حيث
 يهبط بها الى مراتع الذل والخنوع ..لم يدعُ
 مسلم باسم
 الحسين الى امرة بل الى التحول للإنسان
 الكامل الذي
 يصنعه الخير والحق، فحافظ على العهد من
 آل الا ان يكون
 ذلك الانسان وخان من هانت عليه نفسه ..
 لاتعتذر اليّ بل الى نفسك التي انزلتها
 منزل الذليل الجبان

بدهشه قيس: ماذا! لاشك انك
 مقاطعه حبيبة: دعني اكمل يا قيس
 ولاتقاطعني ..كنت اخبرتك قبل اليوم بما
 أألف في دائرة الحياة الباذخة ..ومن اشياءها
 المحببة
 الي صفت ملامح الرجل الذي احب وكنت
 انت ..ولكن
 حديث الحسين حبب اليّ اشياء جديدة
 وحين صغت منها
 ملامح من احب لم تكن انت
 قيس: حبيبة
 صارخه حبيبة: لاتقل ان البطولة غير
 موجودة على الارض ..فلم يكن مسلم وامثاله
 على كوكب آخر حين وقفوا امام شفرة الموت
 حبيبة: يرهبونه كما يُرهبك الان ..انه صنع
 الانسان واختياره
 قيس: رويدك يا..
 حبيبة: لاتقاطعني، لست امامي الان سوى
 رجل يرتع بذل المطامع
 وعار النكوص ..ووحرة مثلي
 لاتحب رجلا مثلك، ومايكون
 للحب كخلجة في الروح ان
 ينشر اضواءه الجميلة في
 عتمة صفات كهذي
 قطع

الشعائر الحسينية المسرح المفتوح

يعقوب يوسف جبر الرفاعي



ماتلا ورمزا وبطلا لهذا المسرح المفتوح وضمن هذه التراجيدية يتخذ آل بيته وأصحابه ، بنفس الصورة والجوهر يبرز المستذكرون لثورة الحسين ليؤدوا الدور التراجيدي المتعاطف والمتنامي على طول التاريخ متمصين شخصية الخير ، بينما لا يزال يزيد وأشباهه يؤدون دور الشر ، وقد بدأ يزيد أداء دوره عندما تسلط على الخلافة مستهدفا إعادة الأمة إلى مرحلة ما قبل الإسلام وإشاعة ثقافة الفساد على مستوى الفكر والسلوك ؛ لإضاعة الدين الإسلامي وتشويهه وتحريف معالمه الأساسية والطعن بصحة أحد أصوله وهو النبوة واستبدالها بثقافة الإنكار وثمة أدلة تاريخية تؤكد ما ذهبنا إليه فالحاكم يزيد بن معاوية أظهر تمسكه بهذه الثقافة عندما أعرب عن فرحته وتشفيه بمقتل الحسين حينما قال :

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا ياي زيد لا تشل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

الشعائر الحسينية المتنوعة والمنسابة والتي تنتشر في العالم الإسلامي خلال شهر محرم الحرام ومن بعده شهر صفر ؛ يمكن تشبيهها بذلك المسرح العملاق المفتوح ، وقد درج المسلمون المحبون لآل البيت على تأدية هذه الشعائر بصورة تراجيدية موحية لاستذكار أهم التراثيات والمآثر التي حفلت بها صفحات تاريخنا الإسلامي وهي ثورة الحسين باعتبارها من الثورات الثقافية السياسية التي استهدفت إصلاح البناء التحتي والفوقي للسلوك الاجتماعي بعد أن عبثت بهما يد الجهل والتعصب والتحريف ، وتكمن أهمية هذه الثورة التي انطلقت عام 61 هجرية في كونها حركة إصلاحية خطط لها الإمام الحسين ووضع أسسها الإنسانية لتكون مضادة لاتجاهات التسلط واحتكار حقوق الإنسان من قبل العائلة الأموية التي لا تمتلك الشرعية في إدارة شؤون الدولة الإسلامية وإنما استولت على مقاليد الحكم بالقوة وتحت ظل السيف واعتماد التضليل وتبني إعلام الدعاية السوداء لخداع الرأي العام بهدف استغلاله وتوظيفه كمورد مهم للدفاع عن الاستبداد الأموي ، إن الحسين عليه السلام لا يزال

، ونتيجة لذلك رفض الحسين إعطاء البيعة ليزيد وبهذا الموقف جسّد الحسين ضمن فضاء المسرح الحسيني المفتوح دوره الرسالي رافضا الاستسلام ، وعلى افتراض استسلامه ومبايعته ليزيد فمعنى ذلك بداية النهاية للدين الإسلامي الأصيل وظهور الدين المزيف الذي يعنى الارتداد عن دين محمد القويم ، فلو وقع هذا الافتراض فأن الرأي العام سيميل إلى الشرعة المزيفة ويبدأ بالتخلي عن تطبيق أحكام الشريعة الحقيقية ويتجنب حتى ممارسة العبادات والطقوس ومنها الصلاة التي لم يكن يزيد يمارسها هو وأتباعه المقربون لأنهم منهمكون بمعاقرة الخمر وممارسة المعاصي ، متقمصين دور الأشرار وهذه نكسة كبيرة استدعت من الحسين وأتباعه القيام بالثورة الإصلاحية وأداء الدور الجوهري التغييري الإصلاحي حتى كلفهم هذا الموقف بذل الدماء لإعطاء درس تربوي وديني وفكري للأمة ولكل أجيالها التي عاصرت الثورة والتي أتت بعدها وما تزال تأتي ، لذلك من مسؤوليات أي فرد مسلم الصلاح والإصلاح وليس فقط ممارسة

لم تقتصر هذه الثقافة المنحرفة على إنكار نبوة النبي إنما امتدت إلى تبني مفهوم وممارسة خاطئة تمثلت باستغلال الدين بصورة تحريفية للهيمنة على السلطة فمثلا أعلن معاوية عن ذلك بصراحة عندما وقف في الكوفة ليؤدي دورا شريرا قائلا لأهلها متحديا إياهم : يا أهل الكوفة أتراني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون؟ لكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون» ولم يكتف الأمويون ومنهم معاوية ويزيد ابنه بالإعلان عن هذه الرغبة إنما أسسوا لمبدأ منحرف هو ضرورة احتكام كل فرد مسلم للسلطة السياسية حتى وإن كانت فاسدة فقاموا بتفسير بعض الآيات القرآنية لتصب معاني التفسير في تحقيق طموحاتهم ومنها الآية القرآنية الكريمة الآتية (وأطيعوا الله وواطيعوا رسوله وأولي الأمر منكم) وأولي الأمر حسب الثقافة اليزيدية هم الحكام مهما كانت صفاتهم دون تحديد الاشتراطات والمؤهلات التي تؤهلهم لإدارة السلطة العليا للدولة

فالاستذكار يتطلب من كل إنسان سواء كان مسلماً أو غير مسلم إعادة النظر في مواقفه السياسية والاجتماعية والأخلاقية ثم إجراء التغيير اللازم ليكون مؤهلاً لنيل شرف الكرامة الإنسانية متجسداً بالحرية العادلة. إن ثورة الحسين لا تزال تضيء طريق الشعوب ولا تزال مسرحاً مفتوحاً متجولاً يرتاده الشرفاء وكل من يحتاج إلى التكامل والتهديب، وخاب من يعتقد أنها ثورة وقتية انتهت في زمانها، بل هي ثورة متجددة كالمسرح المتجدد لا يزال يستمد منها الإنسان ويستلهم النبل والشرف إنها الطريق المعبد إلى الله، مسرح الثورة الحسينية المفتوح صراع مستمر ما بين الخير والشر ينتقل بين الأجيال جسدياً ومعنوياً، رمزاً متضاداً متصارعاً حتى ينتصر الخير على الشر آخر المطاف بعد أن تبلغ الشعوب في دفاعها عن حقوقها الذروة لتكون نهاية المسرح المفتوح انتشار العدل وانحسار الظلم بين الشعوب والأمم.

العبادات والطقوس دون أن تنعكس على الواقع السياسي؛ بل الاتجاه إلى تقمص دور الخير واجتتاب تقمص دور الشر. إن استذكار النهضة الحسينية كل عام ليس الهدف منه التعاطف مع ضحايا الواقعة والملمحة فقط، إنما الدرس الأبلغ والأكمل يتمثل في تطهير الذات من الأخطاء فعاشوراء مسرح للندم وميدان لتربية النفوس والأخلاق والتعلم؛ فما فائدة البكاء ولطم الصدور من قبل البعض الذين يسارعون إلى ارتكاب الأخطاء بعد انتهاء يوميات الذكرى الحسينية؟

إن مسرح ثقافة التعزية له دلالات واسعة وبالغة الأهمية تتمثل في تهذيب الفكر والعاطفة على مستوى الدوافع ثم على مستوى السلوكيات، فما جدوى أن نستذكر الحسين وملحمته ونحن غارقون في إثم الخطايا؟ وهذا ما يحبذه المستبدون الحاكمون لجمهور الرأي العام فهم قد روجوا لثقافة خاطئة وهي استذكار الثورة الحسينية كمجرد مأساة فقط سقط فيها ضحايا مرغمون على الموت على يد أشرار الأمة وجهالها، لكن الصورة ليست بهذا الحجم والشكل

نفحات قدسية من المسرح الإسلامي

صباح محسن كاظم ج ٢٠



وهو منهم ومن أفعالهم براء.. فالعناية الإلهية بالإصطفاء الرباني لثلة من ذوات المنتجبين المعصومين الأقداس يمثلون حجج الله في الأرض، فقد شاءت المشيئة الإلهية لإصطفاء وإختيار وإنتخاب هؤلاء الصفوة لتقف شامخة على قمم التأريخ، وليُنهل من عطائها دروس للبشرية بكل المجالات العلمية والفكرية والأدبية والفنية ومنها المسرح الجاد المسرح الهادف المسرح الرسالي، الذي يستقي العبر من ثورة الإصلاح السياسي والإجتماعي والروحي لرمز الثورة إمامنا الشهيد وآل بيته وصحبه الأبرار.

يستلهم الأديب «رضا الخفاجي» في الملحمة الحسينية في أحد فصولها المشهد الثالث ١-

(في إحدى الساحات الكبيرة، المجاورة للكعبة-، حيث يقف الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) خطيباً في الناس.. بعض البيوت المتباعدة عن الساحة.. يتجمهر الناس حول الإمام الحسين.. ليسمعوا منه آخر التطورات.. وماذا قرر الإمام.. الزمن بعد مرور عدة أشهر من خروجه من المدينة ومكوته في الكعبة بالذهاب إليهم وإقامة دولة الحق والعدل.. يتجسد هذا المشهد من خلال - صوت ينطلق من وسط الجماهير وهو يمثل صوتنا ينطلق من وسط الجماهير وهو يمثل صوت أبي عبد الله الحسين ويبدأ

تتفق جميع النخب العلمائية، والفكرية، والمعرفية، على دور الطقوس، والشعائر الحسينية، ومسرح التشابيه، لديمومة التواصل مع الحدث الملحمي، ووجهه الروحي.. والعاطفي بنفوس أتباع أهل البيت وكل عشاق الحرية بالإنسانية،

و«المسرح الحسيني» يمثل الضمانة الجمالية والمعرفية والمرجعية التأريخية لإيصال رسالة (الإمام الحسين - عليه السلام-) لكل الشعوب بجميع معتقداتها وأديانها وثقافتها لأنه رمز الحرية ضد الظلم على مدى الأزمنة والعصور، فتراجيديا كربلاء - دراما المحنة والفجيرة والألم الإنساني- و-الصراع بين فسطاطي الحق والباطل - تلك الثنائية التي تجري كمجرى الدماء بالعروق، ثنائية لافكاك منها الى يوم النصر الإلهي الذي يحققه الأمل المنتظر، ليبسط العدل على الأرض بعدما انتشر الظلم.. والقتل.. والعنف.. وسفك الدماء.. وعلو الباطل.. وزهوه.. بالاستبداد.. والإبادة..

وتواصلت مع النصوص التي اهتمت بالخطاب العاشورائي، ونهضة سيد الشهداء، نستعرض الجزء الثاني من تلك الدرر والجواهر الجمالية والأخلاقية التي تغذي الروح بدفق الولاء المحمدي العلوي الحسيني الأصيل الذي يمثل الإسلام المحمدي الحق، بعد رفع رايات الباطل ممن يسمون أنفسهم بالاسلام

حكام الجور والفساد لأن الدنيا زائلة
فانية براقعة ماكرة خادعة ؛لاخلود فيها
إلا لكلمة الصدق ولفعل الخير .وفي نصه
الشعري(كربائيلو):٢-

عندما علق الرب قناديلهم في السماء....
كانوا قَابَ قَوْسٍ أو أدنى ، يحفون بالعرشِ ،
ويغمرون بسراجهم كُلَّ الكائناتِ!
وعندما غيَضَ الماء
نشرت ضفائرها على قلب الفرات
وَإستفرت صبابتها
وَضَمَّخت مواسمها ،بنكهة النشيد
الإلهي.

الإصطفاء الإلهي للصفوة المقدسة الذين
كانوا أنواراً تسبح للعرش قبل خلق
الخلائق ،ضحوا بأنفسهم من أجل ضوء
الحق ..ونور العدالة.. وسعادة الإنسانية
بعدم رضوخها للظلم ،واتخذوا من أرض
الرب - كربلاء الإباء- ومخيم الفضيلة
وفسطاط الحق ضد الخناجر الأموية
والاعرابية وعقول الصحراء الجلفة
التي أغمدت رماح الإثم بصدور الإيمان
العارية ،وسلت سيوف المكر وحزت
الرؤوس والنحور الظمأى والفرات رمية
حجر بينهم وبين بلل الشفاه المتقشرة من
شدة الظمأ ،قلوب ضباع تصارع قلوبا
ممتلئة بالإيمان ولا تملك إلا من التقوى
تتصبر به على مكاره الزمن والغدر
الخؤون لتشمخ (كربائيلو)بالمجد الذي
لايخبو للأبد....

بجملته الشهيرة المأخوذة من خطبة له..
صوت الإمام الحسين عليه السلام:-
أيها الناس ..(ماخرجت أشراً ولابطراً
،ولكن خرجت طلباً للإصلاح في أمة
جدي) ثم يستطرد..

مابيعنا ليزيد -ولن ننساق إلى أهوائه!
الواجبُ يفرضُ أحكامه !
لم أخرج في بيع وشراء !
جاه الدنيا لن يغريني...،
لكن الكوفة تطلبنى !..
لن أتقاعس عن نصرتها
لم نعرف إلا في عدلٍ ومروءة...،
ولهذا صار قيامي أمراً مقضياً!!
لقد برع «الخفاجي» بوصف الخروج لله
تعالى ونصرة الحق بمفردتين -لايبيع
وشراء-

بين سهيل الخيول وصليل السيوف وقرع
الطبول ونداء الإصلاح تتوجه قافلة
الحرية لينهض سيد الأحرار بدعوته
لدحر الباطل وعدم مهادنة الظالم وتقريع
المتخاذل،ثورة تجلجل في مسامع الزمن
إلى الأبد ...

رفض الباطل بأعظم لا مدوية بتأريخ
البشرية، المرتجى لكل نائر يسير على
خطى سيد الثوار والفداء والإباء(حال
الدنيا لايفغويني) هذا ما قرأه «الخفاجي»
عن لسان سيد الثورة والنهضة المباركة
،وهذا تأكيد للذوبان والإخلاص الإلهي
بعدم مهادنة ومصافحة الطغاة وكل

«المقدس» و«المدنس» وهو دلالة وعيّه العميق وتفاعله مع إفرازات البيئة الكربلائية التي اندك بها وعاشها وفيها تفتحت موهبته وصقلت شخصيته بكنف الدنو من سيد الشهداء، حتى سألته مرةً: (بمهرجان المدى) وكان بجواري الباحث حسين الهلالي عن سر تفوقه على نصوص عربية كثيرة وهي نصوص مميزة ومهمة كالشرقاوي فأجابني:

إني تقمصت الحدث وشخصه وذوبانه بشخصه منذ غبش الحياة وإطالاتها وهو يرى السلطان الماكث بشموخ وأبهة الزمان وعنفوانه فتشرب حباً وولاءً لمآثره الخالدة لذا جاء النص محكماً بامتياز بكل فصوله ، بدءاً من اللوحة الأولى والإشارة إلى البيت المتواضع الذي يرقد فيه محمد بن الحنفية مريضاً ، فيتصاعد الحذر لديه حينما يحاور الإمام الحسين.

» محمد ماجدواها في زمن لا يؤمن الا بالسيف يقتل شاهده ببراءة الحسين(صوت) وحين بكل السيف تبقى الكلمة الصوت النافر في عنق المظلوم

ويستمر الحوار بلغة «الخفاجي» الشعرية، فيما تستمر الأحداث بالتواصل وتسارع الإيقاع نحو الكوفة وكربلاء، وكلاهما يعبر عن رأيه محمد بن الحنفية والإمام الحسين-عليه السلام-، وموكب الحسين يجتاز الصحراء تتقدمه راية خضراء

وقد جسد الشاعر الفذ الراحل (محمد علي الخفاجي) الملحمة المقدسة بشكلها الدرامي الدامي ونجيع دم الحسين الطهر وآل بيته وصحبه الابرار في سمفونيته الخالدة» ثانية يجيء الحسين» ٣-

وقد كتب مقدمته - رحمه الله- ((في الأساس .. لابد من صدام عنيف بين العالم العتيق في موجوداته وبين البطل المعترض على هذه الموجودات فحين يُحس البطل -بالعمق الكافي- أن التنازل الفردي أو الجماعي أمام حكم الضرورة التاريخية في تسليمها زمام الريادة لغير أهلها الحقيقيين ، إنما هو إقرار وإذعان لها ،.....)) ((والحسين- ضمن مرحلته التاريخية- كان ذلك البطل الممثل لمحور الثورة والتي شهدت كل المحاور الرئيسية وراء قهر الفرد والتي أسهمت بإصرار في دحره. فالمسؤولية معطلة لغياب صاحبها الحقيقي، الفقراء يدفعون جزية رؤوسهم، والارستقراطية تستشري كطبقة مستغلة، الخلافة تؤول الى الملكية والفرد يناضل ضد الطبقة والسلطة ويندحر ، أصوات المعارضة تشتري بالمال وتسخر ضد مهمتها.....)). لقد برّع الخفاجي (رحمه الله) بلوحاته وتفاصيلها والسمو بالحدث وتفصيله في فك أسرار كوامن تلك الشخصيات المساهمة بالواقعة الكبرى والحدث المدوّي (الإيجابي) و(السلبي) من الشخصيات

للصبيان والفتيان فله مئات النصوص والإصدارات المسرحية المطبوعة وغير المطبوعة - نأمل من المؤسسات الثقافية الإلتفات لطبعها- إن إهتمامه بالطفولة وجَّهه صوب تناول الجزئيات بواقعة الطف ،ليغرسها في عاطفة وروحية النشء الجديد لكي تبقى جذوتها متوقدة ومتوهجة بشعاع التضحية والفداء والإباء وتزرع القيم والمثل والمبادئ في الأبناء من خلال ربطهم بأمتنا الأقداس ،في عصر العولمة الذي يحاول بالإعلام المغرض والسطحي غسل الأدمغة وسلخ الهوية ومسخ القيم والمثل الفضلى، خبرة المؤلف تجسدت بظهور الشخصيات والحوارات بين جعفر ومحمد (ولدي مسلم) السجنان (الرجل الطيب) وزوجة الحارث

(إمرأة نبيلة) تحب أهل البيت ، والحارث ((صائد جوائز وصولي)) وابن الحارث وغلامه وأمير الشر «عبيد الله بن زياد» وحاجبه ،وحاشية الأمير من حراس.. وجنود.. ونساء ؛وفي مشاهد مروعة لطفولة منتهكة ومن قلوب قاسية استحوذ عليها الشيطان .. في حوار مؤلم في المسرحية:

الصوت الأول ٤- وحكم جدنا علي
هنا أيضاً
الصوت الثاني نعم وحكم فيها
جدنا أيضاً
الصوت الأول والآن لم يبق لنا

،وهم يحثون الخطى صوب العلياء،مع الوثوق الكامل برؤية المشهد والمصير وبيقين العارف البصير ..الذي يستشف ما يضمرة قادم الأيام، وهم يستشعرون خطر مايجري لمسلم بالكوفة من إنفضاض النصره من حوله وشهادته المأساوية ،ثم تتوالى الأحداث إلى اليوم العاشر من محرم ،وقد برع الأديب الراحل في وصف الأحداث وتتبع وقوعها والحوارات التي تحصل بين سيد الشهداء وآل بيته وصحبه الابرار وبين فسطاط النفاق والخيانة والغدر والشقاق وعبدة الشيطان ..المسرحية كتبت بأسلوب الشاعر المتمكن مع الحفاظ على جوهر الواقعة تاريخياً وحركياً للمحمة لن وجود الزمن بمثلها..

فيما وثق الأديب المبدع «حسن موسى» في مسرحية (روح الله -أولا مسلم -) بمشاهده المسرحية المؤلمة لهروب الصبية من لظى نيران الحرب المستعرة ،بحثاً عن الملاذ الآمن وعن مأوى يدلّفون له ليؤويهم من كيد الفجار وطوارق الليل والنهار ويحميهم من الفاتكين الذين نُزعت الرحمة من قلوبهم ،وأُنزعت الشفقة والرأفة من عقولهم ، ليهيمن ويستحوذ عليهم طمع الجائزة والمال السحت التي ستزحزحهم إلى قاع جهنم وبئس الورد المورد وبئس مستقر الجحيم الذي جنته وحصدته لؤم نفوس شرهة للشر وتواقعة للسحت،وقد تخصص المؤلف بالكتابة

المقدسات حين تحصد أسلحة الفتك والإبادة أتباع آل محمد بفكر ممنهج من السلف غير الصالح يتوارث جينات القتل حتى في أقدم شهور الله -رمضان- ليهربوا سجناء الفتك والدمار والذبح وتستمر جرائمهم حتى بعيد الله لم يسلم شعبنا من فتكهم بالهول الجرائم من بني أمية إلى البعثيين والوهايين القتلة، والنص بوصفه خطاباً علامتياً ودلالياً وتداولياً يوقد جذوة العشق للأبرار وإدانة نهج الكفار، بتداخل الأزمنة وإعادة إنتاج الذاكرة بمحمولاتها ونقائضها التي لم تبق حبيسة التأريخ بل تتجدد الحوادث في كل عصر ومصر، فمرجعيات الأفكار في الزمان والمكان والحدث والشخصيات تجدها كشاهد على الماضي البشع ولسدنة القتل اليومي الآن.. وقد كتب المسرحي المبدع «عمار نعمة جعفر» عن الملحمة المباركة وسمفونية الخلود نصوصاً ثمانية في ((مقامات نورانية)) عن دراما الواقعة المقدسة وطقوسها التراجيدية، وتتوعد النصوص في كتابه بين التعزية الحسينية وبين موضوعات أخرى ك(ليلة جرح الأمير) أو (عرفان محمد) ..، نصوص تكتنز بالثراء اللغوي والإيحاءات باستخدام المفردة المشعة بالمحمولات التأريخية للحدث الدرامي، واستخدام المفردة الشعبية تارة أخرى لتفاعل المتلقي مع العرض، ففي نص(قبور بلا شواهد)

أحد من أهلنا
الصوت الثاني
الحسين لم يبق لنا أحد
الصوت الأول
زينب وسكينة والسجاد والأطفال؟
ويستمر منتج النص برواية فجائية ومرارة ومحنة وآلام الصبية في حوارات تثقب القلب وتدميه حزناً على ماجرى لهم، ليُجسد «موسى» في نصه، قمة الدناءة في (ص ٦٢) في قصر الإمارة وبين وحشية ابن زياد وهو يقدم الرؤوس المفصولة عن الأجساد، في وحشية وبربرية لا يقتربها ويقترب منها الحيوان مع بني جنسه وإزاء فضيله !!!..
جائزة ما أتعسا تقود صاحبها إلى قعر الجحيم ومهاوي الردى، فيما يخلق الطفلان في أجنحة لتطير بالجنان وينعما بالرضوان، صراع دام بين عفاريت الشر وطيور الجنة، بين أقدر ما في الأرض وأطهرها .
والصبيان بين الحدس والإحساس بالمصير وهلع المشاهد المروعة التي فروا منها يرومون الخلاص، لكن يد الأثم والدنس تُطال حمائم الله بيد حفاري القبور تتمزق الأجساد الطرية وتقطع أوراد فواحة برائحة زكية ومسك آل البيت المطهر ،
يحملنا التأويل -لهذا النص- لما يجري بسلاح خوارج الأمة اليوم في عراق

مسرح اليوم تشي بالولاء لشموس وأقمار آل محمد، لتتواصل مع الأجيال المتلقية للحدث التاريخي ليبقى شاخصاً بذاكرتها وعنواناً للوفاء لتلك التضحيات الكبرى والمأثرة بين كل الدهور والعصور، وتبقى نبراساً يضيء زوايا العتمة في عقول من لا يعرف قدر وعظمة أهل البيت من الفرق التي تدعي الإسلام زوراً وبهتاناً لتتمسك بقشوره ولتتحرف بعقيدتها عن جادة الصواب وجادة الحق..

في مشهد تراجيدي ينز بالألم والفجعة ولشهادة أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين مولى الثقلين إمامنا علي بن أبي طالب -عليه السلام- وهو ساجد في صلاة الصبح بسيف ابن ملجم (لعنه الله وملائكته ورسله إلى يوم الدين) يرسم «المؤلف» مشهداً حوارياً بين الإمام وبين الحسن والحسين -عليهما السلام- ٦-:

((الإمام: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم هذا جدك المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والحوار العين محققون قدوم أبيك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (بيكي الإمام الحسن والحسين عليهم السلام)

الحسن: أبتاه أرواحنا لك الفدى يا أمير المؤمنين

الإمام: يا بني حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم يا بني أتجزع

تتداخل الأزمنة في فرضية -زمكانية- تتماهى مع ما يحدث بين عهدين «عهد الواقعة» و«عهد المعاصرة» والقتل المشرع للمنهج الحق بكل عصر ومصر، يتضرج الأبرياء بدمائهم بسيف وسلاح الغدر، مع التركيز على شخصية (جابر) وقدومه مع الأطفال لزيارة قبر سيد الشهداء، وظماً الصبية وهم بجوار الفرات... ((دائماً .. / وفي كل زمان ومكان/ هناك من يبني مقبرة جماعية.. /يعتقد انه سيخلد من خلالها / ولكن! / وفي كل مرة.. / يخلد من في المقبرة فقط!!)) حين تتداخل الأزمنة .. / وتتشابك أحداث الأيام .. سيولد من هناك.. زمن تجتمع فيه كل الأزمنة ... / كل الأيام.. / هذا هو زمن الحقيقة..... ((حقيقة الصراع المر بين فسطاطين وبين ثنائيتين على مر الأزمنة لكن الانتصار بالبقاء والخلود في ضمائر الأحرار، فهو مايمكث في الذاكرة والزمن أما غيره فجفاء وسيل وغثاء..

فيما كتب المؤلف والمخرج المبدع «منير راضي» في مسرحياته الرسالية ((الموعود- النبأ العظيم- وليد الكعبة)) عن الرموز الإنسانية والصفوة المنتخبة من أسمى وأرقى وأعظم البشرية وهم أئمتنا الأقداس، ونصوصه مسرحيات إسلامية قام بتولييفها وإعدادها للمسرح وفق رؤية إخراجية مميزة اشتغل عليها باستلهاام تراث الأفاذ وتجسيده على خشبة

❖ يتبع الجزء الثالث

- ١- رضا الخفاجي - الملحمة الحسينية الخالدة - المسرحية الشعرية الأولى - ص ٣٧-٣٨
- ٢- رضا الخفاجي - كربائليو بيت الرب - صه؛
- ٣- محمد علي الخفاجي - ثانياً يجيء الحسين - صه-٦
- ٤- حسن موسى-روح الله أولاد مسلم ص ١٠- ٦٢
- ٥- عمار نعمة جعفر-مقامات نورانية-ص١
- ٦- منير راضي العبودي-المسرحيات الرسالية - ص٦٨-٦٩
- ٧- د-مصطفى عبد الغني- المسرح الشعري العربي (الأزمة والمستقبل) ص

على أبيك وغدا تقتل بعدي مسموماً مظلوماً ويقتل أخوك بالسيف)) وهو ما علمه المصطفى - صلى الله عليه وآله- لأمير المؤمنين وقد أخبر به الأئمة من بعده كما قال السجاد-عليه السلام- القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة. إذاً التأريخ عبرة وعبرة فكم من عظماء ذبحوا بخناجر الغدر والمكر ولازال الدم يسيل في المعمورة الضاجة بالظلم وما على المسرح إلا استلهم العبر وإعادة إنتاجها وصياغتها بالأطر والأنساق الجمالية والمعرفية . يذكر د- مصطفى عبد الغني :-٧

((تعتمد هذه التقنية على صنع واقع إبداعي فني بديل عن الواقع، يبتعد عنه زمانياً ومكانياً ولكنه غير بعيد عنه من ناحية الدلالة، وتتم هذه التقنية عادة باستخدام واقع تراثي، وتقوم هذه الأبعاد على عملية المشابهة بين الواقعين الفني والمعيشي ،

وبين الماضي والحاضر، هو هنا بعد زمني ومكاني محدود.....)) فتراثنا زاخر بالدروس التي يُستلهم منها العبر من خلال المسرح الجاد والهادف، للرقى الإنساني، والإرتقاء بالذائقة ، بعد أن عم الشر والإرهاب كل زوايا الوجود الكوني..



أطياف الذاكرة

بقلم: د. شوقي الموسوي

المسرحية والمهرجانات الاحتفالية والاوربيات انذاك فقدمت مشاهد الحياة بعدة اساليب وأصوات وأفكار ذات أمكنة وأزمة متعددة جميلة تحتفل بالانسانية .. وبسبب عدم تواجد مؤسسات توثق هكذا انجازات ولأهمية التوثيق في زمننا غير الموثق !! التي ترفدنا بابداعات مبدعينا وباسماء قد طواها النسيان .. تمظهرت محاولات جادة في ايامنا الحمر مابعد حرب الاحتلال ، في جمع هذه الابداعات في مؤلفات تقترب الى الموسوعية الكربلائية .. من أهم هذه المؤلفات الاصدار المهم ((موسوعة المسرح العراقي في كربلاء - فرقة مسرح كربلاء الفني (نموذجاً)) عن دار الهنا للعمارة والفنون ٢٠١١ ببغداد ، للكاتب المسرحي والفنان الاستاذ عبد الرزاق عبد الكريم أحد مؤسسي فرقة مسرح كربلاء .

حيث تم توقيع الكتاب على قاعة نادي الكتاب بكربلاء المقدسة ٢٠١١ وقد حضره العديد من الابداء والشعراء والفنانين والمهتمين في الحقل المسرحي الكربلائي والمتذوقين . وتمّ عرض محتويات الكتاب من قبل الاستاذ عبد الرزاق عبد الكريم بشفاافية عالية وارتجالية واعية يكشف عن المشهد المسرحي الكربلائي بحدود

قراءة في كتاب (موسوعة المسرح العراقي في كربلاء)

كربلاء ... وما تحويه من حضارة وتاريخ وأطياف وطقوس ورنين وبشر .. مدينة عريقة ومقدسة .. عرفت وتعرفت بالفنون والآداب ، أثرت وتأثرت بالثقافات المجاورة فأنتجت تراثا وحضارة وأفكارا أصيلة تحتفل بالإنسان والانسانية .. فمنذ جذرها التاريخي القديم ومروراً بجذرها الروحي وجدناها تزرخ بأنماط الحياة الفكرية والفنية والادبية في مجالات الابداع فتسهم في نشر السلام والاسلام .. وانطلاقاً من مبدأ الحفاظ على التراث والموروث الحضاري أطلت علينا ببعض المؤسسات الثقافية والتربوية والفنية التي تنشر وتوثق وتأثت المشهد الفني والادبي في المدينة وعلى وجه الخصوص منذ خمسينيات وستينيات القرن الماضي ؛ إذ أظهرت لنا انذاك العديد من العروض المسرحية والمقتنيات الادبية والاماسي الشعرية ذات الطقوس الروحانية والدينية الممتلئة بالخير والفكر والانسانية وعلى وجه الخصوص ظهور فرقة مسرحية في المشهد الكربلائي وهي (فرقة مسرح كربلاء الفني) عام ١٩٧٠ . قامت هذه الفرقة بتقديم العشرات من العروض

نعمة أبو سبع والتي قدمت الصراع من أجل البقاء في القضية الفلسطينية .. مروراً بمسرحيات تحكي لنا قصصاً لمحنة الانسان العربي ومعاناته المتكررة بفعل الظلام والحرب كما في مسرحية (المدمن ١٩٧٠) التي تحتفل بفكرة التغيير من أجل الحياة ... وأخرى تتحدث عن مشروعية الطموح للخلاص من الافكار الرجعية التي تقذف حريتنا الى المجهول كما في مسرحية (الخلاص ١٩٧٠) لانشاء عالم جديد مليء بالخير والسلام والحرية وايضا أرخ الكاتب مسرحية (ليالي الحصاد ١٩٧١) التي احتفلت بالعديد من الدلالات والمرموزات والحكايات الشعبية التي تدور حول أحقية فتاة بسيطة في التعبير عن حريتها الشخصية المناصفة للرجل ..هذه الفتاة البسيطة التي اصبحت مشكلة القرية بسبب حريتها فوصلت الامور الى الحرب !! .. مروراً بمسرحية (النخلة والسلطان ١٩٧٢) التي اهتمت لأول مرة بالطفل وعدته المستقبل ..وأيضاً مسرحية (المفتاح ١٩٧٤) لمؤلفها الفنان يوسف العاني ومسرحية (الصيد الحائر ١٩٧٧) المستشعرة للواقع العراقي ومحنته الوجودية ، وصولاً الى الخطوة الجريئة لمسرحيتي (الدمى) و(سبع السبمبع)

خمسین سنة ماضية .. حيث امتزجت فيه الحوارات والمداخلات والافادات والتساؤلات بين الانا والآخر مع ذاكرة المدينة والمكان المقدس ومدى حراكه في المشهد الثقافي آنذاك .

كنت احد الحضور في وقت توقيع الكتاب وقد اجتاحتني تلك الافكار النبيلة التي سكنت تلك الايام البيض الجميلة والتي توشح بها الكتاب الذي نحن بصدد قراءته الان .. وجدته يستحق كل التقدير والثناء لما يحويه من وثائق وتواقيع وأصوات ورنين وأفكار ومشاهد درامية انسانية ذات طابع بانورامي وجدل موجه الى الآخر الكبير والبسيط والى الطفل الصغير .. الكتاب وجدته بمثابة فيسيفساء مدينة يحتضن التاريخ والفكر الانساني والعناوين المحتفلة بذاكرة المرثيات والاطياف المؤجلة.

قدم مؤلف الكتاب بعض الاشارات والاضاءات البانورامية للمشهد المسرحي في كربلاء بحدود عروض فرقة مسرح كربلاء الفني الاهلية التي تأسست عام ١٩٧٠ برئاسة الفنان الراحل نعمة أبو سبع وآخرين .. أرخ الكاتب عبد الرزاق عبد الكريم مدونات هذه الفرقة الفتية ابتداء من مسرحية (العنكبوت ١٩٧٠) لمؤلفها الفنان عادل التميمي ومخرجها

حدود الجانب الاخراجي امثال (نعمة أبو سبيع - سعودي جابر - صالح الموسوي - علاء العبيدي - عقيل أبو غريب - علي الشيباني ..) فضلاً عن الممثلين والممثلات (طالب البرزنجي - صباح الفلظلي - عادل التميمي - حسين الزبيدي - ضياء النصار - مهدي الطويل - عبد الرزاق عبد الكريم - سحر عبد الستار - سعاد محمد - فاطمة حسين - ليلي العامري - سهاد عبد الحسين - علاء العبيدي - علي الحديدي - فريد زيدان - كفاح وتوت - جاسم جواد - مهدي شعبان - علي الشيباني - عقيل ابو غريب ..) .

ان محتويات الكتاب جاءت بمثابة منارات ثقافية ممسرحة في مدينة كربلاء المقدسة استتشقنا الماضي الجميل الممتلئ بالجمال والاصالة التاريخية والفكرية .. بل وجدتها أطياف من الذاكرة البكرية تشتغل جديلاً على الحوار والحوار مع الآخر في الحقل الثقافى والمعرفى والبصري لأجل التواصل والتوصيل في رحلة البحث عن الشحنات المكانية التي احتفلت بها ذاكرة المسرح في كربلاء المقدسة .

❖ ناقد وباحث أكاديمي

التي تفردت بعروض مسرح الدمى في المدينة نحو الاطفال .. وايضا لانسى مسرحيات(قضية ظل الحمار١٩٩٠) و(صوت الحر الرياحي١٩٩٨) للشاعر رضا الخفاجي التي عبرت عن صوت الحق والخير والشهادة بوجه الطغيان .. وقد اختتم الكتاب بمسرحية (الملياردير ٢٠٠١) للمؤلف نواف أبو الهيجا المعروضة في وقت لاحق على المسرح الوطني ببغداد والتي احتفلت بالانسان وغربته الوجودية في عالمه الغريب .

ان كتاب (موسوعة المسرح العراقي في كربلاء) قد أرخ فرقة واحدة من بين العديد من الفرق الشعبية والفنية الاخرى في مدينة كربلاء .. حيث تم توثيق العديد من الاعلام والأسماء الفنية والمؤسسات الاعلامية والتربوية والثقافية والأدبية .. فقدم الكاتب في كتابه أسماء لأمعة في تاريخ المسرح في كربلاء كاد النسيان يطالها لولا توثيق المؤلف لها أمثال (عادل التميمي- توفيق البصري- ناطق خلوصي- سلمان عبد- محمود ذياب- سمير سرحان- يوسف العاني - بدري حسون فريد - فتحي رضوان - باسم الحمداني - رضا الخفاجي - نواف أبو الهيجا..) وأيضاً أرخ لنا مبدعين كبارا في



قراءة معاصرة

حيدر عاشور العبيدي

وشاركت، ومنحت المجلة متانة وعمقا في المعلومة الحسينية بكافة أوجهها العلمية والبحثية والتحقيقية بصورة المسرح، وهي تقدم للثقافة العربية والعراقية ما أنتجته الأزمان عبر خلود شخصية الحسين (عليه السلام) لتكون وباستمرار، تلك الفاجعة الأليمة بمثابة ثورة ضد كل طغيان العالم على مدار الأزمان، فلم تكن على ورق بارد مخزون على رفوف التاريخ، وإنما هي ثورة تحرق حروفها الورق لتجدد قيمها السماوية كلما مرّت ذكراها.

شيخ كتاب المسرح الكربلائي

فكانت الافتتاحية التي كتبها رئيس تحريرها الأستاذ الباحث الحسيني رضا الخفاجي حملت عنوان (محمد علي الخفاجي في ذمة الخلود) هي بمثابة رد جميل لابن كربلاء الذي كتب (ثانية يجيء الحسين) وهي النكهة الحسينية في طقوسها، لكونها من القصائد الشعرية الحسينية المسرحية بإسقاطاتها المسرحية بواقع حال العصر الذي تطوف به ألف معركة ضد الحسين (عليه السلام) أمام آلاف من اليزيديين وأتباعهم... بنفس الوقت يستعرض (رضا الخفاجي) أهم محطات الخفاجي الراحل الثقافية التي أشار بها إلى كربلائيته، وجذوره الثقافية فيها، ليقول.. بمقطع شعري من قصيدة قد قرأها في حفل تأبينه حيث ودعه صديقا وشقيقا ويأمل اللقاء

مجلة "المسرح الحسيني" بين السمو بروحانية النص الحدائوي... وتقليدية الطرح

سياق قراءة أي مجلة يبدأ المتلقي المتذوق في التصفح السريع أو قراءة عناوين من خلال الفهرست.. للبحث عن غايته التذوقية كي يتمتع بصيرته وينور عقله بالجديد الذي تطرحه المجلة من أسماء متخصصة في تصنيفها الأدبي والثقافي، ولكن حين أمسكت بيدي العدد الخامس من مجلة (المسرح الحسيني) التي تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة، وهي مجلة تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام، والمسرح الحسيني بشكل خاص، والذي تزامن صدورها مع الأيام الأولى لمحرم الحرام لتثبيت هويتها في الثقافة العامة بفكر سيد الشهداء (عليه السلام) وتقريبها بشكل معاصر لذهنية المثقف الجاهل الذي يقف عند باب علم الأئمة الأطهار.. ويبحر في إشكالية الحق والباطل، لذلك ظهر الكثير من التنويريين لمنهجية أهل البيت عليهم السلام لتثبيت عقيدتهم وترسيخها وتجديدها، فعلى مر الأزمان يظهر الرجال المدمنون على السير في قافلة العشق الحسيني يتفكرون، ويتساءلون، ماذا أراد الحسين (عليه السلام) في تضحيته الكبرى في واقعة الطف؟ (المجلة) استذكرت بحرارة تلك المصيبة التي أبكت أملاك السماوات والأرض... بأقلام حسينية ساهمت

الطفاة لانه الروح في أسمى تألقها ،لذلك التصق الشعر بالحب والحب الإيمان والإيمان بالتجلي والتجلي بالقداسة ...لكم أن تحكموا على شخصية (رضا الخفاجي) وهو يكتب للثقافة العربية لكون (كربائيلو بيت الرب) من إصدارات بغداد عاصمة الثقافة العربية لإيصال فكره الحسيني بثقافة معاصرة تنتمي إلى لغة الأدب موجه إلى أدباء يجهلون من هو الإمام الحسين (عليه السلام) وما تحتويه ثورته من أفكار وتوجهات عقائدية،وما سر بقائها ؟، وما سر تناسلها باستمرار ؟ وما سر اتساع فكرها عالميا؟ بعد أن كانت راية الحسين (عليه السلام) تُرفع في كربلاء المقدسة فقط، الآن تُرفع في كل بقاع العالم بجدارة ولها هيبتها وروادها وعشاقها وشعراؤها وكتابها وأدباؤها وباحثوها ومن يتلقون فهم الحسين عليه السلام بثقافة شمولية متصلة بتاريخ .

بذلك حاول (الخفاجي) من خلال روحانية النص المسرحي الحسيني وضع خطوات ضمنية وهي إرشادية،حاول أن يرشد بها كُتاب النصوص المسرحية الحسينية وعلى كتابها أن يستوفوا شروطها كي يصلوا أو يقتربوا إلى الهدف العام للنص المسرحي الحسيني ومن هذه الشروط التي تطرق لها هي : الإيمان المطلق بما يُكتب وعلى الكاتب أن يتقمص بحسية عالية أو يعيش الأجواء والطقوس الواجب توفرها في لحظة الكتابة، وهي تعد من روحانية النص لكي تكون مؤهلة

به ثانيا حيث سيبقى حاضرا بين أدباء كربلاء بشكل خاص وأدباء العراق بشكل عام .

الموت حق والحياء عطاء

والمنازحون جميعهم أحياء

لم تكن الافتتاحية كل عطائه بل له صولة ثقافية متفتحة يحاول من خلالها التجديد في الفكر المسرحي الحسيني وتقديمه كنص ينتمي إلى الروحانية واضعا أسسا لذلك ويناشد كُتاب النصوص المسرحية أن يحذو حذوه في خلق نص مسرحي من غياهب الروح المنتمية في جوهرها إلى ثورة بحجم ثورة الحسين بن علي (عليهما السلام) هذا ما تم توضيحه في نص فلسفي في تصنيفه القرائي على مستوى البحث التاريخي بالصفحة (٤٢) والذي سمي تحت عنوان (روحانية النص المسرحي الحسيني) وهو نص ولنقل مقالة جديرة بالقراءة كما يطيب للآخرين تسميتها . شخصيا لم اقرأ للخفاجي شيئا إلا يسيرا ولكن حين اقتربت منه قرائيا عشقت كل حرف يكتبه إن كان شعرا أو مسرحا أو مقالة وكلما اقرأ اقترب منه أكثر ،رغم أن شكله لا يوحي لك انه كاتب لما يمتلك من حصافة متزنة وبساطة في التعامل وروح متسامحة وكياسة في تعامله مع الآخرين مذهلة في تواضعها وهو عملاق في أدواته الأدبية وتخصصه في ذات الحسين (عليه السلام) .. وقد أشار إلى هذا التواضع في كتابه (كربائيلو بيت الرب) حيث قال :الشعر أسمى من أن يستغل لتمجيد

أبناء شعبنا أنفسهم لا يعرفون جوهر شخصية الحسين (عليه السلام) لذلك ينادي بخطاب أهمية وضرورة المسرح الحسيني ويعتبر وجود الفضائيات والانترنت والسينما والتلفزيون فرصة لنشر الفكر الرسالي والتوجيهي في فكر الحسين (عليه السلام) ... مع كل هذه الجهود الحسينية يُثبت رضا الخفاجي حسنيته المتشعبة بالحب المزوج بالعشق الحسيني، وهو يتبرع للدولة وللمهتمين بفيلم سينمائي روائي مكتوب عن سيد الشهداء وعلى القائمين بالإخراج والإنتاج .

مسرحية سفير النور

ومن إبداعاته أيضا نص لمسرحية شعرية بعنوان (سفير النور مسلم بن عقيل) ص ٩٩ تجلى فيها وقدم قيما إنسانية سامية، ليضرب بها الشر المكنون في داخل الإنسان الطامع بما حوله والتمني بالحياة المرفهة الممتلئة بالشهوة والسلطان والمال ليكتمل طغيانه .. طبعا المسرحية ذات زوايا لا تخلو من الدهشة في مضمون الحدث التاريخي المعروف والمسجل والمؤرخ في العديد من كتب التراث والدراسات العصرية ..حاول (رضا الخفاجي) إعطاء لمسة روحانية لنصه وهذا دأبه وغايته لكونه يدعي ككاتب وشاعر بأنه مبتكر (روحانية النص) أي النص الذي لا روح فيه يُعد نصا تقليديا تطوي آثاره بعرض واحد أو قراءة واحدة بينما النص الروحاني يمتلك زمام الروح فيجعل القارئ

في انتمائها، لتناول الفكر الحسيني في الأسباب والنتائج ومعالجة القضايا التي لها تماس مباشر بالفكر واستخلاص الدروس والعبر بالتأثيرات الفاعلة والايجابية بلغة عصرية، وهو ما يسعى إليه الخفاجي مع احترام الوثيقة التاريخية لربط الماضي بالحاضر بأسلوب انتقائي يخدم الرؤية الإبداعية، هذا الباب الأول للدخول في روح النص. أما الباب الثاني هو باب الإيمان المطلق بشخصية الحسين (عليه السلام) لكونه شخصية استثنائية مقدسة جمعت كل شرائط العصمة .الباب الثالث باب الإيمان بما نكتب ..أن نكون صادقين ونحن ننهل من فكر المدرسة الحسينية لان الإيمان والصدق هما الوسيلتان في سهولة الطريق إلى قلوب الآخرين ..بذلك يكون المسرح الحسيني جاهزا للانطلاق وإبعاد كل ما هو لا ينتمي لمنطقته خاصة الطارئین على المسرح الحسيني .ولم يكتف بذلك بل خاطب من خلال طرحه الفضائيات التي تتبنى فكر آل البيت الأطهار، بل يدعوهم إلى جعل المسرح الحسيني من أولويات اهتماماتهم لكون المسرح مؤهلا وقادرا على تقديم الفكر الحسيني إلى العالم بأسلوب يحقق التواصل مع الشعوب وعلينا ان نجتهد في كيفية تسويقها لكي تكون مطلوبة ومؤثرة دائما وبنفس الوقت تنير عقول الجاهلين وتعري النهج التكفيري المعادي لعقيدة الأئمة عليهم السلام. هذا ما يدركه (رضا الخفاجي) لكونه معاصرا ومجايلا للكثير من الأحداث وعنده الثقة بأن الكثير من

النصوص الحسينية وكيفية إظهار جوهرها من خلال العمل وهذا الجوهر هو الحسين (عليه السلام) كقضية، أي أن يكون الكل، والعكس صحيح..فيما أشار إلى عملية الإبداع التمثيلي للمسرح ويدعو إلى محاولة إشراك المتلقي (المشاهد) ضمنيا مع أحداث المسرحية ويعتقد بأنه أمر مهم جدا لكون المتلقي احد أطراف القضية الحسينية ... هذه هي مجمل ثيمة مقدمة مسرحيته (شهيد السلام) في قسميها وهما عبارة عن مجموعة من الأطفال ينقسمون إلى قسمين.. ماذا أراد أن يقول الصايغ في مسرحية (شهيد السلام) ؟ ولماذا استخدم مجاميع الأطفال ليكونوا روادا لذلك نخوض في مخاض العمل الكتابي .

المسرحية هي عبارة عن قصائد شعرية متنوعة كتبت بلغة بليغة جدا وفيها التهويل والرعب من قبل صوت الكفر وقد سبق الصوت مجموعة من الأطفال الموزعين على اليمين واليسار ..القسم الأول بمثابة رواة المسرحية يقصون حكايتها ..أما القسم الثاني يعلنون القسم بالله أن يقولوا الحق..ومن ثم يدخل في حيثيات المسرحية التي نقلت جانبا من جوانب معركة الطف وزع الصايغ أبطال مسرحيته بشكل يوحي إن الطف قائم ولكن على شكل مجاميع معتمدا عل الصوت بالدرجة الأولى ..وما اختياره لمجاميع الأطفال إلا لخلق البراءة والصدق وإيحاء جميل مسرحيا بأن الأطفال لا يكذبون فلو تمكن مخرج ضليع في المسرح الحسيني

يلهث مع النص وهو يغور في أعماقه متحسسا كل أحداثه وكأنها أمامه بشكل واقعي يتألم مع النص ويفرح مع النص...وهذا ما عمل عليه (الخفاجي) في (سفير النور) كان الحدث دراميا متصاعدا بلغة الشعر...فكلما تتقدم في قراءة النص تزداد انفعالا ويزداد الانفعال والتفاعل مع الأحداث حتى وصول مشهد القتل كانت الكلمات الشعرية تنطق ثلاثة أصوات بكائية في شجونه أو هي تقرأ لحظة القتل المؤلم والبشع بصور شعرية حزينة ..وهي توعد الظالمين بسوء العاقبة مرددا: لم تكن في حساب الزمان سوى لحظة قائمة ..ويدخل الظلام فيبدأ المشهد الأخير بالظلام وكلام (طوعة):آه بن عقيل ...أدميت فم العصر بآيات البرهان ..فتقياً سم الأحداث ..كي يشعل فيها الإشجان ... هكذا تنتهي المسرحية بالظلام كما بدأها بالظلام وهذه مفارقة أو قصدية كتابية أشار الكاتب إليها قاصدا إن الحياة التي يملؤها الأتمة بالنور تتطفئ بمجرد قتلهم ..وبلا شك من بناء مسرحي متكامل عمل عليه بمهارة شيخ كتاب المسرح الكربلائي رضا الخفاجي.

إشارات مسرحية مهمة

وفي صفحة (5) مسرحية شهيد السلام للفنان والكاتب المسرحي عماد الصايغ،وهي إشارات هامة لظهور نص يرتكز في حيثياته على الحسين (عليه السلام) كذلك هي أشبه بضوابط كرسها (الصايغ) حول كتابة

كُتبت بقلم فنان في أدواته المسرحية، فهي قابلة للتوظيف بمجالات عديدة. ولو توغلنا أكثر في قراءة أحداثها نفق عند ظهور النساء (ص ١٤) وهن يحكين للجُمهور بطولة أبي الفضل العباس (عليه السلام) وهذا نص الكلام:

(قاتل قمر بني هاشم حتى ضعف عن القتال)... من قراءتنا عبر التاريخ والمصادر والأحاديث وحتى الأحاديث المنبرية لم يمر عليّ إن العباس بن علي كان ضعيفا.. الكل تجمع على بسالته حتى ساعة استشهاده وهذه أيضا تحسب على كاتبنا وندعوه إلى رفعها أو معالجتها إن كان له قصدية أو غاية أو هي مطروحة كما هي في كتب التاريخ وسير الأئمة أو تعني بلاغة أخرى. تبان قوة مشاهد المسرحية بمصرع الحسين وهي تشرف على نهايتها يستدرك الكاتب إضافة عرض سينمائي أول عن قتال الحسين (عليه السلام) ويختتم بعرض آخر عن الأحداث التي يعيشها العراق من قتل وتفجير وسبي وخطف وغيرها من عمليات الإجرام الأخرى.

الحر... ضمير الحرية الخالد

أما في الصفحة (١٨) أيضا مسرحية بعنوان (الحر ضمير الحرية الخالد) للكاتب والقاص طالب عباس الظاهر .. النص يسحبك أن تقرأه دون ملل وهو يبتعد عن أسلوب النصوص المسرحية رغم توظيفه كمسرح إذاعي مسموع واعتقد هذا ما يفكر به (الظاهر) لكون

أو مخرج متمرس في تصوير مشاهدتها كفيلم أو تعد كمسلسل إذاعي والأخيرة أصلح لها في التوظيف الإخراجي، لأخذت طريقها في الإبداع المرئي أو المسموع. إلى هنا الاكتمال في التوزيع ونستمر، وننتبع خطوات عماد الصايفي في سرد الحدث نجد المسرحية ذات طابع تاريخي معصرن بأحداثه.. ولكن هناك ثغرات قد تضعف قيمة العمل كنص على الصايفي أن يراعيها حين ارجز شعرا على لسان أبي الأحرار واقصد بالضعف ليس ببلاغة الشعر بل بعملية التضعيف الشخصي لشخص مثل الحسين (عليه السلام)، نحن أمام قضية فكرية يجب أن تطرح بتقريب واقعيها وتحديث ما أنتجته من متغيرات في الوقت الراهن.. فأن كان لابد من استمرارية طرح أنموذجين احدهما للخير، وهي المجاميع التي تروي الحدث، والأخر الشر وهو صوت الظلم... على الصايفي ان يلغي ظهور الحسين عليه السلام في بداية العرض ويكتفي بالمنشدين وبعض الأصوات لضرورة اكتمال صور واقعة أطف كي يتحسسها المتلقي وينتظر بشغف الحدث القادم وهذا عنصر التشويق في المسرح... ويتم ظهور أبي الشهداء بعد صوت المجاميع الذين اعتبرهم أهل بيت النبوة الناطقين بنصرة الحسين (عليه السلام).. وهذه جدلية العشق التي ينتمون إليها في قافلة العشق الحسيني ولم تكن جديدة في طرحها ولم تعاصر أحداثها أوجاع الحاضر ولم تنقل شيئا جديدا.. ولكنها

مكتوب بشواهد، ويأتي الباحث أو الأديب أو القارئ لتحريكها ظاهراتيا ، فالظاهراتية (الظاهراتي) يستطيع أو يملك الملكة بأن يوقظ بوعي الحدث التاريخي وبذلك يوقظ وعي المتلقي عند ألف حدث من الأحداث النائمة في بطون الكتب ليبهره. وهذا ما يفكر به الكاتب (طالب الظاهر) هو تجديد في صنع ظاهراتية التاريخ ليجعل عملية الوعي حاضرة. لذلك استخدم (الظاهر) الراوي في استنهاض التاريخ ليدخل في صراع بين الراوي وصوت الحر بمساجلات وظفها توظيفاً بناء لتكوين مقارنات شخصية بين شخصية المتمثل بالحر وشخص الراوي الذي لا يشبه الراوي السارد لتاريخ مرقد وشخصية الحربل يختلف في طرحه تماما فهو يتساجل مع الحر بذات أهل البيت عليهم السلام (ويلك يا بن أرياحي فمن تكون لتقرر بدلا عن ابن علي ، وهو حجة الله على عباده....) بهذا التوظيف البليغ في اللغة يريد أن يصل أو يقول : إن بإمكان الإنسان أن يتحول إلى أي شيء أو يصير كل شيء .. من هنا ينطلق تاريخ شخص تناوله الفكر ليكون صيرورة إنسانية بعث بها الكاتب الحياة بانثيالات لغته وطرحه المتجدد في رؤى السيرة الذاتية التي تنقل لنا الماضي بصورة الحاضر وهذا ما حصل في تقريب شخصية الحر أرياحي حاضرة ولكنها من صور الماضي المخلد.

ولكن هناك خطوط وضعها الكاتب بتأملات

شخصياته تتوزع بين صوت الحر والراوي وبينهما منولوج داخلي للحر...بيدأ الكاتب في مطلع نصه ... يتحدث الراوي عن تاريخ مرقد الحر الرياحي .. وكأنه يصرخ بمعلوماته عبر الزمن ، وهي معلومات فياضة في طرحها لقلّة الأشخاص الذين يعرفون خصوصية الحر وضريحه الشريف والكرامات التي جعلت أشخاصا يسعون إلى تشييد مرقد، وهذا من فضل الله حيث يسبب أسبابه لمن يريد أن يكونوا رموز طريقه الواحد.

لو تعمنا في عمق النص، نجد استخدام مصطلح الراوي في مخاض تجربة كتابة النص هو من باب التوظيف التاريخي المسند إلى أقوال وأحاديث وروايات وفعلا استخدمه الكاتب في مطلع نصه وكأنه خارج النص تماما ولكن يوحي لك ضمنا مع النص لما لخصوصية العنوان والشخص المتمثل بالشهيد الحر أرياحي احد شهداء واقعة ألطف الخالدة وهذه تعتمد على سعة خبرة الكاتب في تناول القضية التاريخية وقلبها عبر الأزمان لاستحداث أحداثها وفق الزمن الحالي وهذا ما كان يفرد به صوت الحر بلغة بليغة معاصرة لتظهر كينونة الحدث المتداول عبر أزمان متعددة وقراءته قراءة معاصرة التي ستقاد إلى أن تعطي لمن يقرأ تأملات قابلة للانتقال ،وتأملات مصدرة للوحي أي وحي على مستوى موهبتنا كقراء.

كل المتطلعين على التاريخ يؤكدون إن الوثائق التاريخية هي بمثابة ثوابت لحدث

وحيرته في فضاء الكون كأنه يحمل ثقل الأرض على كتفيه، فيعيش هاجس الإنسانية التي تدمرها القرارات السياسية فتعكس سوء أعمالها على الإنسان بصورة مباشرة فيكون ضحية الأطماع والجهل والتخلف السلطوي.. اعتقد كتب نص(ترتيل) بانفعال داخلي وصرخة مدوية باتجاه السماء وهو يعقد الآمال إلى شخصية الحجة المنقذ الوحيد لهذه الإنسانية المنكوبة والمغلوبة على أمرها فيقول:(يا عدل العدل ، وجمال الحق المحجوب ، يا مزهق روح الباطل... إنا نشكوك ما ألم بنا في عين الله)... لينتقل إلى وصف حالة الدمار والحرمان بسرد وصفي يثير دهشة المتلقي، لما جمعه الظاهر من صور متعددة من الانهيار الإنساني جسدا وروحا .. ويكرر قوله إنا نشكوه (إنا نشكوك) ما ألم بنا في عين الله، يبيث الظاهر ألم شكواه في الحاضر الغائب فهو يذكر أحداثا قد سجلها التاريخ بحبر من عرق الخجل على أوراق العار والفضل وهي فاجعة كربلاء حين ذبح الحسين عليه السلام وعائلته لتبقى مصيبة عالقة في أذهان جميع البشر على مر الزمان فيقول (أأعاد التاريخ قبح سواته فقامت ثانية كربلاء الجرح)... وعلى رغم كل هذا الأسى يحلم بصبح قادم وموعد قريب فيمحق بعدله سراب الطفيان .. وهذه هي بعض أحلامه وشكواه يرسلها إلى من يناجيه في هذه السطور الإبداعية الراقية، يعتبرها هي جزءا من دوره كإنسان وهذه هي

أخرى لا تنتمي لمنطقة التاريخ مستخدما هذه التأملات كظاهرة روحانية طبيعية جدا ،مفيدة جدا للاتزان الروحي والنفسي...كما في المقطع (حرا خلق الإنسان...ليواجه عبودية أهوائه ومطامعه وشهواته ،وحب الدنيا .. بلذة) ... فيجيبه صوت الحر(حرا جاء الإنسان ..كي يمضي حرا ...).

إذن (الظاهر) واع لجمال العالم وجمال التاريخ الذي يعيد إليه لحظة الحاضر بصورة الماضي ليحركها بوعي تاركا الروح تتداخل فيها لتثير شجن التعبير ونشعر ونتحسس في ذاتنا شيئا ما يسترخي ،وشيئا آخر يستيقظ.

الحر.. ضمير الحرية الخالد.. نص أعده بامتياز مسرحية إذاعية لما فيها من سجع نثري، يتراءى للمتلقي وكأنه يقرأ شعرا ممسرحا .. تألق فيه الكاتب طالب عباس الظاهر إبداعيا لكونه خرج وترك التقليدي والمألوف في هذا النص وهو يرتقي به بلغة شعرية فياضة متفردة ..نصا متجددا لا يشبه نصا آخر .. فالكاتب المتجدد والحقيقي هو مزدوج اللغات ، وهو لا يخلط بين لغة التعبير واللغة الشعرية ،وأي ترجمة لأحدى هاتين اللغتين باللغة الأخرى هو عمل فقير ليس إلا . تراويل طالب الظاهر ... مرفوعة الى مقام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف

يعيد طالب عباس الظاهر رسم خطواته الإبداعية بنص مغاير جدا عما سبقه في ثيمة النص ولكن لم يخرج عن تساؤلاته الحياتية

لعبة كتابة النص المسرحي حيث تمكن من نقلك مباشرة إلى حالة تمنح النص إمكانية الطرح السليم على بث الخطاب العقائدي الولائي وخلق علاقة بين النص ككيان إبداعي مستقل، فطرح الكاتب شخصية الصحابي زهير دراميا بين ترك القتال والاستجابة وأخيرا يخوض زهير بن اليقين الحرب ويستشهد.. بهذه الحوارات أراد النص أن يصل من هم خيرة الحسين عليه السلام وخاصة لا أكثر بحبكة وصياغة مسرحية.. فيما ينتقل إلى المشهد الثالث نجد تغيرا كاملا في الأدوات والطرح وكأنها مسرحية جديدة وهي بذات الاستهلال الذي بدأ الكاتب يسرد مسرحيته في مشهدها الأول... ولكن بطل المشهد هو عبيد الله بن الحر الجعفي وقد أغنى الكاتب هذا المشهد بالمعلومة التاريخية وقد وظيفها توظيفا مسرحيا معاصرا.. يصل النص الى ذروته ببروز صوت زهير بن القين (يرتجز) ويحارب ومن ثم يظهر عبيد الله الجعفي أيضا يرتجز بصوت حزين وهنا يضيف سنغرافيا بشرية تحمل أعلاما مكتوبا عليها لبيك يا حسين وهي علامات دلالية انهم ممن يسرون باتجاه الحسين عليه السلام وينتهي النص بالإنشاد وبنفس الصور البشرية ويسدل الستار.

فيما كتب يعقوب يوسف جبر الرفاعي ص (٢٧) قراءة توظيفية لبكائية في النصوص الحسينية وقد أطلق عليها (البكائية في النص الحسيني) وأثرها العام على الإنسان موضعا

رسالته التي من أجلها هو يكتب واعتقد إن الدين والعلم والفلسفة والفن والأدب قد أبلوا جميعا بلاء صادقا في توعية الإنسان... الترتيل طبعاً ليس مسرحاً وإنما نص إبداعي مكثف في إنسانيته يرتقي أن يكتب كأنشودة مسرحية .. او يلقي كشعر لذا يكون نصاً ثريا في كل مجالاته الفنية.

على حافة النص للدكتور علي مجيد البديري نص مسرحي اختزل زاوية من زوايا أصحاب الركب العشقي في نينوى وهذه الزاوية كتب عنها الكثير وتناولتها الأقلام الحسينية في وفاء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضعون أرواحهم فداءً للحسين عليه السلام...ركز د.علي مجيد البديري لشخصية زهير بن القين وزوجته دلهم بنت عمرو وأخيها سعيد بن عمر.. في ثلاثة مشاهد متصلة للمتلقى وهو ينظر بعين الكاتب لشخصيات تاريخية مخلدة ذكرا التفاصيل الصغيرة التي قد لا تثير شيئا في عرضها ولكنها من مكملات العرض كخروج الطعام من صندوق تحيطه بضعة صرر وحولها يتم الحوارات.. رغم سابقة فتح ستارة المسرح الذي يصحبها صوت الإمام الحسين عليه السلام: أما بعد فإن من لحق بي استشهد... إلى آخر الحديث.. وهكذا يكون الولوج إلى داخل فضاء العمل المسرحي كتابيا... لو تمعنا في مطلع الاستهلال نجده محيرا وركيكا نوعا ما.. أي بداية النص المسرحي تقليدية لا تثير أية دهشة... ولكن دراية الكاتب واضحة في

معين اي بمعنى تكون الحداثة بينهم حركة لها أسبابها وأصولها وتوجهاتها.

تفحصنا الاتجاهات المألوفة المشتركة بين المساهمين هناك بريق للحداثة في روحانية النص نتلمس حضورا للحداثة وجذورها على امتداد مسار صفحات المجلة ،والحداثة باتجاه المسرح تعني التعامل مع أجواء المدينة والمجتمع تعاملًا خياليًا متعدد الجوانب لذلك الكاتب الذي يصور المدينة الخيالية لحادث مغلد ويحوّله الى ثورة على شكل حديث ونفورها من التقاليد الراسخة واستخدامها الصور التهكمية الذكية واعتمادها المشاعر المترابطة وتصويرها الآلام التي تفرزها مصيبة الحسين عليه السلام في كل زمان ومكان.

نقول ان جوانب من هذه النتاجات تتماشى مع بعض جوانب الحداثة في تطوير المسرح الحسيني خاصة تلك الجوانب التي تؤكد دراسة العوالم المخفية في حياة رجل مقدس كالحسين عليه السلام وتحويلها الى روح تنبض الحياة ،وأخيرا من الواضح إن هناك في كل هذه الآراء والقراءات اتفاقا ضمنا على كون الحداثة كانت ظاهرة في أغلبية النصوص وهي ظاهرة عصرنة تاريخية متطورة واكبت فترات من التأزم والتألق لتخلق عنصر الدهشة في أسلوبها الحدائوي الذي يسير بمسار المسرح الحسيني ،.التوفيق والتألق لهذا الجهد الكبير في بناء مجلة ذات قيمة ثقافية أدبية متعالية مسرحيا .

بأنها تراجيديا التطهير النفسي معولا على ما جاء به بهذا الخصوص أرسطو. معطيا خصوصية التأثير الذهني الذي يحمله النص الحسيني في التلقي وربطها بسر خلود بعض المسرحيات العالمية لكونها تتقبل القراءة بصور متعددة .وقد عزف على الحداثة بالنص وبنفس الوقت يشبهها بصور القران الكريم لكونه يحمل هذه الخاصية.وقد استوفى عرض أداء الممثل برؤية حدائوية تكلم عنها بأسلوب عصري يمكن أن ندل به على معنيين في الشكل العام للعملية الأدائية للممثل وقد لا مسناها في القراءة والمعنى الآخر التصنع الواعي الذي يمارسه الكثير من الكتاب ويعبر عن وجهة النظر السائدة باتجاه العالم المعاصر .

رؤية بشكل عام حول مجلة (المسرح الحسيني) إن المميزات التي وجدناها في كل ما جاء من كتابات ونصوص مسرحية وقراءات هي ميزات فردية تتسجم مع سياق المجلة في اختيار وحدة مواضيعها يدل على التخصص والبحث عن الارتقاء بالمسرح الحسيني ليواكب العالمية وهذا ما قرأناه في أعمال المجلة بشكل عام باستثناء بحث دلالات اللون بين القران الكريم والفكر المعاصر . ومادام كل عمل يعد عالما مغلقا خاصا يمتاز بأسلوب وإيقاع معين فأننا لا نستطيع اقتراح صفة واحدة شاملة تصف أسلوب عصرنة ثورة الحسين عليه السلام بشكل حديث لذلك كانت قراءتنا منفصلة وفق رؤية كل مشارك بنص أو طرح مسرحي

قرأت العدد الرابع

د. أنوار سعيد جواد



ثنائية الشكل والمضمون لا زالت رؤاها بضبايية غير واضحة الملامح، ففي الوقت الذي يرفض فيه قول سارتر من ان (المضمون الجديد يتطلب شكلا جديدا) ويجد انه ليس من الضروري ان يتخذ المضمون الجديد شكلا جديدا (لان الالهة ان يكون الشكل منسجما مع المضمون يحاكيه ويتماهى معه) مشيرا الى ان (المدارس المسرحية جميعها تستند على منظوماتها الفكرية المختلفة .. والمسرح العالمي نشأ دينيا .. والاديان السماوية مصدرها واحد .. إذاً المضمون هو الأكثر أهمية من الشكل وعلى الشكل ان يساير ويتبع المضمون) إلا انه في جانب الاخراج والتفاعل مع الجمهور نراه يطلب من الفنانين والمخرجين (ان يخلقوا الاشكال المناسبة التي تميز المسرح الحسيني) وكأنه بذلك يريد ان يؤسس لهوية المسرح الحسيني التي تميزه عن باقي المسارح الدينية أو الاجتماعية او الفنية. والسبيل إلى ذلك هو الخشبة التي من خلالها يتم العرض والتفاعل مع الجمهور، ولا يقتصر ذلك على الجمهور الاعتيادي وانما يمتد الى الجمهور الاكاديمي المتخصص الذي له المعرفة والثقافة اللازماتان لإدراك مثل هكذا اعمال وما تطرحه من أفكار ورؤى تسعى من خلالها إلى التفاعل والتأثير في المتلقي والانصهار في بوتقة القيم والمعاني (المضمون) التي تطرحه مثل هكذا مسرحيات. أما الدعوة التي يوجهها الكاتب (رضا الخفاجي) إلى الكليات والمعاهد الاكاديمية من ضرورة اعتماد المسرح الحسيني بديلا عن المسرحيات الاجنبية المترجمة ولا سيما المسرحيات العالمية فانه قد يؤدي إلى اقصاء أنواع المسارح الفنية الاخرى والتي لا تقل فنية وأدبية عن المسرح الحسيني، نعم

يبدو ان مجلة «المسرح الحسيني» قد رسخت لها قدما ثابتة في مجال الصحف والمجلات ذات الأثر الأدبي الواضح والملموس، وهذا بين وواضح من خلال النصوص والمقالات والدراسات التي تسعى إلى نشرها، وهذا ما يستطيع القارئ أو المتتبع في هذه المجلة أن يلحظه بشكل جلي وذلك من خلال أبواب المجلة التي تكاد تكون ثابتة - وان تفاوتت في أحجامها-، فقد احتل باب (المقالات والدراسات) الحيز الأكبر في هذا العدد من خلال نشر تسع مقالات ودراسات يليه باب النصوص الذي تقلص إلى نصين وكذلك باب الحوارات، أما البحوث الأدبية فقد اقتصرت على بحث واحد فقط. وهذا انما يؤكد من ان القائمين على المجلة انما يسعون إلى ترسيخ وتعزيز هوية المجلة التي تسعى إلى ترسيخ مفهوم المسرح الحسيني، إدراكا منهم بأهمية مثل هذه الدراسات في تعزيز وتأسيس لمفهوم بات مثار اهتمام معظم المتتبعين للحركة المسرحية - ولا سيما في مدينة كربلاء المقدسة- على وجه العموم والمسرح الحسيني على وجه الخصوص لما له من أهمية في التأسيس للأفكار الجديدة، ورؤى سامية نبيلة مصدرها ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ومن هنا جاءت افتتاحية العدد وهي مازالت ترزح تحت وطأة ثنائية الشكل والمضمون، ففي الوقت التي يشيد بها (رضا الخفاجي) بجدارة المسرح الحسيني (وأصالته وجدواه بالتفاعل والتأثير في حياة مجتمعنا المعاصر) إلا انه يعترف ان هذا المسرح لم يخرج بعد من اطار (المناسبة) على الرغم من اعترافه ما يمتلك المسرح الحسيني من مادة خصبة غنية بالعطاء على مختلف اصعدة الحياة على مر عصورها التاريخية، غير ان

حادثة كربلاء، وان هذا الظلم المشؤوم (لا يجد صدها في الحياة التي تلو فيها راية الحق، بل ينعدم وجوده الحقيقي إذا انبثق النور السماوي الذي يتجلى في كربلاء، ولكي يكون المتلقي على مقربة من ذلك فان المسرح الحسيني سيتصدى لتلك المهمة؛ ذلك ان المتلقي سيلحظ ببصره وستفاعل حواسه ومدركاته جميعا وهو يعاين دروسا عديدة تمنح الذات أبعادا معرفية، وعندها سينبعث التأسيس الثقافى للذات وهي تمنح من هذه المشاهد كيف سيتجلى الخير كله (لشركه) وهذا مما ينعكس اثره في المتلقي وفي بناء أساقفه الثقافية في مواجهة تحديات العصر التي يعيشها على مختلف الأصعدة والميادين السياسية والاجتماعية والثقافية؛ وهذا إنما يعتمد على طبيعة الخطاب الموجه إلى الجمهور، فهناك اذا عملية تواصلية بين النص وبين المتلقي من خلال الخطاب الذي يريد من الجمهور التفاعل معه وهنا يكمن سر نجاح العمل المسرحي، فهو بمثابة المرآة التي يتجلى من خلالها صور المجتمع بكل اشكاله وانواعه المختلفة؛ وهذا هو السبب في اتصال الجمهور بالمسرح وتفاعله معه لما يقدمه من صورة جديدة وفعّالة بأسلوب فيه القدرة على استلهام التراث وصياغته صياغة فنية تتناسب وروح العصر الذي تمثله. غير ان الباحث لا يزال في الاطار التنظيري للمسرح الحسيني دونما الاشارة هل استطاع المسرح الحسيني ان يحقق الأدوار جميعها؟ أم انها لا زالت رؤى وتطلعات يطمح الكتاب والباحثون أن يصلوا إليها هذا النوع من المسرح؟

• نصوص المسرح الحسيني هل تمتلك سمات الخطاب الأدبي؟ (علي محمد ياسين)

قد يكون للمسرح الحسيني حضور في بعض الجامعات والمعاهد العراقية إلا أنه قد لا يأخذ التأثير المطلوب إلا في اطار (المناسبة)

المقالات والدراسات :

• دور المسرح الحسيني :

كتب الباحث الأكاديمي (سعيد حميد كاظم) مقالا عن الدور الذي أنيط بالمسرح الحسيني القيام به (المسرح الحسيني ضرورة ثقافية ومشروع حياة) ؛ إذ يرى الباحث ان المشاهد المسرحية تسهم بشكل فعّال في (فتح آفاق معرفية تدعو الحياة إلى التجديد والتطور، بوصفها تجربة حية تدفع الآخر إلى أن يلج مختلف ميادين العلم والمعرفة) وان المسرح الحسيني له القدرة على تسجيل أعلى درجة من درجات التفاعل بين العمل ومتلقيه من الجمهور مما يخلق درجة عالية من درجات الاستجابة من قبل المتلقي، ذلك ان ما يتحدث عنه هذا المسرح وما يحمله من قيم وافكار ورؤى لا تقع ضمن حدود تاريخية أو رقعة جغرافية محددة؛ وإنما تشمل الحاضر كما تشمل الماضي، تشمل المعاصرة كما تشمل التراث، ففي هذا المسرح قيمة فكرية وفنية خصبة تستطيع النفاذ إلى الذات الانسانية كونه الاداة التوصيلية الفاعلة في ملامس المدرك العقلي والمدرك الحسي إلى جانب كونه يحمل الكثير من القيم الانسانية ويكشف للمتلقي أو للآخر مواطن الظلمة والضيء في مسيرة الانسان الحياتية؛ ومن هنا كان الاهتمام بالمسرح الحسيني لما له من دور في رفد المجتمع بالكثير من القيم الانسانية والاخلاق إلى جانب تنمية الاحساس بالقيم النبيلة؛ فهو بحق مشروع للحياة، وهذا ما اشار إليه الباحث سعيد حميد كاظم عندما أشار إلى الظلم الذي وقع في

يتوجه الباطل والضلالة وفعل الشر والذنوب الذي يجسده يزيد. ذلك الصراع وهذه الثنائية (ثنائية الخير والشر، الحق والباطل، الجمال والقبح) إنما جسدها الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف الخالدة، وكانت هي المسرحية التراجيدية التي ما زال إلى يومنا هذا من يقف مبهوراً، معجباً أمام مشاهدتها وأبطالها وحوادثها. ذكرا كلام الأديب الحسيني (رضا الخفاجي) من ان المسرح نشأ في الطرق بطقوسه البدائية في واقعة الطف الخالدة أي عام ٦١هـ أو بعدها بثلاثة أيام عندما ذهب الجيش وجاءت قبيلة بني أسد القريبة من موقع الحدث لدفن جثث الشهداء. ثم يقتبس نصوصاً من المسرح الحسيني لعدد من كتابه منهم: رضا الخفاجي في (سفير النور)، وعلي حسين الخباز في (عتبات الندم... رأي فيها نبل وبراعة المسرح الحسيني بقصدية الارتقاء بجمال الروح ورفضها للباطل أبداً، وهذا هو النهج الرسالي والانساني الذي من أجله أراق الامام الحسين (عليه السلام) دمه الغالي، وهذا إنما يكشف لنا عن نبل الهدف وسمو المرمى الذي على الانسان أن ينتهجه في حياته ضد ما يعترضها من صنوف الظلم والطغيان والاستبداد.

• تمظهرات الميثامسرح في النص المسرحي (جواز سفر) دراسة نقدية تحليلية (مهدي هندو):

يسعى الباحث من خلال دراسته النقدية التحليلية لمسرحية (جواز سفر) إلى الوقوف عند شكل جديد أو اطار جديد حاول المؤلف عقيل أبو غريب أن يوظف نصه: هو (الميثامسرح) ويرى الباحث ان المؤلف قد تأثر

لما كانت نصوص المسرح الحسيني تحمل بين طياتها رسالة موجهة إلى الانسانية جميعاً، تناقش مسألة معينة؛ هي مسألة الحق والباطل، الضياء والظلمة، الخير والشر، الموت والحياة والخلود، وغي ذلك من الثنائيات التي يسعى المسرح الحسيني إلى معالجتها؛ هذا الى جانب كشفه للكثير من الحقائق التاريخية وعرضها من دون تزيف وتزويق أو كذب وتدليس، فهو يعرض الحقيقة كما هي ويناقشها عبر مجموعة من النصوص المتتالية والمتسلسلة منطقياً؛ ومن هنا فقد أحسن الباحث علي محمد ياسين عندما جعل من نصوص المسرح الحسيني ترقى إلى مستوى الخطاب الأدبي لما تحمله من سمات وصفات هذا النوع من الخطاب.

• نفحات قدسية من المسرح الحسيني (صباح محسن كاظم):

أما مقال الباحث صباح محسن كاظم فقد حاول فيه أن يربط المسرح الحسيني أو القضية الحسينية بأبعادها الانسانية والتاريخية والثقافية بالجانب العاطفي؛ ذلك انه يذكر في مقدمة مقاله: (ثمة قدسية وطهر ونقاء للكلمة الصادقة الوافية بحب الحسين (عليه السلام)...وما أجمل الحرف بحق أبهى وأسمى وأقدس ملحمة في التاريخ الانساني يتفاعل معها الوجدان والعاطفة والقلب النقي، فسمفونية الخلود الحسيني شغلت وشغف بها كل من له الضمير الحي، وخلدها بمسرحياته وأدبه وفنه وقوله...)

جاعلا من أبطال المسرح الجاد في خطين متوازيين: خط الجمال الانساني الذي يتوجه الحق متمثلاً ببطل التراجيديا الخالد _ سيد الشهداء، في مقابل خط القبح الشيطاني الذي

اعتبار ان الأولى نوع درامي له تاريخه الموعول في القدم والذي يرجع إلى المسرح اليوناني وكونه رؤية للعالم مجسدة في شكل درامي؛ على حين ان الميتماسرح يقوم على أساس التأملية والوعي الذاتي مدفوعا بدوافع ميتافيزيقية أكثر منها جمالية، فكان أن وقف عند الخطاب الميتمادرامي الذي يفتقر إليه خطاب التراجيديا؛ ثم يقتصر عند وظيفة من وظائف الميتماسرح وهي الوظيفة النقدية، دونما ذكر للوظيفة التنظيرية، والتأويلية، والأيدولوجية .

• التعزية ومرجعياتها الأنثروبولوجية : ترتبط التعزية بمرجعيات انثروبولوجية، ذلك انها واحدة من مكونات النفس البشرية، فهي تعبر عن خلجات الانسان الوجدانية في مواقف معينة قد تجابهه من البيئة المحيطة به ؛ ولهذا يمكن القول ان مرجعياتها الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية أو الحضارية وحتى التطبيقية يمكن أن تتوحد سواء ما كان منها على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة، ولاسيما في المجتمعات الأقل تطورا أو تحضرا؛ وكلما تطور المجتمع وتعددت مظاهر حياته انعكس ذلك على ادائه وتفاعله مع البيئة المحيطة به، ولعل فن المسرح يعد واحدا من تلك الفنون التي ارتبطت بالانسان ذلك انه (نابع من البيئة الثقافية والدين، لذا فان لكل شعب شكلا خاصا من المسرح ليس بالضرورة أن يكون متطابقا مع غيره) كما يرى ياسر عبد الصاحب البراك الذي كتب رسالة ماجستير حملت عنوان (الأشكال ما قبل المسرحية ومرجعياتها الأنثروبولوجية (التعزية انموذجا)) وقدمها إلى جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة _ قسم الفنون المسرحية عام ٢٠١٠م. وقد عرض لهذه

في كتابة مسرحيته بكتاب (الميتماسرح: نظرة جديدة للشكل الدرامي) لليونيل أبيل Lionel Abel ١٩٦٣م، الذي ينطلق فيه من فرضية جورج ستاينر Georges Steiner القائل ب(موت التراجيديا) وتؤكد على ضرورة اقامة تعارض بين الميتماسرح والتراجيديا، ولعلها أبرز خاصية فيها. ذلك ان الأعمال الدرامية الحديثة إنما تقوم اساسا على وجود شخصيات ممسرحة سلفا ولها وعي بمسرحيتها؛ إلى جانب الأحداث المفكر فيها خلال عرضها وهو ما يطلق عليه (الميتماسرح) وتعتمد في بنائها على منظور فلسفي يقوم على مفهومين أساسيين هما: العالم مسرح The World's stage، الحياة حلم Life is dream، ومن هنا يظهر ان كل محاولة لمسرحة العالم والحياة هي في الواقع مسرحة لمسرح قائم سلفا فيهما؛ وبمعنى آخر هي مسرح داخل المسرح. ومن هنا كان الميتماسرح شكلا دراميا يترجم رؤية للعالم تقوم على تتسبب القيم التي يخلقها الانسان وفق ما تمليه الشروط المحيطة به. وهذا ما حاول الباحث مهدي هندو أن يلمسه في مسرحية (جواز سفر) من خلال تطبيقه لبنية هذا المصطلح الذي يقوم على خاصيتين أساسيتين هما: الموضوعاتية الذاتية(فقد رسم شخوص المسرحية من ذات المسرح وهي شخوص واعية، بمعنى انها تعي حدود الوظيفة التي تتسبب إليها) إلى جانب العرض الذاتي أو ما أطلق عليه الباحث (بنية الخطاب الذي يسمح للمؤلف التعبير عن مواقفه المسرحية من خلال رؤيته للعالم الذي ينتمي). لقد حاول الباحث مهدي هندو أن يقف عند الفوارق والفواصل التي تميز التراجيديا من الميتماسرح على

جدلي ونمو متدرج في مظهر الشخصيات وباطنها الفكري والنفسي، جاعلا من الصراع الأساس أو المنطلق الذي يتوجه من خلاله إلى التأثير في المتلقي أو الجمهور؛ فينقل مع الحدث (وتتصارع الأفكار في وعيه وفي لا وعيه وتتصارع العواطف والمشاعر في قلبه. وهذا الطابع هو أحد أهداف فن الدراما) كما يرى الباحث. ثم يتوجه إلى سمات الحكمة الحسينية؛ والحقيقة ان هذه لسمات لا تقتصر على الدراما الحسينية فحسب؛ فهي عامة منها: التلاؤم بين الفعل والحوار، الحوار يمهد جو الفعل والعكس هو الصحيح، توحيد الفعل وتجنب تعدده لان ذلك يشتمل ذهن المتلقين، الصراع بين قوتين متباينتين في الرؤى والأفكار والعدة والعدد، فهو صراع بين الخير والشر، الايمان والكفر... ومثل ذلك باقي السمات، فالبطل يجب أن يكون شجاعا نبيلًا ويظهر بصورته الحقيقية، والعدو يجب أن يكون قبيحا محبا لسفك الدماء... الخ ثم يقف عند رسالة الدراما الحسينية ويقصرها في ان (الحسين لم يأت إلى كربلاء مع آل بيته وصحبه ليدخل معترك الحرب من أجل الحرب على مطامع الدنيا والحصول على الرئاسة الدنيوية بل جاء للدفاع عن الدين الاسلامي والرسالة المحمدية بعد أن تعرضت إلى التحريف، من خلال قيام اعدائه بدمج القيم الجاهلية بالدين عبثا لكي يهيمنوا على السلطة) في حين ان رسالة الحسين (عليه السلام) أكبر من ذلك فهي لا تقف عند حدود الرئاسة الدنيوية وإنما هي ثورة ضد كل انحراف انساني وديني سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة .

• الخصائص الدرامية في الطيف الحسيني

الرسالة وعلق عليها الباحث طالب داخل فيصّل بشكل مفصل متناولا أبرز الفصول والمباحث من حيث مشكلة البحث وأهميته، وهدفه، وحدوده، ومن ثم مجتمع البحث والنتائج التي توصل إليها بشكل موجز؛ حاثا بذلك المعنيين على قراءتها لما احتوته من موضوعات وقضايا تهم فن التعزية على وجه العموم وواقعة الطف على وجه الخصوص؛ كونها تعتمد في انشاء مدوناتها النصية على مرجعيات تاريخية تتصل بواقعة الطف؛ وتختلف طرائق توظيف أحداث تلك الواقعة بين المطابقة التاريخية مع الأحداث، أو التشديد على شخصية محددة من شخصيات الواقعة وتصديرها في المدونة النصية، إلى جانب استخدامها تقنية السرد المتناوب (السمعى والبصرى) في آن واحد لبيان أحداث الواقعة، وتباين مستويات الحضور السردى بحسب تباين صياغة المدونات النصية للتعزية، أما لغة الحوار فانها تتسم باللغة الشعرية ويكون النثر عنصرا ثانويا في بعضها، ويكون العكس في تعزية أخرى حسب المرجعيات الأنثروبولوجية لكل بيئة؛ ومن النتائج التي توصلت إليها رسالة الماجستير ان التعزية أسهمت في جانب من وظائفها بالحفاظ على هوية الجماعة المذهبية؛ وكانت على الدوام طقسا شعبيا يمارس خارج نطاق المؤسسة سواء أكانت حكومية أم دينية .

• فن الدراما الحسينية (يعقوب يوسف جبر الرفاعي) :
كتب الباحث (يعقوب يوسف جبر الرفاعي) مقالة عن فن الدراما الحسينية متعرضا فيها إلى مفهوم الدراما والعناصر التي يجب أن يحتويها من حبكة وشخصيات وحدث وصراع إلى جانب الحوار المتدرج المحتوي على نمو

(د. حسين التكمه جي) :

من المعروف ان الدراما في أبسط تعريف لها هي (الفعل) أو هي حركة أو حدث، وقد ارتبطت بالانسان منذ نشأته على وجه الارض، وقد ارتبطت الدراما بالمحاكاة وذكر ارسطو في كتابه فن الشعر: (ان المحاكاة أمر فطري موجود للناس منذ الصغر، والانسان يفترق عن سائر الأحياء بانه أكثرها محاكاة، وانه يتعلم بطريق المحاكاة) ومن هنا كانت أبرز عناصر الدراما المحاكاة والفعل المتضمن صراعا يصاغ في حبكة متينة يجسده حوار لشخصيات محددة؛ وإذا نظرنا إلى واقعة الطف بما تحمله من خصائص وصفات فاننا نجدها قد استوعبت خصائص الدراما التي تحدث عنها أرسطو؛ إبتداءً من الشخصية (البطل) (الانسان)، (فاذا شاء لنا أن نحدد الشخصية وفقا للمنطق الأرسطي فانها تحدد بالنبل، ولما كان الحسين (عليه السلام) بهذه المكانة فقد أمسى الطف نقطة تحول في ثورة الحسين وما تلاها، فهي لم تك وليدة الصدفة أو المصادفة بل أملت ظروف قيامها وطمع حكامها، وثار بدر وحنين) .

لقد كان لواقعة الطف أثر في نفوس المسلمين خاصة والانسانية عامة، فكانت بمثابة الحدث التاريخي والمشهد الدرامي الذي يعد أساسا وحجرا مركزيا لبناء درامات من ردة الفعل قام بها الشارع الاسلامي في استحضار روح المعركة ولو بشيء يسير، لقد حملت واقعة الطف بأبعادها الفكرية والثقافية جميع خصائص الدراما الارسطية؛ من حدث وشخصيات واكسسوارات وخيول إلى جانب توظيف المؤثرات الصوتية والموسيقية المرافقة، وهذا

ما وقف عنده الباحث د. حسين التكمه جي وهو يستعرض نقاط التشابه بين خصائص الدراما في عالم المسرح مستندا إلى قواعد أرسطو وبين الدراما الحسينية أو (التشبيه) بوصفه مظهرا أدبيا .

• مسرحة عاشوراء بين النظري والتطبيقي :

مقالة كتبها (ياسر البراك) معرفا وموضحا فيها تجربته الشخصية لجماعة الناصرية للتمثيل الممتدة عروضها من عام ١٩٩٢م، وكيف استطاعت هذه الفرقة من أن تمر رسالتها وطروحاتها الايدلوجية من مجهر الرقيب البعثي آنذاك، فكان أن توجهت إلى الجانب (الفني - الجمالي) وتغلبه على الجانب (الأيدلوجي السياسي) منطلقة من رؤية مفادها (الفهم الجمالي للمسرح من خلال منظومة الفلسفة الاسلامية) وهو ما أطلق عليه الكاتب (المسرح الاسقاطي) ذاكرا الاعمال المسرحية التي اعتمدت هذه الآلية مستخدمين دور العبادة (المساجد) بدلا من خشبة المسرح في عرض أعمالهم، وهذا ما خلق فضاء جديدا للعمل المسرحي سواء على مستوى التأليف أو على مستوى الإخراج بغية التأثير في أكبر عدد من الجمهور أو المتلقين إلى جانب تحقيق مقبولية أكبر لفكرة المسرح في الأوساط الدينية . لقد استطاعت هذه الجماعة أن تحقق ماكانت تطمح إليه من اعتماد مسرح جمالي فني يتناول أبعادا أيديولوجية سياسية راسخة في الفكر الجماعي بغية اسقاط بعض ابعاد عن هذه الاعمال منها ابراز الانتماء العقائدي لكل من الممثل والكاتب والمخرج من خلال ربط طقوس وممارسات

الباحثة ذكرت فيه ما ورد في القرآن الكريم ولم تتعرض للفكر الصوفي، ولم تذكر لماذا اختارت هذا الفكر من دون التراث الفكري والاسلامي عامة ؟

ويبدو ان هذا البحث ملخص للبحث المنشور في الموقعين المذكورين ، وهذا ما تؤكده بعض الاشارات التي لا نجدها في متن البحث؛ ومنها الحديث عن مجتمع البحث والعينة والصور التي تم التقاطها وهي موجودة في موقع (مستودع بيانات جامعة بابل للبحوث والاوراق الالكترونية).

النصوص المسرحية

١- انه يعود دوماً (عماد الصايف)

كان ولا يزال للمسرح بشكل عام قدرة على استيعاب الاشكاليات التي تعترض العصر الذي ينشأ فيه والذي يعيشه، فهو يعد بمثابة الوعاء الأمثل الذي يمكن أن يتسع لكثير من القضايا التي تقع بين التراث والمعاصرة، بين الضياء والظلمة، بين الحق والباطل، وغيرها من الثنائيات. غير ان ما يعاني منه المسرح الحسيني قدرته على التطبيق، من خلال ايجاد ارضية مناسبة وهي خشبة المسرح وتوفر اسلوب اخراجي معاصر يستطيع ان يوظف الطاقات الحديثة من (منشور ضوئي يحتوي صوراً دراماتيكية وسينوغرافيا تخلق الحداثة والمعاصرة لحفظ الطقسية الحسينية) وهذا ما لمسها الكاتب المسرحي (عماد الصايف) في مسرحيته (انه يعود دوماً) فهو في الوقت الذي اعتمد فيه شخصيات تاريخية معروفة؛ تمثل قوى الخير متمثلة بالفكر الهاشمي (بقعة الضوء الحسين بن علي)، زينب بنت علي، في مقابل قوى الشر متمثلة بالفكر الاموي

الفن المسرحي مع الطقوس والممارسات التي تكون في المسجد من خلال آليات توظيف العناصر الفنية في فضاء مسرحي جديد .

بحوث أدبية :

الدلالات اللونية للأزياء في الطقوس الحسينية لواقعة الطف (أ. م. د. سلوى محسن حميد الطائي) :

لقد أولى الانسان اللون اهتماما كبيرا كونه يمثل وسيلة بصرية للتمييز بين الكثير من الأشياء، ثم ارتبط هذا اللون بالمشاعر والاحاسيس لما يحمله من دلالات ورموز تاريخية، ونفسية، واجتماعية، وثقافية؛ وقد ورد ذكر اللون في القرآن الكريم والأدب العربي القديم والحديث، وقد كتبت الباحثة عن (الدلالات اللونية للأزياء في الطقوس الحسينية لواقعة الطف) وقد سبق لها تقديم هذا البحث كورقة عمل في مهرجان المسرح الحسيني التأسيسي الأول، تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٩ ، والبحث منشور كاملا مع الصور التوضيحية التي ذكرتها الباحثة في المجلة والملاحق في موقع (مستودع بيانات جامعة بابل للبحوث والاوراق الالكترونية University of Babylon Repository في (١٩) صفحة ، كما ان البحث منشور أيضا في مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية؛ العدد السادس ٢٠١١-٢٠١٢ والبحث في الموضوعين المذكورين أكثر بيانا عن المقصود مما ورد في المجلة؛ ذلك ان مشكلة البحث التي تحدثت عنها الباحثة لا تتطبق مع عنوان البحث، أما المبحث الأول من الفصل الثاني (قرايين القداسة الإلهية) فلا وجود لدلالة الألوان فيه، أما محور الدلالات اللونية في القرآن الكريم والفكر الصوفي فان

ركابه، وهي المرحلة أو المكان الذي سيشهد فيه صراعا بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين الصدق والعدل والظلم. من هنا كانت كربلاء طريقا...الى القلب.

والنص مكتوب بلغة أدبية وصياغة فنية جميلة، حملت الفاظه الكثير من الدلالات والصور والمعاني.

٣- مسرحية العدد : غراب الظلام (علاوي كاظم كشييش) :

استخدم مؤلف المسرحية شكلا يكاد يكون جديدا، ذلك انه اشتغل بنية نصه المسرحي على اساس تقنية المسرح داخل المسرح، ويتضح ذلك من خلال اشراك المؤلف والمخرج والجمهور وعامل الاضاءة في قضاء نصه؛ الى جانب ان المؤلف قد اعتمد في رسم شخصوه المسرحية على الوعي الذاتي، بمعنى ان كل شخصية تاريخية (يزيد - اتباعه) كانت تعي الدور الذي تقوم به بخلاف بناء الشخصيات في المسرحيات التقليدية أو التراجيدية الاخرى، وهذا ما يُصطلح عليه ب(الميثامسرح)؛ أما لغة المسرحية فكانت اقرب إلى اللغة التقريرية الخطابية منها الى اللغة الفنية التي تحمل بين طياتها مختلف الدلالات؛ وهذا ما يمكن ان يلمسه القارئ في كلام يزيد الذي يمثل الظلام والقبح وكل عمل فيه سوء ودناءة.

لقد حاول المؤلف في مسرحيته أن يجعل من يزيد معادلا للشيطان، فكما ان الشيطان يغوي بني آدم بارتكاب الجرائم والمعاصي والخبائث، فقد جعل المؤلف كل مَنْ يقوم بهذه الاعمال هو من اتباع يزيد (اتباعي واحبابي الكثيرين. كل محب للدنيا والمال حبيبي وأولهم الذي تشرب قلبه بحب المال وجعله إلها يُعبد ، الموظف

معاوية بن أبي سفيان، عبيد الله بن زياد، عمر بن سعد، شمر بن ذي الجوشن، وقد وظفها الكاتب بشكل جديد من خلال استخدام عدة وسائل وأساليب غير الحوار منها استخدام الضوء الاحمر، (بقعة ضوء متحركة) اظلام صوت الرياح وهبوبها واحداث المسرحية تقع بعد واقعة الطف.

٢- كربلاء... الطريق إلى القلب (علي حسين الخباز)

احداثها تبدأ قبل واقعة الطف الأليمة عندما بعث يزيد بن معاوية برسالة إلى الوليد بن عتبة لأخذ البيعة له ورفض الامام الحسين (عليه السلام) وخروجه إلى كربلاء وما رافق ذلك من ارساله (عليه السلام) الرسل إلى الكوفة لأخذ البيعة، وهنا يعرض الخباز خطين متوازيين أحدهما يمثل الخير والايامن بدرجاته المتفاوتة والآخر الشر والكفر. وقد استخدم اسلوب الحوار واسلوب الراوي العليم أو كما اطلق عليه (الراوي ١، والراوي ٢) إلى جانب (صوت ١، صوت ٢) في مقابل الحوار الذي يجري على ألسنة الشخصيات، فهناك إذاً تداخل بين الأزمنة، زمن خروج الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى كربلاء والحوادث والشخصيات التي مر بها خلال رحلته ابتداء من عبد الله بن الزبير الذي التقاه في المسجد وزيارته لقبر النبي (صلى الله عليه وآله) وسماعه لصوته الذي يقول له: (أيها المرمل بدمائك بعد حين لكي تتبرعم أوراق الشهادة ... انهض لكربلاء فأبوك وأمك وأخوك مشتاقون إليك)، ام سلمة وعبد الله بن عمر، ومن ثم الطريق إلى كربلاء وهي المكان الذي اناخ فيه الامام الحسين (عليه السلام)

فيما يتعلق بالنهضة الحسينية وارتباطها بالإسلام ودورها في بناء الشخصية الإسلامية؛ والحوار على الرغم مما تضمنه من محاور إلا أنه لم يغط ما جاء في المقدمة التي ذكرها المحاور؛ فقد أشار إلى أن الشيخ (رجل مولع بالمعرفة والثقافة والأدب هو فقيه مجتهد، باحث أكاديمي متمرس؛ ومحقق بارع وشاعر متمكن وصاحب مشروع ثقافي ديني كبير) غير أنه لم يتطرق إلى مسألة التحقيق عنده. _ حاور الكاتب (عقيل أبو غريب) الفنان الرائد (علي الشيباني) محاولاً تسليط الضوء على بعض الرؤى والطروحات التي يتبناها الفنان الرائد؛ منها رؤيته لمدينة كربلاء على مستوى المضمون وعلى مستوى المسرح، واستخدامه للتقنيات الحديثة في العرض المسرحي وموقفه منها، وإشكالية مصطلح (المسرح الحسيني)؛ وغيرها من المحاور التي أجاد فيها الكاتب عقيل أبو غريب في الوقوف عندها وجعلها محاور للحديث؛ مستخدماً الأسلوب ذاته في الاشتغال الصحفي (س) (ج) وهو من الأساليب القديمة، وقد نبه إلى هذه القضية الاستاذ ناظم السعود في (قرأت العدد الثاني من مجلة المسرح الحسيني الظهير الفلسفي وفوبيا الاضافة !)

• نافذة أخيرة : وفيها كتب مدير التحرير طالب عباس الظاهر (هزيع الليل الأخير) مقالة بأسلوب فني رصين؛ تحمل لوعة واشتياقاً وتلهفاً لقيام منقذ البشرية بعد أن استطل أمد الانتظار؛ ليروي ظمأ العشق الأزلي للحظة الخلاص القادمة؛ وذلك حين تقول المشيئة العليا كلمتها المدوية

المرثشي حبيبي. الكثير الذنب حبيبي حبيبي. الخارج عن طاعة الله حبيبي. كل سيئ حبيبي انني اريده ان يعمر مملكة يزيد). متفرقة :

تحت هذا العنوان هناك بعض الموضوعات التي تناولتها المجلة لكنها لاتصب في المسعى الذي تتوجه إليه مجلة (المسرح الحسيني) أو الذي تؤسس له، وبعضها بعيد عن العنوان التي وضعت تحته منها موقف الممثل علاء الموسوي وهو يخوض أول تجربة في العمل المسرحي في مسرحية (سفير النور) فقد وضع تحت عنوان (المقالات والدراسات) وكذلك موضوع (الحركة الثقافية والفكرية في كربلاء المقدسة ... العتبة الحسينية المقدسة انموذجا) الذي يتحدث فيه كاتبه (رضا الخفاجي) عن تاريخ مدينة كربلاء منذ نشأتها وإلى يومنا هذا بشكل موجز ومختصر ومن ثم يعرج على دور سماحة الشيخ عبدالمهدي الكربلائي في رعايته للامدادات الثقافية ومنها مجلة «المسرح الحسيني» التي يأمل الكاتب ان تُترجم إلى لغات اخرى حتى تلقى صدى أوسع مما هي عليه الآن .

_ ويدخل تحت عنوان المتفرقة (الحوارات) وقد خص هذا العدد بالحوار مع الشيخ الدكتور محمد صادق الكرباسي؛ وهنا لا بد من الاشارة بمستوى الحوار الذي أجراه (كاظم ناصر السعدي) مع سماحة الشيخ ؛ فقد وقف عند بعض القضايا التي تحتاج إلى التعريف بها وتسليط الضوء عليها؛ منها الهدف من تأسيس مركز للدراسات الحسينية في لندن ومدى الافادة منه، وكذلك تسليط الضوء على بعض الرؤى والافكار التي يتبناها الشيخ الكرباسي



الشاعرُ المسرحي رضا الخفاجي:
رسالةُ المسرح الحسيني تتجلى في تقديم
المنظومة الفكرية الخاصة بالمدرسة الحسينية
إلى شعوب العالم في كل زمان ومكان

حاوره : عبد الامير خليل مراد



قد تصل العقوبة فيها الى الإعدام ! ولكن قد يسأل سائل إذن كيف قدمتم مسرحية (صوت الحر الرياحي) عام ١٩٩٨م وهي من نتاج لجنة المسرح العراقي في بغداد ؟..

نقول نعم هذا كان في أواخر حكم الطاغية ، أي بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة التي لقت الديكتاتور درسا قاسيا في التحدي والتضحية والفداء .. تلك المبادئ التي تعلمها شعب العراق وأمن بها من خلال نهضة الإمام الحسين

إن النظام الصدامي الدموي المتخلف كان في عام ١٩٩٨م يعيش حالة من الضعف والوهن ، وكان يريد إرضاء الشعب بأي شكل من الأشكال بعد ان تأكد تماما ان المقابر الجماعية ودفن الأبرياء وهم أحياء لم تجد نفعا ولم تجعل الشعب العراقي شعب الإمام الحسين (عليه السلام) أن يستسلم وينهزم ويذعن للطاغية المأجور .. لذلك أعطى هامشا بسيطا من الحرية ، كذلك لا يمكن أن ننسى المواقف النبيلة والإنسانية الراقية لأعضاء لجنة المسرح العراقي الذين وقفوا مع النص وتعاطفوا معه ، ومنحوه المرتبة الأولى ، وهم كما أتذكر كل من الفنانين المبدعين ، سليمة خضير ، محسن العلي ، قاسم وعل السراج والذين حضروا الى كربلاء وشاهدوا التدريبات على المسرحية ، إضافة الى الأعضاء الآخرين وفي مقدمتهم الفنان الكبير يوسف العاني الذي كان من أشد المتعاطفين مع مسرحية (صوت الحر الرياحي) والتي كانت بمثابة الرد على مسرحية عبد الرزاق

رضا الخفاجي شاعر تميز بكتابة النص الشعري الحديث ، غير أنه انتدب نفسه للقضية الحسينية منذ بواكيره الأولى ، ولاسيما انه لم يبرح مدينته (كربائيلو) مدينة الرب ، حيث تؤكد نصوصه الشعرية عمق التصاقه بهذا المكان ، وإخلاصه للقضية الحسينية ، ومدى استغراقه لجهاد الحسين ، ومقاومته للقهر والاستبداد ، وقد جاءت تلك النصوص تعبيرا استثنائيا عن ذلك الاحتجاج الذي لم يألفه التاريخ. فالشاعر استطاع أن يؤكد حلمه الإبداعي من خلال النص المسرحي ، وهو حلم الريادة في هذا الفن ، وخصوصا في العراق بعد ان كان هذا المسرح يعاني من الإقصاء والتهميش.

لقد أبدع الشاعر المسرحيات الشعرية التالية ، والتي تم إعداد معظمها ، وتمثيلها على خشبة المسرح ، ومنها (صوت الحسين) و (صوت الحر الرياحي) و (سفير النور مسلم بن عقيل) و (قمر بني هاشم) ، وغيرها من الأعمال والمسرحيات التي نشرت في الصحافة .

ومن أجل الوقوف على محطاته الإبداعية ، وسبر أغوار تجربته الشعرية

التقيناها ... وكان لنا معه هذا الحوار

- لماذا كان المسرح الحسيني مغيبا في الماضي؟ وهل جربت الكتابة خارج هذا الموضوع سابقا؟

- كلنا كان يعرف طبيعة النظام الديكتاتوري القمعي المقبور .. بشكل خاص محاربته المستمرة لفكر ومنهج آل البيت النبوي الأطهار ، لذلك فان أي عمل مسرحي ، أو أي نشاط مسرحي حسيني يعتبر من المحرمات والتي

الشعرية قمر بني هاشم العباس بن علي"ع) و (المسرحية الشعرية سفر الحوراء زينب"ع) و (المسرحية الشعرية سفير التوبة والثورة) والتي تجسد انتفاضة المختر الثقفي والتوابين في الكوفة.

وقد كانت الغالبية العظمى من هذه الأعمال مخبأة لكونها كانت من الممنوعات في عرف السلطة.

ويعد ممارسة في الكتابة أكثر من عقدين قمنا بتأليف كتاب (نظرية المسرح الحسيني) الذي وضعنا فيه رؤيتنا في الكتابة الى المسرح والتي أخذناها بالتأكيد من الفكر الحسيني المحمدي الخلاق

إذن نحن نقولها بكل تواضع وفخر واعتزاز .. بأننا أول من دعا الى (المسرح الحسيني) وأول من قام بتأسيسه نظريا وعمليا حيث قدمنا باكورة أعمالنا في عام ١٩٩٨ كما ذكرنا سابقا في نص (صوت الحر الرياحي) وقدمنا الكثير من أعمالنا على خشبة المسرح بعد سقوط النظام الديكتاتوري ، وكذلك طبعت الغالبية العظمى من أعمالنا المسرحية إضافة الى إصدار كتابنا (نظرية المسرح الحسيني)

إذن مدرسة المسرح الحسيني أصبحت الآن حقيقة كبيرة وباهرة ، وهناك المئات من النصوص التي كتبت في هذا الاتجاه ، كذلك هناك العشرات من المسرحيات التي تنتمي الى (المسرح الحسيني) تقدم على مدار السنة ، وفي جميع المحافظات العراقية إضافة الى الدول العربية والإسلامية الاخرى ، وقد أقرت تسمية (المسرح الحسيني) في المؤتمر

عبد الواحد (الحر بن يزيد الرياحي) والتي تكتنفها إشكاليات فكرية كثيرة لا مجال للرد عليها الآن ، أما بالنسبة الى الكتابة في مجال المسرح ، بالتأكيد كانت البداية ، كتابة أكثر من مسرحية باللهجة العامية ، وباللغة العربية ، تناولت مواضيع اجتماعية مختلفة ، ومنها مسرحية (التحول عام ١٩٧٨) التي قدمت في كربلاء وعلى قاعة الإدارة المحلية. ومسرحية (للأطفال) قدمتها فرقة النشاط المدرسي.

إضافة الى ذلك ، كنا قد قدمنا الى إذاعة صوت الجماهير ضمن برنامج (سهرة مسرحية) في الأعوام ١٩٧٨-١٩٧٩-١٩٨٠ أكثر من ثلاثين نصا من سلسلة المسرح العالمي التي كانت تصدرها وزارة الثقافة الكويتية وقد أذيعت جميع المسرحيات في الإذاعة المذكورة .. والتي قمنا بإعدادها

ان تلك التجربة أفادتنا كثيرا حيث قمنا بقراءة العشرات من النصوص المسرحية العالمية فكانت من الحوافز المهمة في ممارستنا للكتابة الى المسرح.

- ماهو الطريق لتأسيس مدرسة للمسرح الحسيني؟

- لقد كان ذلك حلما كبيرا راودنا في اواسط السبعينيات من القرن الماضي ، وقد بدأنا بتحقيقه في نهاية الثمانينيات من القرن المذكور ، واستغرق منا زمنا طويلا حيث قمنا بكتابة المسرحيات التالية :- (المسرحية الشعرية سفير النور مسلم بن عقيل) و (المسرحية الشعرية صوت الحر الرياحي) و (المسرحية الشعرية صوت الحسين "ع") و (المسرحية

متوفرا على جوانبه الفنية والتقنية التي ستضيف ، بالتأكيد ، اضافات مهمة وحيوية الى النص ، أي الى الجانب الفكري ، فالعمل المسرحي لابد أن يشاهد متكاملا ، فكريا وفنيا ، وبخاصة إذا كان هناك انسجام وتوافق فكري بين الكاتب المسرحي ومخرج المسرحية لأنه ، وبدعوى الرؤية الفنية قد ينحرف أو يشوه مسار المسرحية فكريا بقصد أو بدون قصد إذا كانت رؤية المخرج تتقاطع مع رؤية الكاتب المسرحي الفكرية

وعلى كل حال نحن نميل الى كتابة المسرحية الشعرية عندما نتناول القضية الحسينية لان الاسلوب الشعري والروح الشعرية تدفع بالكاتب الشاعر ، الى التألق والتحليق في رؤى ومديات أوسع وربما الى مديات لا نهائية من خلال دخول الكاتب في الحالة الشعرية لحظة الكتابة ، فتراه يتدفق إبداعيا ، أي إن السجية تكون غالبية على الحرفة ! وفي هذه الحالة الحقيقية التي تتوفر على الصدق والاصالة يضمن الكاتب لعمله الديمومة والإرتقاء ! ومع كل هذه الملاحظات هناك نصوص نثرية لا يقل مستواها الفني عن مستوى الشعر المسرحي.

- أرى ان أعمالك من المسرحيات الرائدة في المسرح الحسيني إلا إنها مسرحيات شعرية ، اعتمدت الحداثة الشعرية ، هل حققت

ماتصبو اليه من خلال هذه الأعمال؟

- اللغة الشعرية باعتقادنا هي أرقى لغة لتوصيل الأفكار النبيلة السامية التي نادى بها الامام الحسين "ع" ، لان باستطاعة الشعر لما يتوفر عليه من شفافية وتأويلية عالية ورؤى

التأسيسي الأول الذي تبنته وأقامته العتبة العباسية المقدسة سنة ١٤٣٠هـ / الموافق ٢٠٠٩ م والذي حضره عدد كبير من الأكاديميين في الجامعات العراقية من المختصين في الشأن المسرحي. كذلك لابد لنا أن نشير هنا الى إن المسرح الحسيني انتقل نقلة نوعية نحو العالمية ، عندما قام الدكتور حيدر الموسوي وهو أستاذ الأدب الانكليزي المقارن في كلية التربية / جامعة بابل بترجمة القسم الأول من أعمالنا المسرحية الكاملة الى اللغة الانكليزية .. حيث قامت العتبة العباسية المقدسة بطبع هذا الكتاب .. وقد قمنا بإرسال نسخ كثيرة الى الدول الأوروبية والى منظمة اليونسكو التابعة الى الأمم المتحدة التي قدمت لنا الشكر على هذا العمل النوعي المتميز والرائد والذي كانت تفتقر إليه كما اخبرنا ذلك ممثل الأمم المتحدة في كربلاء الأستاذ علي كمونة ومن المؤمل ان تقدم لنا الجائزة التقديرية من هذه المنظمة في احتفال رسمي في وقت قريب.

- هناك بعض المسرحيات تناولت قضية الحسين ، ولكنها مسرحيات لم تعتمد الشعر .. هل تعتقد ان هذه الأعمال استطاعت

استغراق قضية الحسين"ع" كما ينبغي؟

- ان إمكانات ورؤى الكتاب تختلف فيما بينهم وكل يدلو بدلوه .. لكن مدى صدق وأصالة انتماء الكاتب الى الفكر الحسيني هو معيار النجاح من عدمه ، كذلك لابد للمتلقي أن يكون له رأي في مثل هذه النصوص .. ورأي الجمهور حسب تصوري أهم من رأي النقاد ، وبخاصة إذا قدم العمل على خشبة المسرح حيث سيكون

فنية تعتمد الأسلوب العلمي وتتلاقح مع جميع التجارب المسرحية العالمية بشرط عدم المساس بجوهر القضية الحسينية ، والمسرح الحسيني في مرحلة التأسيس اعتمد رموز واقعة الطف ، ولكنه لم يقتصر على ملحمة عاشوراء ، لان رسالة المسرح الحسيني تتجلى في تقديم المنظومة الفكرية للمدرسة الحسينية الى كافة شعوب العالم في كل زمان ومكان.

اذن المسرح الحسيني لم يكن مسرح مناسبة ينتهي بانتهائها ، لانه نهض نتيجة ضرورة حياتية هدفها الارتقاء بالمجتمع الإنساني من خلال تحقيق أهدافه المشروعة ، وإن المشروع الحسيني النهضوي هو الجدير والمؤهل والقادر على قيادة جميع الشعوب المظلومة المناضلة الى مرافئ الحرية والعدالة الاجتماعية وتحقيق الحياة الحرة الكريمة.

- لماذا اعتمدت قصيدة التفعيلة في مسرحك الشعري ولم تلجأ الى الشعر العمودي؟
- شعر التفعيلة وخاصة خبب المتدارك فعلمن -
فعلمن - فعلمن - فعلمن ..

هذا البحر الذي أوجده الامام علي "ع" والمشتق من خبب الخيل يتوفر على تدفق عفوي كما ذكرت قبل قليل ، لذلك يكون أقرب الى السجعية فيه الى الصنعة في حين تضطر في عمود الشعر أن تكون ناظما محترفا مما يفقدك الكثير من الرؤى الخلاقة ، والإبداع والابتكار الحقيقي ، لان القافية قد تضطرك الى الصنعة ، مما يقلل من فاعلية الأداء التمثيلي المقنع ، وخصوصا عندما يقدم النص

خلاقة بمقدورها وبكلمات موجزة اختزال وبث الكثير من المعاني والايحاءات الطافحة بالحيوية والتأثير المباشر في المتلقي ، لذلك اعتمدنا الاسلوب الشعري ، لكننا لم نستخدم عمود الشعر ، بل اعتمدنا شعر التفعيلة ، واستخدمنا بحر خبب المتدارك لما ينطوي عليه من انسيابية جميلة تجعل الكاتب لحظة دخوله في منطقتة الشعرية يتدفق إبداعيا تدفقا يكاد يكون فطريا .. ولكن هذه الحالة لاتحصل عند أي كاتب ، لأن خبب هذا البحر فيه الإيقاعات العروضية صعبة التنفيذ والاحتواء.

إذن الاسلوب الشعري ، هو القادر على الاقتراب كثيرا من المنظومة الفكرية الحسينية الخلاقة ، وهذا ما لايتوفر عليه الاسلوب النثري ، أما مدى ما حققناه في مشروعنا الخاص بالمسرح الحسيني فإنني أحمد الله على كل حال حتى وإن لم أصل الى مرحلة الطموح ، ولكنني أعتز كثيرا بشهادات الآخرين ، وآرائهم النقدية حول أعمال المسرحية التي حفزتني على التواصل والتقدم أكثر صوب مناطق غير مكتشفة ، وهذه الدراسات والانطباعات أدلى بها الكثير من الكتاب المتخصصين في الشأن المسرحي ومن الاكاديميين.

- هل يمكن ان نعد الطقوس والتشابه التي تقام بمناسبة عاشوراء نوعا من المسرح الحسيني؟

- الطقوس الحسينية تبقى طقوسا تحاول تجسيد واقعة الطف ، وهي قابلة للإضافة والحذف حسب الزمان والمكان ، أما المسرح الحسيني الذي ندعو له ، فهو عملية فكرية

، والتحريف ، لذلك سيكون الحاضر والمستقبل ملء خطابه ، وإن وتيرته المتصاعدة في زمن قياسي يؤكد أصالته وجدارته ومقدرته على إحداث التحولات الاجتماعية الشاملة المطلوبة ، وهذا هو ما نهدف إليه بالضبط عندما قمنا بتأسيس المسرح الحسيني .

- في مسرحياتك وضعت يدك على البنية الأساسية لتاريخ هذه القضية كيف يمكن أن تتطرق من هذا التاريخ الى الحاضر؟

- نحن نؤمن بان الكاتب المبدع باستطاعته تسخير الوثيقة التاريخية وتسخير كافة الحقائق والإمكانات الفكرية والفنية لصالح رؤيته الخاصة. تلك الرؤية الأصلية المنطلقة من مبادئ المدرسة الحسينية لذلك ترى إن أعمالنا ترفض استخدام (النص التاريخي) كما هو كوثيقة جاهزة.

إنما توظف جوانب مشرقة بالغة التأثير والحيوية وتسخره لصالح الرؤية الإبداعية المتماهية مع جوهر القضية الحسينية.

إننا في المسرح الحسيني الرسالي لدينا أولويات وأسس ومبادئ وأهداف ..ومن سمات المسرح الحسيني:

أولاً:- أن يتبنى أهداف ومبادئ المدرسة الحسينية ، أي ان يكون انعكاسا حقيقيا وصادقا للمشروع الحسيني المحمدي الأصيل ثانياً:- لا بد أن تكون القضية الحسينية هي القضية الأولى ، أي لا يمكن ان تستغل القضية الحسينية وتوظف لقضية أخرى بحيث تتراجع القضية الحسينية الى الوراء كما فعل عبد الرزاق عبد الواحد في مسرحيته (الحر

على الخشبة ، لذلك تجد الكثير من الممثلين يخشون الخوض في مثل هذه التجارب.

- هل يمكن للشاعر اعتماد قصيدة النثر في المسرح الحسيني؟

- ذلك يتوقف على قدرة الشاعر كما قلنا أيضا ومدى صدقه ، وإيمانه بالقضية الحسينية ، لان المسرح الحسيني هو مسرح رسالي مسرح ينتمي الى الفكر الحسيني المحمدي الحضاري الخلاق. فكلما كانت درجة الإيمان عالية وواعية لقضيتها يمكن أن تتوفر على الابتكار ، وعلى الخلق والتخليق وان اختلفت أساليب وأشكال الكتابة.

ولقد أكدنا ، ونؤكد باستمرار بأن جوهر الشعر واحد وان اختلفت أشكاله .. فقصيدة النثر ، هي قصيدة شعر تستقيم فيها الموسيقى الداخلية في جسد النص ، على الرغم من عدم التزامها بالقافية والوزن الظاهري .. اذن على الشاعر لحظة الكتابة ان يدخل في منطقة الشعر بكل انفعالاته ، وهذا يكفي ويحقق ما يصبو اليه.

- ماذا تتوقع للمسرح الحسيني الشعري بوصفه مسرحا للاحتجاج والمقاومة؟

- النهضة الحسينية هي: صمام أمان ضد كل محاولات التحريف والتشويه التي تعرض ويتعرض لها الإسلام المحمدي الأصيل .. والمسرح الحسيني هو أحد القنوات البالغة الأهمية في تجسيد وإيصال هذا الفكر الأصيل ، اذن هو مسرح المقاومة الحقيقية ...

ومسرح العدل الاجتماعي ، والثورة على جميع أشكال الطغيان ، والاضطهاد ، وحركات الردة

الكثيرة الى دوائر الأمن .. لان مرتزقة النظام قد شعروا بخطورة هذا الفكر ، لذلك لم يستمر عرض المسرحية طويلا على الرغم من إلحاح الجماهير في مواصلة العرض.

لقد قمنا في مسرحيتنا (صوت الحر) بالرد على التحريف والإشكالية التي طرحتها مسرحية (الحر بن يزيد الرياحي) ، لذلك نجحت مسرحيتنا بأفكارها الأصيلة جماهيريا ، واستمر عرضها لأكثر من إسبوعين ، ولولا قهر السلطة ومصادرتها للحريات لاستمرت الى ما شاء الله.

في حين لم تقدم مسرحية عبد الرزاق عبد الواحد لأكثر من يومين على الرغم من دعم السلطة المطلق لها وما رافقها من تهويل وتطويل إعلامي.

- قرأت لك مطلع الثمانينيات من القرن الماضي قصائد حديثة في مجلة الآداب البيروتية ، هل توقفت عن ممارسة هذه الكتابة حاليا؟

- في الثمانينيات أصدرت مجموعتي الشعرية الأولى (فاتحة الكرنفال) التي جسدت تجربة خمسة عشر عاما في الشعر .. وكانت من ضمن القصائد المنشورة في المجموعة القصائد التي نشرتها في مجلة الآداب البيروتية من عام ١٩٧٨ لغاية ١٩٨١م وفي عام ٢٠٠١ أصدرت مجموعتي الشعرية الثانية (بيضاء يدي) وهي من منشورات الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام العراقية ضمن سلسلة ثقافة ضد الحصار بعد ان اعترض الرقيب على عنوان المجموعة وطلب تغيير العنوان ، ولكنني رفضت، لذلك تحولت المجموعة

بن يزيد الرياحي) إننا نعد ذلك العمل عملا تحريفيا .. وهذه ليست نظرة ضيقة أحادية الجانب .. لاننا نعرف معنى وجوهر الحداثة والمعاصرة والإبداع الحقيقي ، ولكننا لا نسمح تحت هذه المسميات أن تحرف مبادئ المدرسة الحسينية وهنا تكون العملية الإبداعية أكثر صعوبة لأنها محددة بسمات ومميزات وآليات معروفة ، أما الكتابة المنفلتة والتي تزعم بأنها تتطوي على المعاصرة والرؤية الفنية ، فهي أسهل بكثير من الكتابة التي ندعو إليها في المسرح الحسيني.

اذن نحن لاندعو الى تجسيد الواقعة واقعة الطف فقط ، بل ندعو الى إشاعة روح الإسلام وما يحمله الفكر الحسيني المحمدي الخلاق من خلال تجسيد المبادئ والقيم التي جسدها الامام الحسين "ع" وأصحابه في العاشر من محرم عام ٦١ هـ ، وفي كيفية إدارته للصراع ضد التحريف والدجل والزييف والظلم الأموي ، لذلك فأن الكثير من شعوب العالم اقتدت في ثوراتها بنهضة الامام الحسين "ع" ، لكونها كانت ذات أبعاد مصيرية وإنسانية شاملة حيث رفضت الطائفية والعنصرية ، وانتصرت الى مبادئ الإسلام السامية التي جاءت لكل شعوب الأرض.

ومن المناسب أن نذكر هنا .. إننا عندما قدمنا مسرحيتنا الشعرية (صوت الحر الرياحي) عام ١٩٩٨م الى لجنة المسرح العراقي في بغداد ، التي وافقت على إجازتها وتمثيلها ، وعندما قدم من قبل فرقة مسرح كربلاء للتمثيل .. وهو مجاز رسميا ، فقد كتبت ضدنا التقارير

.. غالييتها كانت بوقا للنظام السابق .. أي ان الانتهازية والوصولية ما زالت تفعل فعلها الهدام .. ولكننا والحمد لله في كربلاء الحسين وفي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ومن خلال المخلصين والغياري من أنصار مذهب آل البيت الاطهار وفي مقدمتهم كل من الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي دام عزهما تأسست وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية التي نرأسها نحن ، وقمنا بإصدار مجلة (المسرح الحسيني) الفصلية الرائدة والتي يكتب فيها الآن كبار الأدباء والكتاب في العراق من المختصين بالشأن المسرحي .. كذلك قدمنا عددا من العروض المسرحية المنتمة للمسرح الحسيني ، إضافة الى وجود مسابقة سنوية لكتابة النص المسرحي في العتبة العباسية المقدسة والتي قامت بطبع أعمالنا وأعمال عدد من الكتاب المسرحيين.

اذن نحن لا نعول كثيرا على المؤسسات الرسمية .. لأننا نؤمن إيماننا مطلقا بالآية الكريمة التي تقول "بسم الله الرحمن الرحيم" ((وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض))

-كيف ترى مدى توافق الرؤية الإخراجية مع رؤية الكاتب في تمثيل أعمالك؟
- لقد قام بإخراج القسم الأول من أعمالني كل من الفنانين علاء العبيدي وعلي الشيباني وعقيل أبو غريب ومهدي هندو وقد كانت

من سلسلة ديوان الشعر العربي الى سلسلة (ثقافة ضد الحصار) التي كانت مطبوعاتها بأسة بورقها وتصميمها وإخراجها .. ومع ذلك فقد كتب العديد من النقاد عن مجموعتي الثانية (بيضاء يدي) ومازلت مستمرا في كتابة الشعر بأشكاله الثلاثة وقد قدمت الى وزارة الثقافة العراقية مجموعتي الثالثة (كربائيلو) التي تتضمن ٢٤ قصيدة منها سبع عشرة قصيدة من قصائد النثر وسبع قصائد من قصائد التفعيلة .. حصل ذلك قبل أربعة أعوام ومع الأسف الشديد الى الآن لم تر مجموعتي الثالثة (كربائيلو) النور .. في حين نقرأ الكثير من إصدارات الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة ، من المجاميع البائسة التي لايرقى الكثير منها الى الشعر الحقيقي .. ولكن الفساد الإداري والمحسوبة والوصولية والمحاباة ما زالت تفعل فعلها التخريبي في الوسط الثقافي مع الأسف الشديد ، لقد كتبت النص المفتوح منذ الثمانينيات من القرن الماضي ذلك النص الذي تجد فيه جميع أشكال الشعر .. وهذه النصوص موجودة في مجموعتي الثالثة (كربائيلو) وكربائيلو معناها في اللغة البابلية (بيت الرب) وهو اسم كربلاء وأمل أن ترى النور قريبا.

- هل استطاعت المؤسسة الرسمية في العراق أن تهض بالمسرح الحسيني؟

- أنا أتساءل .. هل قيم المبدع الحقيقي من قبل المؤسسات الرسمية بعد السقوط؟ بالتأكيد الجواب كلا ، فما زال المبدع الحقيقي مهمشا ، وما زالت الإصدارات حkra على نخبة معينة

في منظومته الفكرية ، خطابا حضاريا خلاقا باستطاعته ان يتلاقح ايجابيا مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية .. لذلك كانت رؤيتنا معاصرة وأسلوبنا ينتمي الى الحداثة والحيوية .. وعندما ترجم القسم الأول من أعمالنا .. بعثنا منجزنا المترجم الى العديد من الدول الأوروبية ، اضافة الى منظمة الثقافة والعلوم التابعة الى الأمم المتحدة اليونسكو ، والتي قيمت هذه المبادرة بالشكر والتقدير ، كذلك قام عدد من الأدباء والكتاب العرب في الدول الأوروبية بترجمة أعمالنا الى عدة لغات .. وهذا ما نطمح اليه ، وهو الوصول الى أقصى بقعة في الأرض بمشروعنا الحسيني الحضاري الخلاق

كما وعدنا عدد من الفنانين المقيمين في الدول الأوروبية بتقديم عدد من أعمالنا المسرحية في تلك الدول.

ان غايتنا الأساسية وهدفنا الكبير هو إيصال فكر المدرسة الحسينية المحمدية الى العالم حتى ترى جميع الشعوب حقيقة الإسلام العظيم واصالته ومبادئه النبيلة السامية. لقد آن الاوان لكي يعرف العالم حقيقة الفكر الحسيني المحمدي الأصيل في جميع مجالات الحياة ومنها الجانب الفكري والثقافي.

السيرة الذاتية

مواليد ١٩٤٨ محافظة كربلاء
بكالوريوس علوم سياسية ١٩٧٣ الجامعة
المستصرية / بغداد
عضو مؤسس لاتحاد الأدباء والكتاب في

وجهاً نظراً مقارنة الى درجة كبيرة ... ، ولكن لم يصل أي عمل لحد الآن الى مستوى طموحنا .. وهناك من المعوقات التي تحول دون الوصول الى مستوى الطموح ، ومن بينها الإمكانيات المادية ، والتقنية والفنية ، اضافة الى مستوى التمثيل .. ، وهذا لا يعني ان الممثلين في كربلاء ليسوا بالمستوى المطلوب .. ولكن عدم التواصل في التمثيل وندرة الأعمال المسرحية وخصوصا الشعرية ، وحداثة المسرح الحسيني .. جعلتنا نقف في بداية الطريق .. لكنها بداية صحيحة وتدعو للفخر والاعتزاز ..

ان شدة حرصنا على تقديم أفضل ما عندنا من أجل تحقيق الغايات السامية التي نصبو إليها ، تجعلنا في حالة قلق دائم ، وهذا القلق مشروع وكل مبدع حقيقي يشعر باستمرار بأنه لم يصل الى مستوى الطموح حتى وان قيمه الآخرون تقييماً استثنائياً اذن سوف نستمر في الكتابة الإبداعية محاولين التوغل الى مناطق بكر وغير مكتشفة .. علنا نصل الى المستوى الذي يليق بالعطاء الحسيني الذي لا ينضب.

- دعوت في طروحائك الى نقل المسرح الحسيني الى العالمية .. كيف ترى تحقيق ذلك؟
- منذ أكثر من ثلاثة عقود .. عندما كان مشروعنا المسرح الحسيني مجرد حلم هيمن على رؤيتنا الإبداعية .. تجلت هذه الفكرة عندنا !! أي إننا منذ البدء .. وفي منتصف السبعينيات في القرن الماضي تحديداً .. كنا نؤمن بضرورة تأسيس مسرح حسيني ، نلمس

الفكرية والثقافة

❖ كتاب (نظرية المسرح الحسيني) العتبة العباسية المقدسة/ الشؤون الفكرية والثقافة الأعمال المترجمة الى اللغة الانكليزية

١- القسم الأول من المسرحيات ويتضمن

١-أ- المسرحية الشعرية صوت الحسين "ع"

ب- المسرحية الشعرية صوت الحر الرياحي

ج- المسرحية الشعرية قمر بني هاشم

العباس بن علي "ع"

د- فصول من كتاب (نظرية المسرح الحسيني)

هـ- دراسة مقارنة بين المسرح الحسيني

ومسرح الكاتب الألماني بريخت وهو من

إصدارات العتبة العباسية المقدسة / الشؤون

الفكرية والثقافة

٢- المسرحية الشعرية/ آيات اليقين في سفر

أم البنين تحت الطبع تصدر قريبا عن العتبة

العباسية أيضا

قام بالترجمة كما ذكرنا السيد حيدر الموسوي

أستاذ الأدب المقارن في جامعة بابل/ كلية

التربية وحاليا يقوم بترجمة القسم الثاني

والذي يشمل المسرحيات التالية

❖ آيات اليقين في أم البنين..... أنجز

❖ سفر الحوراء زينب

سفير النور مسلم بن عقيل

وستصدر هذه الأعمال عن العتبة العباسية

المقدسة أيضا

كربلاء .. وأول رئيس للاتحاد في كربلاء بعد

سقوط النظام المقبور له أكثر من ٢٥ كتابا

بين مطبوع ومعد للطبع في الشعر والمسرح

الشعري والدراسات النقدية

يعمل مديرا لوحدة المسرح الحسيني في

العتبة الحسينية المقدسة ورئيس تحرير مجلة

(المسرح الحسيني) الفصلية الرائدة

الأعمال المطبوعة

١- الشعر : أ- فاتحة الكرنفال عام ١٩٨٨

بغداد

ب- بيضاء يدي ٢٠٠١ وزارة الثقافة العراقية

سلسلة ثقافة ضد الحصار

ج- مراسيم الولاء - في عزاء سيد

الشهداء ٢٠٠٩ وهو ديوان شعر شعبي

حسيني

في مجال المسرح الحسيني

❖ (صوت الحسين) مسرحية شعرية دار

التوحيد / الكوفة

❖ (صوت الحر الرياحي) مسرحية شعرية

دار التوحيد / الكوفة

❖ (سفير النور مسلم بن عقيل) مسرحية

شعرية دار التوحيد / الكوفة

❖ (قمر بني هاشم العباس بن علي) مسرحية

شعرية/ العتبة العباسية المقدسة / الشؤون

الفكرية والثقافة

❖ (سفر الحوراء زينب) مسرحية شعرية

العتبة العباسية المقدسة/ الشؤون الفكرية

والثقافة

❖ (آيات اليقين في سفر أم البنين) مسرحية

شعرية /العتبة العباسية المقدسة/ الشؤون

سفر الملك الأسير

رضا الخفاجي



تلاحقه الإضاءة فنراه حزينا على مقتل الإمام علي عليه السلام، من قبل الغادر (ابن ملجم) وبعد أن يتهد ويسحب نفسا عميقا، يخاطب الجمهور قائلاً:

الرجل الصالح: أيها الناس...أيها الناس..

إلى متى تظل الغواية تنهش قلوبكم وعقولكم؟!؟

إلى متى يظل الشيطان يعبث بمصائركم؟

من أجل ماذا. كل هذا؟.. أ من أجل حفنة

من المال لا تغني ولا تسمن؟ أم من أجل جاه

وسلطان زائل؟

من منكم يجهل منزلته عند الله ورسوله؟ من

منكم ينكر سابقته في الإسلام..؟ من منكم ينكر

مآثر سيفه؟

أم نسيتم (بدرًا) و(أحدًا) و(الخنديق)

و(الأحزاب)؟؟

من تثبت أركان الرسالة الإسلامية المحمدية

السمحاء؟

- إن ضربة علي في يوم الخندق أفضل من

عبادة الثقلين - هكذا قال عنه رسول الله صلى

الله عليه واله.

أ هكذا يجازي؟... أ هكذا يقتل غدرا بسيف

مسموم على يد خارجي لعين؟

لماذا خذلتكم الحق وتبعتم الباطل وانتم تعرفون

جيذا أين يكون الحق؟

تجبرونه على . التحكيم - بعد أن رفع الناكثون

المصاحف خوفا من الهزيمة.. وتصدقون معاوية

وعمر بن العاص... وتتهمون أمير المؤمنين

وزوج فاطمة الزهراء بالتخاذل، وتقاتلونه؟!

والله انه (العجب العجاب)!

أ هكذا أعمت الدنانير قلوبكم وعقولكم؟؟؟ تبا

لكم!

- ثم تسلط بقعة ضوء حمراء على شخص

الشخصيات

١- الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) أو صوت الإمام المجتبي.

٢- والي المدائن سعيد الثقفي وهو عم المختار الثقفي.

٣- المختار الثقفي

٤- معاوية بن أبي سفيان

٥- عمرو بن العاص

٦- يزيد بن معاوية

٧- عبيد الله بن العباس - قائد جيش الإمام الحسن (ع).

٨- عدي بن حاتم الطائي- من أنصار الإمام الحسن.

٩- الرجل الصالح- رمز الخير.

١٠- الشيطان.

١١- مجموعة من الأشخاص تمثل الأدوار البسيطة.

ملاحظة: هذه المسرحية رغم كونها تؤرخ

لحقبه زمنية معينة إلا أن الدروس والعبر

المستقاة منها يُستفاد منها في كل زمان ومكان...

ورغم اعتمادنا على الوثيقة التاريخية إلا إننا

استعملناها بتصرف وفق رؤيتنا المعاصرة لكي

تعطي النتائج المرجوة منها... ومن الله التوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

المشهد الأول

المسرح مظلم... تسلط الإضاءة على الجانب

الأيمن من مقدمة المسرح حيث نشاهد

رجلا كبيرا بملابس بيض - سميناه (الرجل

الصالح) الذي يمثل الخير والحكمة والمحبة-

يتقدم الرجل الصالح إلى مقدمة المسرح حيث

فانية.

الشیطان: لكنها تحقق لي السعادة والانتصار وهذا هو هديي.. إنكم قلة لا تستطيع تغيير الواقع !!

الرجل الصالح: «بسم الله الرحمن الرحيم (كم) مَنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ.. سعينا لا يعرف اليأس لأنه مرتبط بالإيمان؛ ونصرنا أكيد في نهاية المطاف... وسنظل نقارع أساليبك الدنيئة بكل ما أوتينا من مقدرة وقوة... إن صراعنا معك سوف يستمر إلى ما شاء الله.. إلى أن تُملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

الشیطان: هذه أمنيتك لن تتحقق.. قل لي ما هي نسبة المؤمنين الحقيقيين؟!

الرجل الصالح: انك تعلم بأنها حقيقة وليست أمنيات.. وان هذه الحقيقة هي التي تسبب لك البؤس والشقاء، مهما تظاهرت بأنك غير مكترث بها.. أما بالنسبة للمؤمنين المخلصين فمهما كانت نسبتهم فان تأثيرهم هو الأهم.

الشیطان يضحك ضحكة فقد ممتزجة بالأم وحزن ظاهر على وجهه ثم يقول: قبل قليل كنت استمع إليك، لقد أفرحني حزنك وماساتك... إن سعادتني لا توصف عندما أرى رجلاً مثلك يعاني ويتألم.

الرجل الصالح: كيف لا أتألم وأنا أرى مقتل أمير المؤمنين ونفس رسول الله وزوج سيدة نساء العالمين؛ وما وصلت إليه الأمة من أوضاع سيئة؟!

الشیطان يستمر بالضحك العالي.

الرجل الصالح: لا تفرح كثيراً يا عدو الله، لا تفرح كثيراً، لان أملنا بالله لا حدود له.

الشیطان: إن حقدني يزداد يوماً بعد يوم على

يلبس ملابس سود وهيئته قبيحة ومرعبة، أشعث الشعر، ترى الحقد واضحاً عليه من خلال انفعالاته وكلامه.. انه يمثل شخصية الشيطان... فنسمعه ونراه وهو يقهقه بصوت مرتفع ويتحرك في الجانب الأيسر من المسرح حيث تلاحقه الإضاءة الحمراء... ثم يخاطب الجمهور قائلاً:

الشیطان: نعم هذا هو حال الأغلبية من البشر! دينهم دنائيرهم وقبلتهم نساؤهم!

غواياتي وأحلامي تمنيههم بالكثير! لذلك فهم عبيدي!... نعم عبيدي.. كانوا وسيظلون كذلك!.. ما أكثر النفوس الضعيفة المتهافئة على الرذيلة والحرام! النفوس المسخ التي لا تؤمن بالقيم النبيلة والمبادئ السامية.

ثم يحاول أن يتحاور مع الرجل الصالح الذي نراه واقفاً على الجانب الأيمن من مقدمة المسرح والإضاءة البيضاء موجهة عليه.. فيستمر الشيطان قائلاً:

نعم، هذا هو حال الدنيا... حال الأغلبية... وهم طوع أمري، ورهن إشارتي فلا تجهد نفسك فسوف لن تسمع إلا صدى صوتك، أيها العبد الصالح احتفظ بمواعظك لنفسك فلا احد يسمعك في خضم هذه الفوضى وهذا التقاتل من اجل الموقع! الجشع والنهم يسيطر على عقول الناس في هذا الزمن المرعب.

الرجل الصالح يرد عليه... انك تعرف جيداً بان الدنيا ليست نهاية المطاف فما هي إلا محطة استراحة وممر قصير نعبر بعد ذلك إلى دار الخلود...

وانك أيها الشيطان الرجيم تعلم جيداً أين سيكون مثواك وخلودك، وخلود من اتبعك.. انه قعر جهنم.. فلا تفرح كثيراً، فهذه الدنيا

- عندما يقرأ الرجل الصالح الآية الكريمة، يسد الشيطان أذنيه كي لا يسمع كلام الله تعالى فهو يخافه كثيرا-

بينما يستمر الرجل الصالح قائلا:

هذا هو كلام الله هذا هو وعده الصادق... فامض إلى ما شئت في دناءتك وخستك واكسب من شئت من البائسين الشقاة وغرر بمن شئت من الجاهلين... فأنكم جميعا لن تضروا الله شيئا.

- الشيطان يحاول أن يتماسك كي لا يبدو منهزما فيقول:

المهم عندي هي اللحظة التي أعيشها وأنا أسيطر على الملايين من البشر وفي كل بقاع العالم، أن ابن ملجم واحد من أتباعي المخلصين، لقد قتل خير الناس جميعا..فماذا فعلتم؟ وماذا ستفعلون؟! وجيوش معاوية بن أبي سفيان سوف تزحف قريبا إلى الكوفة بعد هذا الانتصار الكبير، فهذه اللحظة هي من اسعد لحظات معاوية بن أبي سفيان، فقد زال الخطر الحقيقي الذي كان يهدده والذي كان يهددني أيضا.

الرجل الصالح: ليس لدينا سوى توعية الناس وإرشادهم إلى طريق النجاة، وتحذيرهم من مكائذك وأوهامك، ليس لدينا من سبيل سوى المقاومة والتصدي، وسيبقى هذا الصراع بيننا والحرب سجال، ان خسارتنا فادحة باستشهاد أمير المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين، ولكن عترة رسول الله ستتصدى لدولة الباطل التي أقامها ابن أبي سفيان وذلك الطليق ابن الطليق.

بني البشر.. هذا البشر الذي أرادني الله إن اسجد له! كيف اسجد لكائن جشع دنيء طماع منافق قاتل ناكر للجميل سريع الكفر...؟! لا بد لي ان أدخلكم جميعا معي إلى جهنم.

الرجل الصالح: لكن لا سلطان لك على المؤمنين الذين يطيعون الله ورسوله الذين يزهدون بالدنيا ومباهجها الزائلة!

الشيطان: الدنيا ملعبي... وأنا سيدها الأوحد وان صراعكم معي لا يغير من واقع الأمر شيئا رغم انه يسبب لي حزنا كبيرا، لكن غروري وحقدي سيطران على مشاعري، فأعود إلى سعادتني ونشوتي التي لا توصف عندما أرى انقياد الأغلبية لي ولتعاليمي... كم هو يائس هذا الكائن عندما يقاد كالأعمى إلى نهاية مرعبة.

الرجل الصالح: سعادتك وهمية وحقدك هو الذي يسيرك ويحتك على الغواية والجريمة.. حقدك يكاد يقضي عليك عندما ترى الرجال الصالحين يتصدون لك في كل ميادين الحياة ويحذرون الناس من مكائذك.

الشيطان . بشيء من الحزن - هذا صحيح.. إنا اعترف بذلك.. لكنني أدمنت على فعل الشر وعصيت أمر ربي وقضي الأمر.. وليس لي إلا الاستمرار بهذا الطريق، فدعني انتش بخمرة حقدي.. حتى إلا أفيق أبدا، فالصحة تقتلني) ثم يعود فيقهقه بصوت مرتفع).

الرجل الصالح: هذا ما أردت أن تعرفه، هذه هي حقيقتك، بائس حاقد كافر لعين، مهما فعلت فان النصر النهائي سيكون حليف المؤمنين «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»

المشهد الثاني

- عمرو بن العاص بشيء من الامتعاض الذي يحاول جاهدا أن يخفيه، يقول:
ان الأولوية الآن يا مولاي هي التخلص من الحسن بن علي ومن جيش الكوفة الذي يعده لنا، وبعد ذلك تسهل جميع الأمور الأخرى.
- معاوية: وماذا تقترح في هذا الأمر؟
- ابن العاص: علينا أن نتواصل في شن الهجمات عليهم وان نحدث الخراب والدمار في قراهم وحصونهم وثغورهم حتى ندخل الرعب واليأس في قلوبهم ونقتل فيهم روح الحرب والمقاومة؛ وعلى الجيش أن يبدأ بهذا الفعل.. الآن.. وبدون تأخير يا مولاي.
- معاوية: أحسنت يا ابن العاص.. يا داهية العرب.
عمرو ينحني وهو يقول مبتسما: انا خادمك المطيع يا أمير المؤمنين وتلميذك المخلص، فأنت أدهى العرب بدون منازع.
- معاوية: إذن علينا أن نهاجمهم في كل المواقع، لا تأخذكم رحمة بامرأة أو طفل أو شيخ كبير، احرقوا بيوتهم ودمروا كل ما لديهم لا تترددوا في ذلك، ولا بد للحسن بن علي من الاستسلام، لا بد من ذلك، علينا أن نستغل هذه الفرصة الذهبية إلى أقصى مدى، لا بد أن نثار لبدر واحد والخندق.
- عمرو بن العاص: ولكنك يا أمير المؤمنين تعرف الحسن بن علي جيدا، وتعرف مواقفه وبطولاته في حرب الجمل وصفين والنهروان، وبالتالي فهو ابن علي بن أبي طالب الذي نعرفه جميعا.
- معاوية بغضب وبنوع من الخوف: ما هذا الذي تقوله يا ابن العاص، طلبتك لاستجد بك على عدونا المشترك فأسمعك تحاول إدخال

في قصر معاوية بن أبي سفيان - في الشام - يدور هذا الحوار بين معاوية وعمرو بن العاص ويزيد بن معاوية بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم.
يزيد شاب في العشرين، معاوية يبادر بالحديث: بعد أن تخلصنا من أبي تراب الذي كاد أن يقضي على أحلام بني أمية لا بد أن أكون أكثر بطشا وحسما وسرعة حتى نستغل هذا الحدث الكبير لنقضي على ما تبقى من جيش الكوفة قبل أن يعيد تنظيمه الحسن بن علي الذي بايعته الكوفة بعد أبيه.
- عمرو بن العاص: انا خادمك المطيع يا أمير المؤمنين، لا بد أن نستغل هذه الظروف وان نستعمل جميع الوسائل حتى نحقق لكم النصر النهائي.
- معاوية: إخلاصك لنا يا ابن العاص واضح ومؤثر ولا بد لي من الاستفادة من حكمتك ودهائك، لذلك أرسلت في طلبك في أمرين مهمين..
الأول، علينا أن نتدارس كيفية تطبيق الخطة التي نهك بها جيش الكوفة، والتخلص نهائيا من الحسن بن علي.
والأمر الثاني..
- ابن العاص: وما هو الأمر الثاني يا مولاي؟
- معاوية: أن تكون مخلصا لولدي يزيد هذا كإخلاصك لي، فأنت تعلم جيدا إنني أريد حصر الملك في بني أمية فتكون لنا مملكة نتوارثها، لنعيد بها مجد أمية السابق الذي قضى عليه محمد بدينه الجديد، أن الأوان لكي نسترد حقوقنا المسلوبة ونقضي نهائيا على أحلام بني هاشم في وراثة حكم جدهم (محمد).

الآن يا ولدي؟

يزيد: انه يتلج صدري يا مولاي.

ثم يقول بغضبٍ وحقدٍ واضحين: ولكن مادام الحسن والحسين على قيد الحياة فان كيد أمية في خطر أكيد، لا بد من قتل الحسن والحسين حتى تتحول أحلامنا إلى حقيقة راسخة غير قابلة للفناء.

- معاوية: صدقت يا ولدي، صدقت يا يزيد بن معاوية، فأنت ابن أبيك والحريص على تحقيق مجد أمية؛ علينا أن نقتدي بمن سبقونا في الحكم، وأقاموا إمبراطوريات كبيرة، لا تترك سرجون لحظة واستفد منه في كل شيء يخص الحكم فأنت وريثي يا يزيد!

- يزيد: إذن يا أمير المؤمنين عجل لنا بالخلاص من ابني علي بن أبي طالب أن منزلتهما كبيرة عند عامة المسلمين وعند الصحابة بشكل خاص فكيف لنا أن نستمر في تأسيس مملكتنا القوية التي نحلم بها، والحسن والحسين على قيد الحياة؟!

- معاوية: لا تبتئس يا يزيد، حقا انه مأزق كبير.. ولكن ثق بقدرات والدك معاوية بن أبي سفيان.. فانا سيد العرب الآن وبدون منازع.

- يزيد: علينا أن نستخدم كل الوسائل المتاحة لنا... وعلينا أن نبتكر وسائل جديدة أخرى لترسيخ عرش أمية.

- معاوية: ماذا تقترح يا يزيد؟.. هل عندك أفكار محددة؟!

- يزيد: ان المسلمين يقدسون الحسن والحسين لمنزلتهما المعروفة.. وعلينا أن نسلب - صفة القدسية- منهما بكل الوسائل والأساليب، بالكذب، بالتزوير، بالبهتان.. كما فعلتم بحق محمد وعلي، فهناك الكثيرون من المحدثين

الرعب في قلبي، أين ذهب إخلاصك ومكرك وكل أساليبك المعروفة.

- ابن العاص بمكر، مبتسما: كلا يا مولاي، لكن علينا أن لا نتجاهل مزايا خصمنا ومواطن القوة والضعف فيه، حتى نعدَّ له العدة المناسبة التي تحقق لنا النصر الكامل؛ انك تعرف أكثر مني هذه الحقيقة! وكذلك تعرف مدى حقدي على عدوي.

- معاوية: هذا صحيح، اذهب الآن واعمل على تنفيذ ما اتفقنا عليه وإنني أمنحك كل الصلاحيات لأجل هذا الأمر.

ينحني ابن العاص للاستئذان بالخروج، ثم يبدأ بالخروج وبعد أن يمشي عدة خطوات يستوقفه معاوية قائلاً...

- معاوية: يا ابن العاص....!

يعود ابن العاص قائلاً وهو ينحني.

- ابن العاص: مولاي

- معاوية: ولكنك لم تخبرني ماذا ستفعل بالأمر الثاني، اقصد قضية خلافة ولدي يزيد من بعدي؟!

- ابن العاص: هناك عمل كبير لا بد من البدء فيه.. أن سرجون الرومي يقوم بمهمة إعداد - مولاي يزيد على أكمل وجه.. وبعد أن ننتهي في الفصل الأول من صراعنا المرير مع بني هاشم، فهناك فصول أخرى، ومفاجأة أخرى، فاطمئن يا أمير المؤمنين، المهم أن إدارة الدولة تسير الآن على خطى الدولة الرومانية.. هذا ما كنت تحلم به يا مولاي، وقد تحول الآن الحلم إلى حقيقة. ينحني للانصراف.

- معاوية يخاطب يزيد بعد خروج عمرو بن العاص قائلاً:

- معاوية: ما رأيك بهذا الحوار الذي سمعته

- يزيد: هل يعقل هذا يا مولاي، بعد كل هذا الإخلاص لك.

- معاوية: نعم، يعقل.. فأنت لا تعرف ابن العاص مثلي فهو لا يرى نفسه اقل مكانة وحنكة مني! لقد بدا ذلك واضحا على وجهه عندما فاتحته بأمرك في خلافتي.

- يزيد: لكنه لم يقل ذلك.

- معاوية: عليك أن لا تكتفي بالأقوال يا يزيد.. عليك أن تحكم بالظن والشك على اقرب المقربين منك، فإدارة الحكم يراد لها قلب قاس لا يعرف الرحمة، ولا يسامح على الخطأ حتى وان كان غير متعمد، فاحذر ابن العاص، كما أقول لك، واحرص على اخذ البيعة منه - بالقوة- إذا اقتضى الأمر، من بعدي.

- يزيد: أطال الله في عمرك يا أمير المؤمنين، سأنفذ كل تعليماتك يا سيدي.. فقد نشأت على القسوة والبطش ومعالجة كافة المصاعب منذ أرسلتني إلى البادية عندما كنت صغيرا.

أما حقدي على ابني فاطمة فهو الذي يؤرقني دائما، ولن تتحقق لي السعادة إلا بقتلهما.
- ظلام-

المشهد الثالث

في احد شوارع الكوفة مجموعة من الأشخاص يدور بينهم هذا الحوار على قارعة الطريق.

- الشخص الأول: ما زالت الكوفة تلبس ثوب الحزن، منذ استشهاد أمير المؤمنين على يد اللعين ابن ملجم.

- الشخص الثاني: لقد بايعنا سيدنا الإمام الحسن المجتبي بعد استشهاد أمير المؤمنين وقد أمر مولاي الحسن- بالاستعداد لمقاتلة

وواضعي الأحاديث عندنا.. علينا أن نحثهم ونغريهم بالأموال الكثيرة، لكي ينالوا من الحسن والحسين، كما نالوا من محمد وعلي؛ علينا أن نكذب حتى يصدقنا الناس.

- معاوية- بفرح واضح: يبدو أنك أدهى من معاوية بن أبي سفيان.. فأنت والله داهية العرب الأكبر، نعم، الكذب والتحريف وإطلاق الشائعات.

- يزيد: ان حقدي على أبناء علي وفاطمة يرشدني إلى مثل هذه الأفكار.. ان هذا النهج قد توارثاه عن جدنا أبي سفيان الذي كان العدو الأكبر لمحمد ولدعوته التي قضت على أمجادنا.

- معاوية: نعم يا ولدي العزيز، سنستعمل كافة الأسلحة... الشائعات، الأكاذيب، المال، البطش، التزوير، شراء الذمم.. لا بد لنا أن نقضي على هذا الدين الذي ساوى بيننا وبين عبيدنا، اطمئن يا يزيد.. هذا هو حال الدنيا- الناس مع القوي الظالم الغاشم- والناس عبيد أهوائهم وملذاتهم؛ سوف يكون لك ما تريد.

- يزيد: بعد مقتل أبي تراب اقتربنا كثيرا من تحقيق أهدافنا، وعلينا أن نمضي قدما في هذا الأمر.. علينا أن ننتهي من هذا الكابوس المرعب الذي يؤرقنا باستمرار، كلما تذكرت الحسن والحسين أصاب بالإحباط والحزن الشديد.

- معاوية: أردت أن أنبهك إلى أمر خطير لا يقل شأننا عما تحدثنا به فاستمع إليه جيدا.

- يزيد: وما هو يا أمير المؤمنين؟

- معاوية: عليك أن تحذر كل الحذر من عمرو بن العاص، فهو من أدهى العرب وأكثرهم مكرًا وخبثًا.. وهو يحلم بان يكون الحاكم بعدي! لا تنس هذا الأمر أبدا.

- شخص من الحاضرين: أن أقطاب الردة من الطلقاء والمحسوبين ظلما على الإسلام والمسلمين قد كشفوا عن وجوههم الحقيقية بأفعالهم الدنيئة ضدَّ الرسالة الإسلامية، إنهم والله يريدون العودة بنا إلى زمن الجاهلية الأولى.

- شخص آخر: أحسنت القول يا أخي، لقد دخلوا الإسلام صاغرين وطامعين دخلوا الإسلام لينحرفوا به عن نهجه الأصيل، نهج عترة رسول الله الأظهار.

- الشخص الثالث المندس: ولكن علينا أن نكون واقعيين ونعرف كيف نستفيد من هذا الوضع المضطرب.

- الشخص الأول: ماذا تقصد؟

- الثالث: لقد أرهقتنا الحروب الداخلية.. ولقد سمعت بان هناك مفاوضات بين الإمام الحسن بن علي وبين معاوية بن أبي سفيان.

- الثاني: وما هي طبيعة هذه المفاوضات، إن كانت صحيحة؟

- الثالث المندس: يقال، والله أعلم، ان الحسن بن علي ربما سيسلم الأمر في نهاية المطاف- إلى معاوية- لقاء شروط معينة، فقد تخذله القبائل العراقية، كما خذلت أباه من قبل.

- الشخص الأول (بحدة): انك تكذب.. هذه مجرد إشاعات لبث الفرقة ونشر الفوضى في الكوفة حتى يدب اليأس فيها فتخذل ابن رسول الله، هل يعقل أن يتصالح الإمام الحسن مع قاتل أبيه؟!

- الثالث المندس: ان الخوارج من قتلوا الإمام عليا، فابن ملجم من الخوارج وليس معاوية... أقول هذا ليس دفاعا عن طاغية الشام ولكنها الحقيقة.

المارق الناكث القابع في الشام... ولكن الأمر لا يسير بالسرعة المطلوبة.

- شخص ثالث: يبدو انه من المندسين من أنصار معاوية، هل سمعتم بالأخبار الجديدة.

- الآخرون (مجتمعين): وما هي؟!

- الثالث: ان جيش معاوية بدأ بشن الهجمات على مدنا وقرانا المتاخمة لهم. وقد قتلوا أعدادا كثيرة من الناس ودمروا واحرقوا المنازل. فأين فعل خليفتنا الحسن؟! يبدو انه لا حول له ولا قوة.

- شخص آخر: لا تتكلم عن ابن رسول الله هكذا؟ انه ما زال يدعو القبائل لتجهيز جيش لمقاتلة معاوية، ذلك المغتصب الخارج على إمام زمانه.

- شخص آخر: من منا يجهل أفعال الحسن بن علي في حروبه ضد الناكثين والمرتدين في الجمل وصفين والنهروان؟

لكن مثل هذا الأمر يتطلب الاستعداد اللازم والعدة المناسبة.

- الشخص الثالث المندس: ولكن جيش الشام لن يتوقف إلا في الكوفة إذا لم نسرع في صده. ثم إنكم تعلمون ماذا فعل العراقيون في صفين، لقد اجبروا الإمام عليا على التحكيم وبعد ذلك صاروا ضده.

- شخص آخر: إنها حقيقة مؤلمة ظل يعاني منها أمير المؤمنين إلى أن استشهد.

- آخر (بحزن): ان الخوارج هم الذين خذلوا الإمام وقد عاقبهم في النهروان وعلينا أن لا ننسى الناكثين في معركة الجمل... إنها الردة، إنها الخيانة يا إخواني، لم يعطوا للإمام أمير المؤمنين فرصة واحدة للاستقرار.. فشاغلوه في حروب متواصلة.

وتنصر ابن رسول الله، كفاك تقاعسا وابتعادا عنا.

- المختار: يا عماه، منذ تولي مولاي أمير المؤمنين الخلافة، وبنو أمية وأعوانهم لم يعطوه الفرصة لالتقاط الأنفاس، لقد آثرت الزراعة على السياسة حتى ابتعد عن المشاكل.

- الوالي: وهل مثلك خلق للزراعة وأنت الفارس الشجاع المعروف وصاحب العقل الراجح والمؤهل للقيادة والمساهمة الفعالة في شؤون المسلمين، وخاصة في مثل هذا الظرف العصيب؟

- المختار: اعرف أيها الوالي الثقفي.. أيها العم العزيز، كل مكائد وأهداف وأحلام معاوية، ولكن الوضع مضطرب جدا وسيظل كذلك.

- الوالي: ولكنه سبط رسول الله وخليفة المسلمين وهو ضيفي الآن، جيء به مجروحا من طعنة غادر من مرتزقة معاوية.

- المختار (باندهاش): ماذا تقول يا عماه؟!

الإمام الحسن المجتبي عندنا؟

- هل قبضتم على الجاني؟

- الوالي: كلا، ولكن محبي مولاي الإمام الحسن مازالوا يبحثون عنه، لقد جلبت له طبيبا ليعالج فخذ.

- المختار الثقفي: كل من عرفني لا يجهل حبي لعتره رسول الله صلى الله عليه واله.

- الوالي: إذن حانت لحظة الحسم، ولا بد أن يكون موقفك واضحا.

- المختار: ولكنني لست مطمئنا للكوفة، وأنت تعرف خليطها غير المتجانس أهواءها المتصارعة، وكثرة جواسيس معاوية، وتضارب مصالح التجار فيها. أليسوا هم من خذل مولاي أمير المؤمنين عليا؟

- احدهم: لا بد وانك أموي مندمس، جئت لنشر الشائعات، فهذه أساليب معاوية التي عرف بها... المكر والخديعة وقول الزور.

- شخص آخر: ولكن الخوارج هم من أرادوا قتل الإمام علي ومعاوية وعمرو بن العاص، ولكنهم لم يفلحوا إلا في قتل الإمام علي.

- الثالث المندمس: إنا من أهل الكوفة ولكنكم تخافون قول الحقيقة، أنا أحذركم من إلقاء أنفسكم في التهلكة طالما الطرفان سيتصالحان في نهاية المطاف. فلماذا ندخل أنفسنا في صراع عقيم لا فائدة منه؟

يأتي احد الأشخاص مسرعا إلى الذين يتحاورون قائلاً:

- الشخص: لقد طعن سيدي ومولاي الحسن بن علي، لقد طعن غدرا بخنجر من قبل أعداء الله.

- احدهم: وكيف حدث ذلك؟

- الشخص: لا اعرف التفاصيل ولكنني أخشى أن يكون الإمام قد مات.

- الجميع: مات؟!

- ظلام-

الفصل الثاني

المشهد الرابع

حوار بين والي المدائن سعد بن مسعود الثقفي الذي كان الإمام علي عليه السلام قد عينه عليها وبين ابن أخيه المختار الثقفي في قصر الوالي في المدائن، حيث يوتى بالإمام الحسن المجتبي جريحا إلى المدائن بعد أن طعنه احدهم غدرا في فخذه.

- الوالي: عليك يا ابن أخي - يا مختار - أن تمنع الشائعات والأكاذيب التي ينشرها أعوان معاوية في الكوفة وفي المدائن. لا بد لك أن تحسم أمرك

- ظلام-

الفصل الثاني

المشهد الخامس

بعد عدة أسابيع حيث يتماثل الإمام الحسن للشفاء، يُشاهد الإمام الحسن وقد ارتقى منبر الكوفة يحث الناس على قتال معاوية.

- بالنسبة لشخصية الإمام الحسن عليه السلام - فيؤخذ رأي المراجع العظام في إظهار شخصيته من عدمها- أثناء التمثيل- فإذا أجازوا ظهورها على المسرح فتظهر من خلال شخص يجسد دور الإمام الحسن عليه السلام. وان لم تحصل الموافقة فيمكن أن يقوم احدهم بالدور وهو يقول على سبيل المثال، (يقول الإمام الحسن المجتبي كذا وكذا.. الخ) أو نستمع إلى صوت من خلف المسرح يجسد شخصية الإمام الحسن (ع).

- الإمام الحسن (ع): يخطب بعد الصلاة في جمع من المؤمنين قائلاً:

أما بعد.. فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: «واصبروا ان الله مع الصابرين». فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون.

بلغني أن معاوية بلغه إننا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، اخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى ما ترون.

- لحظة صمت تسود في المكان حيث نرى الحضور ينظر احدهم إلى الآخر ولا يتكلمون بشيء ثم ينهض عدي بن حاتم الطائي فيقول: إنا ابن حاتم الطائي، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام، إلا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم؟ أما

- الوالي: ليست كل الكوفة كما تصفها، الفقراء والمضطهدون وأحرار الكوفة كانوا وما زالوا وسيبقون مع عترة رسول الله، ستبقى الكوفة ويبقى العراق موطن شيعة علي أمير المؤمنين.

- المختار: هذا صحيح.. ولكنهم ليسوا أصحاب القرار، ليسوا أصحاب السلطة، ان السلطة والقوة بيد الناكثين والمارقين أعداء الله ورسوله، ورغم مبايعة زعماء الكوفة بالخلافة للإمام الحسن بعد استشهاده أمير المؤمنين، ولكن أكثرهم سرعان ما يتصل عن بيعته!!

إذن القوة الحقيقية بيد هؤلاء الذين ينعقون مع كل ناعق- كما وصفهم الإمام علي عليه السلام. - الوالي: وهل نقف مكتوف الأيدي؟.. أنت تعلم يا بن أخي أن أمير المؤمنين هو من عينني واليا على المدائن، فحاشى الله أن أكون من الغادرين الناكثين.

إذن ليس أمامنا إلا الاستعداد للحرب ضد معاوية وجيشه الذي يريد به غزونا، ولولا هذه الطعنة الغادرة لكنا قد أكملنا استعداداتنا.

- المختار: وماذا ستعمل الآن يا عماء؟

- الوالي: إلى أن تتدمل جراح مولاي الحسن بن علي علينا أن نستتفر القبائل التي بايعت سيدي الحسن على الخلافة، وكذلك اطلب منك يا مختار أن تقوم بمهمة حفظ الأمن في المدائن وفي الكوفة والقضاء على الشائعات التي تكاثرت في هذه الأيام.

- المختار: ولائي وإخلاصي لعترة رسول الله صلى الله عليه واله يعرفه القاصي والداني، أتمنى من العلي القدير أن يعينني على ترجمة هذا الولاء إلى فعل تذكره كل الأجيال.. إذن لا بد لقدري أن يقول كلمته الفصل، وسأشرع على الفور بتنفيذ كل ما طلبته مني.

تخافون مقت الله ولا عيبها ولا عارها.

ثم يخاطب الإمام الحسن قائلا:

أصاب الله بك المرشد، وجنك المكاره، ووفقت لما تحمد؛ قد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا لك واطعنا فيما قلت وما رأيت، واني متوجه إلى معسكرنا فمن أحب أن يوافيني فليواف.

ثم يخرج من الجامع فيهرول خلفه غلامه، فيلتفت إليه قائلا:

- عدي بن حاتم: الحق بي أيها الغلام.

- الغلام: أمرك مولاي.

ثم يقوم قيس بن سعد بن معاذ قائلا:

أيها الناس، إنا قيس بن سعد بن معاذ (وعندما ينادي باسم أصحابه يقومون) ومعني معقل بن قيس وزيادة بن صعصعة.. سوف نذهب مع عدي بن حاتم الطائي إلى معسكر النخيلة، كما أمر الإمام أبو محمد وانتم تعلمون أن في قبيلة طي ألف مقاتل لا يعصون لقائدهم عدي أمرا. فهيا يا أنصار الحق ويا شيعة أمير المؤمنين يا من بايعتم إمامكم الحسن المجتبي على الخلافة وعلى السمع والطاعة.

- فيرد عليه الإمام الحسن المجتبي (ع): قائلا: رحمكم الله، مازلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والمودة، فجزاكم الله خيرا.

ثم يلتفت إلى القوم الحاضرين فيقول:

إلا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحلون في الفرقة، إلا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا علي رأيي، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا.

ثم ينزل من المنبر، فيبدأ الناس بالخروج من الجامع، وعندها ينادي على ابن عمه قائلا:

- الإمام الحسن: يا عبيد الله بن العباس.

- يتقدم عبيد الله قائلا: لبيك يا بن رسول الله.

- يأخذ الإمام الحسن ببيرقا كان بجوار المنبر ويعطيه إلى عبيد الله بن العباس قائلا:

- الإمام الحسن: خذ هذه الراية يا بن عباس، «واني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء مصر، يا بن العم، فسر بهم على بركة الله وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم امض حتى تستقبل معاوية، فان أنت لقيته فاحبسه حتى نأتيك، فاني في إثرك وشيك، وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين (يؤشر إلى قيس بن سعد وصاحبه) ثم يستمر بالكلام قائلا:

فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فان فعل فاقته، فان أصبت فقيس على الناس وان أصيب قيس فسيعد بن قيس على الناس». و الآن امضوا على بركة الله.

- ظلام-

المشهد السادس

في قصر والي المدائن سعيد الثقفي مع

ابن أخيه المختار الثقفي يدور هذا الحوار...

- المختار حزين يقول: وأخيرا أسفرت الكوفة عن وجهها القبيح، عن خيانتها، عن فسقها وفجورها وتماديها في خذلان عترة المصطفى.

- الوالي بحزن أيضا: لقد وقع المحذور، وهذا ما كنا نخشى منه، لقد خذلوا الإمام الحسن المجتبي، خذلوا خليفتهم بعد أن بايعوه، ولقد تقاعسوا عن نصرته ولم يلتحقوا بجيشه.

- المختار: الأكثر حزنا هو خيانة عبيد الله

خذلته زيف ادعاءات معاوية وعدم إيمانه بالرسالة الإسلامية المحمدية، وأراد أن يقول للجميع ان البديل عن نصرته سبب رسول الله وعدم مقاتلة الظالم الفاسق الفاجر عدو الإسلام هو الخذلان والذل والانكسار في الدنيا.. وهذا ما هو حاصل الآن في الكوفة، وغضب الله ورسوله يوم الحساب وذلك هو العار الأبدي.

- المختار: لا ندرى ماذا ستكون خطوة معاوية التالية، علينا أن نحذر غدر ومكر معاوية وان نكون يقظين.

- الوالي: بعدما شاهدت وسمعت صرت لا أخاف الموت في سبيل الله وإعلاء كلمته وإتباع النهج الصحيح نهج أهل البيت الأطهار سلام الله عليهم أجمعين. فأهلاً وسهلاً بالموت في سبيل الله، مثلي لا يمكن أن يغير مبادئه.

- المختار: بالطبع يا عماء، فمثلنا لا يمكن أن يبيع دنياه بثمن بخس، لا بد لنا من فعل نقوم به يرضي الله ورسوله ويحقق لنا الخلد الأبدي مع النبيين والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

سنبقى صابرين محتسبين ننتظر مشيئة الله جلت قدرته انه قادر على كل شيء وفعال لما يريد.

- ظلام-

نهاية المشهد

المشهد السابع

في قصر الخلافة في الشام يتقدم عمرو بن العاص للقاء معاوية وبجانبه ابنه يزيد حيث يقومون لاستقباله.. يتعانقان، ثم يعانق يزيد أيضاً وهو يقول قبل ذلك:

بن العباس، قائد جيش الإمام الحسن وقبوله بالانضمام إلى معاوية لقاء حفنة من المال.

لقد أربعهم معاوية بشائعاته لقد خافوا بطش وغدر وظلم معاوية فأثروا ذل الحياة الدنيا على شرف وكرامة الآخرة.

- الوالي: لقد سخر عمرو بن العاص عدو الله ورسوله كافة أساليبه وإمكانيات مكره ودهائه من اجل شراء ذمم قادة جيش الإمام المجتبي فقد انحاز الكثير من هؤلاء القادة أصحاب النفوس الضعيفة إلى معاوية خوفاً من بطشه وطمعا بدنانيره.

- المختار: ان بث الشائعات من قبل جواسيس معاوية وأعدائه في الكوفة وهم كثرة كان له الأثر الكبير والحاسم في تخاذل أهل الكوفة وتقاعسهم.

ان الأشعث بن قيس وعمران بن حريث وشبث بن ربعي كانوا من أوائل من بايعوا الحسن بن علي على الخلافة ولكنهم سرعان ما انقلبوا ضده وكتبوا الرسائل إلى معاوية وأعلنوا ولاءهم له.

- الوالي: إذن لم يبق أمام الحسن إلا المهادنة والقبول بطلب الصلح الذي عرضه عليه معاوية ووفق شروط الإمام التي تحفظ لشيعته وأنصاره كافة حقوقهم.

- المختار: ولكن الذي حصل هو العكس، لقد اتصل معاوية عن التزامه بالشروط وقال في مسجد الكوفة (كل ما كتب تحت قدمي)، لذلك لم يحقن دماء شيعة الإمام علي بل طاردهم وقطع أرزاقهم وقتلهم وما زال مستمرا في ظلمه وعدوانه.

- الوالي: لقد أراد مولاي الإمام الحسن أن يكشف للأمة الإسلامية ولأهل الكوفة التي

- يطرق ابن العاص فترة قصيرة ثم يخاطب يزيد قائلاً:

- ابن العاص: ما رأي مولاي يزيد بالزواج؟
يزيد يضحك ثم يقول: يحق لك يا عماء أن تمزح ونحن نعيش نشوة الانتصار على الحسن بن علي وعلى بني هاشم.

- عمرو بن العاص: ولكن مثلي لا يمزح في مثل هذا المقام وهذا الأمر الذي يبغته معي مولاي أمير المؤمنين.

- معاوية (بتودد): تكلم أيها الماكر الكبير، يبدو أنك قد اهتديت إلى أمر ما.

- عمرو بن العاص: ان مولاي يزيد لم يسألني حتى عن اسم الزوجة.

- يزيد: يبدو أن الأمر جدي.

- معاوية: لا، بل خطير جداً.. تكلم يا بن العاص.

- ابن العاص: اقترح عليك أن تستدعي الأشعث بن قيس إلى الشام لتباحث معه.

- نظرات متبادلة بين معاوية ويزيد وعمرو بن العاص لفترة قصيرة.. ثم يقول معاوية بحماسة: معاوية: إنها والله محاولة لا تخلو من فائدة.

- عمرو بن العاص: لا بد لنا أن نهجم على عدونا من مكان لا يتوقعه.

- معاوية: ولكنني اعرف الأشعث بن قيس فان مطامعه لا تتوقف عند حد معين.

- ابن العاص: سنفعل معه كما فعلنا مع الحسن بن علي عندما وضعنا شروط الصلح، المهم أن ندفع له مبلغاً مغرباً من المال ونتفق معه على قتل الحسن.

- يزيد: أ لكونه والد جعدة زوجة الحسن بن علي تعتقد يا بن العاص انه يستطيع أن يقتله؟!؟

- ابن العاص: ومن قال بان الأشعث سيقوم بقتل الحسن؟

- عمرو بن العاص: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

- معاوية: وعليك السلام.. أهلاً بدهية العرب.. لقد أبلت بلاء حسناً.

- ابن العاص: سعادتني لا توصف يا مولاي بعد تحقيق النصر الكبير على عدوك اللدود، لقد تحقق ما كنت تصبو إليه.

- معاوية: بعد كل ما فعلته في أهل الكوفة.. وبعد كل ما حققته من انتصارات وبعد تتصلي عن أي شرط ألزمت نفسي به. وما زال قلبي يغلي، وحقدي يتصاعد على علي وأبنائه وأنصاره.

- عمرو بن العاص: أنت الحاكم المطلق الآن يا مولاي فممن تخشى؟! وقد خرج الحسن بن علي من الكوفة وذهب إلى المدينة، وتمت السيطرة على الكوفة وانتهى الأمر.

- معاوية: هذا صحيح، ولكنني طلبت من الحسين بن علي أن يبايعني فلم يفعل، والتزم الصمت، ثم من يدري.. طالما الحسن على قيد الحياة، فإنني لا اضمن أفعال أهل الكوفة وأنصار الحسن، خاصة عندما أعلنت بان كل شروط الصلح تحت قدمي.

- ابن العاص: وماذا تريدنا أن نفعل يا أمير المؤمنين.. أفصح عما تريد يا سيدي فإننا الآن نستطيع فعل أي شيء، فلقد انهار عدونا تماماً وتبددت كل قواه، واستسلم قادة جيشه إلى إرادتك.

- معاوية: لا يهدأ بالي، ولا تكتمل سعادتني إلا بقتل الحسن بن علي.

- ابن العاص: ان هذا الأمر ليس بالمستحيل.

- معاوية: لاحظ انه الآن بين أهله وعشيرته (بني هاشم)، فلو كنا قد دبرنا له أمراً وهو في الكوفة، كان ذلك أسهل علينا.

كيان أمية وأحلامها. إنني اعرفه جيدا، فقد اكتسب كل صفات أبيه؛ صلابته، هيبته، إقدامه، فروسيته.. وما زالت أمية في خطر؛ لابد لي من ترسيخ ملكها حتى يترسخ مجدها الأبدي.

أن صراعنا مع بني هاشم قديم متجدد ولا أظنه سينتهي حتى لو قتلنا الحسين، ولكن قتل الحسين يريح فؤادي، ويقتل ظنوني التي تتهشني. المهم عندي أن أكون منتصرا وملكا أوحدا عندما احكم.. ملكا يسيطر على الجميع، نعم، إنا يزيد، انا الحاكم المؤهل لقيادة العالم. فقد عزمت على تأسيس ملك لا يفنى.. سأقتل كل من يقف في طريقي، وأولهم الحسين بن علي.. هذا الذي تعشقه وتقدهسه الكثرة، انه يذكرني بابيه وما فعل بنا يوم بدر وحنين، وما أن تخلصنا من أبيه حتى ظهر شبحة يطاردنا في اليقظة والأحلام، لذلك لابد لي من قتل الحسين، لابد لي من قتل الحسين.

- ظلام -

- ستارة -

المشهد الثامن (الختامي)

في هذا المشهد يظهر الرجل الصالح ثانية على الجانب الأيمن من المسرح والشيطان على الجانب الأيسر من المسرح حيث يدور الحوار التالي بينهما.

- الشيطان.. يقهقه بصوت عال قائلاً: هل رأيت، هل رأيت أيها الشيخ ما آل إليه الأمر، انه غروري وجبروتي وطغياني، إنها أفكار التي حققت النصر لمعاوية على أعدائه، إنهم عبيدي المخلصون الذين ينفذون أوامري بدون تردد.

- الرجل الصالح: وهل تسمي هذا نصرا؟!
- الشيطان (مازال يقهقه): وكيف يكون النصر

- يزيد: ومن إذن؟

- ابن العاص: لأجل هذا كلمتك عن الزواج.. سوف نخبر الأشعث بان جعدة إذا قتلت الحسن (بالسم طبعا) فان مولاي أمير المؤمنين سوف يزوج جعدة من ولي العهد (مولاي يزيد) الذي سيكون خليفة المسلمين القادم من بعد العمر المديد لمولاي أمير المؤمنين.

- معاوية (يصفق بكلتا يديه وهو يتكلم بصوت مرتفع وبفرحة كبيرة): أحسنت يا ابن العاص.. أحسنت يا داهية العرب.

أ لم اقل لك بأنك من اكبر دهاة العرب على الإطلاق... نعم، هذا هو الحل، لابد أن نتخلص من الحسن بن علي.

- يزيد: وكذلك لابد لنا أن نتخلص من الحسين أيضا.. فاننا لا أطيقه. ثم انه رفض أن يبايعك يا مولاي، وخطورته اكبر من خطورة الحسن وهو سيد بني هاشم الآن.

- معاوية: لا تتعجل الأمور يا يزيد، علينا أن ننفذ مشروعنا هذا أولا، والآن يا ابن العاص لابد لنا أن نباشر في تنفيذ خطتك المهمة هذه، وسنكتب إلى الأشعث بن قيس بأسرع وقت.

- ابن العاص: السرعة مفتاح النصر؛ لابد لنا أن نستغل هذا الانتصار الكبير إلى أقصى مدى حتى تعترف غالبية المسلمين بأننا الأجدر والأقدر والأقوى، ولابد لنا من تصفية جميع خصومنا وبكل الوسائل الممكنة.

- معاوية: هذا هو بالضبط ما أهدف إليه.
- يزيد: ولكن يا مولاي عليك أن لا تنسى أمر الحسين بن علي فانه يؤرقني.

.ثم يظلم المسرح تماما وتسلط بقعة ضوء حمراء على يزيد وهو يوجه خطابه إلى الجمهور..
- نعم، الحسين، انه عدوي الأكبر والأخطر على

- الشيطان: تكلم ما بدا لك فانك لا تستطيع أن تقنع الكثيرين الذين ارتدوا عن إيمانهم بعد ما خرج الحسن بن علي من الكوفة وذهب إلى المدينة.

- الرجل الصالح: هؤلاء هم الضعفاء الذين أحبوا الدنيا الفانية وفضلوها على جنات الخلد.

- الشيطان: لكنهم الأغلبية، لقد كسبتهم إلى صفي، إلى نهجي، إلى مدرستي.

- الرجل الصالح: ومن منا لا يموت، فقد كتب الموت علينا جميعا، لكننا نفضل الموت الكريم على حياة الذل والخنوع والعبودية.

- الشيطان (يضحك وهو يقول): لقد ذكرتني بالنار التي يقولون لها: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟ وسأكون إنا من يليي طلبات النار ويجب على سؤلها، عندما ادخل ملايين البشر فيها.

. يضحك بصوت مرتفع.

- الرجل الصالح: اضحك أيها اللعين البائس، اضحك على مصيرك ومصير أتباعك، ان وعد الله حق، وسوف يملأ الأرض قسطا وعدلا حتى وان طال أمد الظالمين، فان الله يمهل ولا يهمل، وعندها «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

اضحك الآن.. اضحك كثيرا أيها البائس.

. يطرُق الشيطان لفترة قصيرة وعلامات البؤس واضحة على محياه، ثم يعود إلى كبريائه وتهكمه وغروره، حيث يقول بأسلوب ساخر:

- الشيطان: من يدري، فان الله غفور رحيم يمحو ما يشاء.

- الرجل الصالح: اخرس أيها الماكر الشرير، ولا تفسر كلام الله كما يحلو لك أ نسيت أن

إذن؟.. لمن كانت الغلبة في نهاية المطاف.

- الرجل الصالح: ولكننا لسنا في نهاية المطاف، فمازالت الحياة أمامنا واسعة ومازالت هناك أجيال كثيرة ستأتي بالتأكيد.

- الشيطان: ماذا تقصد؟

- الرجل الصالح: الحرب سجال، وهذه كانت جولة من جولات الصراع بين الحق والباطل، انك تعتقد أن هذا الحال سوف يدوم إلى ما لانهاية؛ انك واهم.

- الشيطان (مازال يضحك): ولكنك أنت الواهم أيها الشيخ الكبير الضعيف، فالمنكسر دائما يمني نفسه بأوهام كثيرة لا يمكن لها أن تتحقق، بل إنها ستكون بمثابة الكوابيس بالنسبة إليه.

- الرجل الصالح: هذا هو ما تظنه، ولكن الواقع غير ذلك.

- الشيطان (بتهمك): وما هو الواقع، اخبرنا، فمنكم نستفيد؟!

- الرجل الصالح: أراك تتهمك أيها الشيطان اللعين؟ لقد أعمت قلبك نشوة النصر الزائفة. ان مولاي الحسن وبعد أن نكث معاوية الغادر شروط الهدنة قد عرّى نواياه وأبطل مزاعمه وافتراءاته وسحب الشرعية منه في إمرة المسلمين.

- الشيطان: نعم، هذا هو معاوية، هذا هو احد عبيدي المخلصين.. الكل يعرف عدم إيمانه بالإسلام، ولكن من يجرؤ على مواجهته؟

إذا كان الحسن قد استسلم له، فمن البديل؟!

- الرجل الصالح: اخرس أيها اللعين لا تقل استسلم، أن مولاي الحسن وكل عترة رسول الله (ص) لا يعرفون الاستسلام، فقد نذروا أرواحهم وكل ما يملكون من اجل الحفاظ على نور الرسالة المحمدية وديمومة إشعاعها.

اصبروا وصابروا على هذا الاختبار والابتلاء الصعب، وسيجزى الله الشاكرين الصابرين المحتسبين. لا بديل عن الجنة، فلا تبيعوا أنفسكم إلى الشيطان بثمن بخس. نعم، لا بديل عن الجنة، فكونوا أحرارا في دنياكم.

ان ثمن الحرية باهظ، لكنه يستحق الجهاد والعناء، وان ذلك لا يأتي إلا بالإيمان،

والإيمان هو نور اليقين

والإيمان هو نور اليقين

ختام

تمت بعون من العلي القدير في ٢٥/٤/٢٠١٣

والحمد لله رب العالمين

خادم أهل البيت عليهم السلام

رضا الخفاجي

الخميس: ٢٥/٤/٢٠١٣

طبع في

مكتب الديجتال للطباعة والنشر / ٢٠١٣

كربلاء المقدسة- ٠٧٨١١٦٢١٥٠٠

٠٧٦٠٢٠٠١٤٦٩

yahoo.com@E.mail:anwer٨٣١٩٧٧

hotmail.com@E.mail: anwer٨٣١٩٧٧

gmail.com@E.mail: ganwer٨٣١٩٧٧

الله شديد العقاب وهو جبار متكبر على جميع الظالمين المستكبرين!؟

- الشيطان: إلى أن يأتي ذلك اليوم سوف أقود أتباعي في كل العصور إلى هديء المعلوم، سوف أكثر من وسائل الإغراء والإغواء وابتكر وسائل الفجور لكي احكم سيطرتي على أتباعي وأمرهم بنشر الرعب والخراب والدمار ومحاربة كل رسالات السماء.

. يعود مجددا للضحك بصوت عال، بينما يتجه الرجل الصالح إلى مخاطبة الجمهور قائلاً:

- أيها الناس، سوف أظل أذكركم بالحقيقة الكبرى حتى لا تتمكن الغفلة منكم ولا يسيطر عليكم هذا اللعين، فالتناس نيام حتى إذا ماتوا انتبهوا، وهذا ما أكد عليه أمير المؤمنين، تذكروا ذلك جيدا وانشروه بين أبنائكم حتى تتوارثه أجيالكم، احذروا من غوايات الشيطان ومكره حتى لا يدخل اليأس في قلوبكم، طالما تمسكتكم بكتاب الله وبعتره نبيه فأنكم لن تضلوا أبدا.

هذا هو الإمام الحسين الذي سيكمل رسالة أخيه المجتبي.

(ان الحسن والحسين إمامان قاما او قعدا، وهما سيدا شباب أهل الجنة) كما قال ذلك جدهما النبي الأعظم محمد رسول الله (ص). والحسن والحسين من الأئمة المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، انتبهوا أيها الناس ولا تصدقوا قول الناكثين ووعاظ السلاطين، الذين أصروا على قول الزور لتشويه سيرة الإمامين المعصومين، ان الصراع مستمر طالما كان الطغاة يحكمون هذه الأرض.. لن ينتهي هذا الصراع إلا بانتصار الحق على الباطل.

هذا هو وعد الله الصادق.

رسالة المسرح الحسيني

فراس الاسدي



• إعلام العتبة الحسينية المقدسة يقيم مهرجان المسرح الحسيني للشباب. أقام مركز رعاية الشباب التابع لقسم اعلام العتبة الحسينية المقدسة وبالتعاون مع مديرية شباب ورياضة كربلاء المقدسة مهرجان المسرح الحسيني للشباب من الفترة ٢-٣/١٢/٢٠١٣ م ، وقال عقيل ابو غريب احد اعضاء اللجنة التحكيمية ان المهرجان شاركت به خمس عشرة فرقة مسرحية من كافة محافظات العراق وقدمت اجمل العروض المسرحية التي تتحدث عن الشخصيات والوقائع الاسلامية والتاريخية على مر العصور وقد تشكلت لجنة تحكيمية من الفنانين عقيل ابو غريب وجواد كاظم ومهدي هندو الوزني وفازت بجائزة أفضل عمل مسرحي متكامل الفرقة التابعة لمديرية شباب ورياضة كربلاء المقدسة عن مسرحية (عاصمة جهنم).

• الهيئات الحسينية تسعى لتقديم الأعمال المسرحية.

تقدم اليوم هيئة الامام الرضا (عليه السلام) للاعمال المسرحية الحسينية بالتعاون مع هيئة الامام الحسن المجتبي

• قناة كربلاء الفضائية تستعد لتصوير مسرحيتي (آيات اليقين في سفر أم البنين) و (صوت الحر).

تستعد وحدة المسرح الحسيني التابعة للامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة لتصوير عدد من الاعمال المسرحية التي تتحدث عن واقعة الطف ومجاوراتها ومنها مسرحيتا (آيات اليقين في سفر أم البنين) وهي من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي ومن اخراج الفنان مهدي هندو الوزني ومسرحية (صوت الحر الرياحي) ضمن سلسلة المسرح الحسيني من تأليف الكاتب رضا الخفاجي وإخراج الفنان ميثم البطران وقال الفنان هندو ان قناة كربلاء الفضائية هي من ستقوم بتصوير هذه الاعمال المسرحية الحسينية المهمة وبثها من خلال القناة لتصل رسالة الطف الى كافة الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية لأن هذه الرسالة هي رسالة انسانية وليست اسلامية فحسب مضيئاً ان هذه التجربة هي الاولى من نوعها التي ستقوم بها الفضائية لتصوير الاعمال المسرحية.

حامد دوحى ان الاعمال التي نقدمها سنوياً في كربلاء المقدسة تتضمن واقعة الطف وليلة الحادي عشر وآخر يتضمن مسير السبايا من كربلاء الى الشام ومشاهد تتحدث عن اطفال الحسين (عليه السلام) بعد رجوعهم من الشام الى كربلاء و ثم الى المدينة و اضاف دوحى ان الرابطة تقدم سنوياً سلسلة من الاعمال المسرحية وفي كافة المحافظات العراقية فقد قدمنا مسرحية باب المراد للإمام موسى بن جعفر ومسرحية سفير المنايا لمسلم بن عقيل ومسرحية أنين النحور اما في اربعينية الامام الحسين فنحن نقدم اعمالنا في كربلاء المقدسة حصراً لأنها تعتبر ارض الواقعة وما تحمله من مصائب ووقائع تخص الواقعة المباركة.

منوهاً ان هذه الاعمال المسرحية تقدم بشكل يومي اثناء اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وللسنة الخامسة على التوالي يشارك فيه اكثر من خمسين شخصاً يتوزعون بين التمثيل والخراج والهندسة الصوتية والصورية والادارية.

•هيئة (حسيني انا) تقدم عروضها المسرحية في كربلاء المقدسة

من ضمن النشاطات المسرحية التي تقدم في كربلاء تستعد هيئة حسيني انا (رابطة

(عليه السلام) في منطقة الطبر في طويريج مسرحية (استشهاد السيدة رقية (عليها السلام) وهي من اعداد الشاعر الحسيني المرحوم علي محمد الحسنائوي و اخراج الفنان احمد الشيباني وتحدثت المسرحية بشكل مبسط ويسير عن رحلة السيدة رقية ومعاناتها والمها وما شاهدته من مصائب جمّة اثناء فترة السبي من كربلاء الى الشام وما صاحبها من وقائع وظروف صعبة حتى شهادتها (عليها السلام).

وقال مخرج العمل الفنان احمد الشيباني ان المسرحية تلاقي صدى جميلاً وحضوراً بهياً ينم عن وعي المتلقي في استقبال وقائع اهل البيت (عليهم السلام) عن طريق المسرحيات التي تمثل وتؤدي بشكل بسيط ويسير مضيئاً ان المسرحية تؤدي على شكل المسرح المفتوح وسط الجمهور وزوار الامام الحسين (عليه السلام).

•رابطة (سليبي الروح) تقدم اعمالها المسرحية في كربلاء المقدسة

تستعد رابطة (سليبي الروح) الحسينية لتقديم العروض المسرحية الخاصة بواقعة الطف الخالدة واربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وقال مخرج العمل

عمل مقدمه ما يقارب خمسة وعشرين شخصاً تتوزع بين الفنين والممثلين والاداريين منوها ان الرابطة تسعى لتقديم العروض المسرحية (ام البنين) و (الحر الرياحي) للكاتب المسرحي رضا

الخفاجي في السنوات القادمة.

كذلك تستعد فرقة (أوما) للفنون المسرحية القادمة من العاصمة بغداد لتقديم عملها الحسيني (سفر الحوراء زينب) للشاعر والكاتب المسرحي رضا الخفاجي.

وقد صرّح المخرج الفنان اركان العتابي بأن طريقة الاخراج المتبعة في هذه المسرحية اعتمدت على نظرية ابن دانيال الموصلية المسرحية اضافة الى تأثر الرؤية الاخراجية في مسرحية (سفر الحوراء زينب) (عليها السلام) بالمسرح الاسباني. و اضاف اتمنى من الاخوة الفنانين والمعنيين بالشأن المسرحي ان يشاهدوا العرض الذي سيقدم يومي السبت والاحد القادم في المسرح الكائن في شارع الدكتور احمد الوائلي القريب من مقام الإمام المهدي لكي نستفيد من آرائهم النقدية.

الغدير الاسلامية) لتقديم عروضها المسرحية ومنها (ذلك الحسين) و(ابنة علي) و (الرحلة المقدسة) والتي هي من إعداد الرابطة ومن إخراج جاسم محمد خليفة.

وقال خيرى مزبان نائب رئيس الرابطة ان الرابطة وللسنة السادسة على التوالي تقدم العروض المسرحية الحسينية التي تحاكي واقعة الطف الخالدة واربعية الامام الحسين (عليه السلام) وما تحمله هذه الواقعة من احداث وظروف صعبة صاحبت اهل البيت والنساء والاطفال اثناء مسيرهم من كربلاء للشام ومن الشام الى كربلاء فقد تتحدث مسرحية (الرحلة المقدسة) عن مسير السيدة زينب (عليها السلام) والاطفال من كربلاء الى الشام اما مسرحية (ذلك الحسين) فتتحدث عن الرحلة الاولى للامام الحسين (عليه السلام) من المدينة الى كربلاء المقدسة فضلاً عن تقديم الرابطة بعض العروض المسرحية الاسلامية مثل مسرحيتي (الصراع) و (محاكمة حميد بن مسلم) للكاتب علي الخباز ومن اخرج علي جاسم خليفة والتي قدمناها في عدة محافظات منها كربلاء والموصل وبغداد والناصرية و اضاف مزبان ان عدد المشتركين في كل



الفرقة الحرة للتمثيل بين الماضي والحاضر

في باب بغداد حيث شكلوا مع مجموعة من الشباب المبدعين فرقة مركز شباب كربلاء وبإشراف مشرف النشاط الفني السيد ضياء حسين الموسوي حيث توفر المكان المناسب لصقل هذه المواهب الشابة فقدمت مجموعة من الاعمال تنوعت بين الجاد والكوميدي والاجتماعي التاريخي وغيرها مثل مسرحية (نجوم على الهواء) و (بين الماضي والحاضر) وغيرها حيث حصل مركز شباب كربلاء على المركز الاول بين مراكز الشباب في العراق لمدة خمس سنوات متتالية.

وبعد سقوط النظام بادرت المجموعة لتقديم مجموعة من الاعمال التي تتناسب مع متطلبات المرحلة الجديدة حيث قدمت تحت مسمى فرقة السلام اول عمل مسرحي بعد السقوط في كربلاء ينتقد السياسات الظالمة للنظام البائد وذلك في مسرحية (زمن العدالة) وقد عرضت في كل مسارح كربلاء بضمنها جامعة كربلاء والمعهد التقني ومركز شباب الحسينية وغيرها، وبعد اكتساب الفرقة سمعة جيدة في الوسط الفني ورغبة الكثير من الفنانين الشباب

الفرقة الحرة للتمثيل مجموعة من الفنانين الشباب تهتم بنشر الوعي والثقافة لدى الناس عن طريق إيصال رسالة الفن وخصوصاً المسرح لكل طبقات المجتمع متجاوزين العام دون الخاص مراعين بذلك الالتزام بأساسيات وقواعد الفن مقتربين الى هموم الناس و ما يعانیه المجتمع من ازمات واحداث نرى من الضروري الاهتمام بها ومعالجتها تاركين التحليل والقرار للمتلقي الكريم وهذا ما نجده قد اتخذ شعاراً لهذه الفرقة وهو « بالمسرح ترتقي الامم فالمسرح نبراس الحياة» فهي تهتم بترصين ثقافة الفرد وزيادة وعيه عن طريق عرض اعمال مسرحية تلقي الضوء على كل نواحي حياة الفرد سواء كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية او دينية وغيرها.

بدأت المجموعة بالعمل في المسرح الطلابي في اعدادية كربلاء للبنين حيث كان الاعضاء المؤسسون للفرقة طلاباً في هذه الاعدادية العريقة وقدموا مجموعة من المسرحيات الهادفة مثل (طلاب آخر وكت) و (الشهيد) وغيرها. بعدها سنحت الفرصة للالتحاق بمركز شباب كربلاء

ضمن مهرجان المسرح التجريبي الثاني في كربلاء والتي اشترك فيه اكثر من احد عشر عملاً مسرحياً وقد احرزت الفرقة الحرة فيه على جائزة احسن مجموعة عمل وهنا لا بد من ذكر كلمة فخر واعتزاز ذكرها الاستاذ والناقد المسرحي الدكتور رياض موسى السكران وهو رئيس قسم المسرح في كلية الفنون جامعة بغداد آنذاك عندما كُلف بالتعقيب على المسرحية فقال: « أعلن انتمائي وولائي لهذا الفرقة الشبابية من كربلاء ولا ابالغ حينما اقول ان هذه الفرقة لو اعطيت نصاً رصيناً لاستطعنا ان ننافس بهم في مهرجان قرطاج وغيره من المهرجانات المسرحية .. »

وكذلك كلمة للدكتور شفيق المهدي الذي كان يشغل المدير العام لدائرة السينما والمسرح آنذاك « لو تعلم بغداد ما قدمته كربلاء هذا اليوم لشعرت بالخجل ولانحنت أمامها.. » كذلك مسرحية (زقزقة شناسيل) وهي مسرحية تراثية تناولت الماضي الجميل وكيف ان ابناء المحلة الواحدة يتعاضدون فيما بينهم كأسرة واحدة في السراء والضراء ومسرحية (شيزوفرينيا) التي قدمتها الفرقة ضمن مهرجان وزارة الثقافة

الانضمام لها تشكلت هيكلية جديدة للمجموعة باسم الفرقة الحرة للتمثيل عام ٢٠٠٦م فقد آل اعضاء الفرقة على انفسهم ان تكون الفرقة اسما على مسمى في ان تكون حرة قولاً وفعلاً فرغم كثرة العروض والاغراءات رفضت الفرقة الانتماء الى اي جهة سياسية او حزبية تقيد من حرية توجهات الفرقة في اتخاذ المسرح كوسيلة فاعلة لإنتقاد الظواهر السلبية وتأكيد الظواهر الايجابية في المجتمع، ورغم شحة الامكانيات المادية للفرقة نجحت الفرقة الحرة في تقديم مجموعة من الاعمال الرصينة التي نالت إعجاباً شعبياً وثقافياً وبشهادة مختصين وأكاديميين في مجال المسرح.

من ابرز اعمال الفرقة مسرحية « ساعة ذبحوا الزنابق» وقدمت في احتفال بذكرى فاجعة طلاب الجامعة المستنصرية حيث تفاعل الجمهور بصورة كبيرة واخذ الجميع بالبكاء تعاطفاً مع هذه المسرحية ، ومسرحية « متحف العصور» التي لاقت نجاحاً منقطع النظير بين الوسطين الفني والشعبي قد تمت تغطيته من اغلب الفضائيات ونشر عنها في اكثر من صحيفة وعلى الانترنت وكذلك مسرحية «بين جدارين» والتي اشتركت بها الفرقة

ومدينتنا المقدسة كربلاء الحسين التي تستحق منا بذل كل غال ونفيس. وفي مقدمة الاعمال القادمة مسرحية (صوت الحرّ الرياحي) للكاتب والشاعر رضا الخفاجي واخراج الفنان ميثم البطران حيث سيشارك جميع كادر الفرقة الحرّة بهذا العمل الضخم الذي سوف يسجّل لصالح فضائية كربلاء ، ضمن توجه وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة الرامي الى تسجيل جميع اعمالها المسرحية تلفزيونياً بالتعاون مع فضائية كربلاء وبدعم واسناد خاص من سماحة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه- الذي يولي اهتماماً شخصياً خاصة لفعاليات المسرح الحسيني لما فيه من تأثير فاعل في قلوب الجماهير.

بالاحتفاء ببغداد عاصمة للثقافة العربية وقد نالت المسرحية إعجاب جميع النقاد والمختصين والحضور بضمنهم وكيل وزير الثقافة الدكتور طاهر الحمود ومحافظ كربلاء الاستاذ عقيل الطريحي وكذلك المسرحية الحسينية (راية على اطلال الدماء) التي اشتركت في مهرجان بناييع الشهادة الثقافي الثاني في محافظة بابل وبمشاركة عشرة اعمال من محافظات مختلفة حيث حازت على ثلاثة جوائز مختلفة في المهرجان ومسرحية (الطريق الى الله) والتي عرضت في العتبة الحسينية بمناسبة استشهاد الامام علي (عليه السلام) ومسرحية (نبض القلب) التي عرضت في جامعة اهل البيت في ذكرى عيد الغدير الأغر وكذلك مسرحيتنا (روح السلام) و (الهلال العمري) اللتان قدمتا بالتعاون مع جمعية الهلال الاحمر العراقي بمناسبة تأسيس جمعية الهلال والصليب الأحمر العالمي وكذلك مسرحية (مشكلة الزمن الصعب) التي عرضت بالتعاون مع احدى منظمات المجتمع المدني ولا تزال الفرقة بتوفيق من الله عز شأنه وبركة محمد وآل محمد (عليهم السلام) تحث الخطى لأعمال قادمة ومشاريع مستقبلية خدمة لبلدنا وشعبنا

إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً. وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tar909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com